

التعريب في مصطلحات الفقهاء جمعاً وتأصيلاً كتاب "معجم لغة الفقهاء" نموذجاً

محمد عبدالرحمن أحمد محمد

قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة جازان - المملكة العربية السعودية.

المُلخَص

هذا البحث جمعت فيه الألفاظ المعربة التي جاءت في كتاب "معجم لغة الفقهاء"، وقد تركزت أهدافه فيما يلي:

- الكشف عن الألفاظ التي استعملها الفقهاء من غير لغة العرب.
- بيان أصل الألفاظ التي وردت في معجم لغة الفقهاء، وما حدث لها من تغيير في الناحية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

- الموازنة بين ما جاء في معجم لغة الفقهاء وما ورد في غيره أملاً في بيان تأثره من سبقه وتأثيره فيمن لحقه.

وقد استخرجت كل ما نص عليه أنه معرب، مُتَّبِعاً في دراستها: المنهج الوصفي، ثم المنهج التحليلي، فذكرت في أول كل مسألة عنواناً مناسباً لها، ثم ذكرت نص الكتاب مبيناً موقف المؤلف. مردفاً ذلك بموقف من سبقوه ومن جاءوا بعده مُرَجِّحاً ما أراه راجحاً، ومُضَعِّفاً ما أراه ضعيفاً. محاولاً الوصول إلى أصل الكلمة. ومن ثمَّ جاء هذا البحث مشتملاً بعد المقدمة على تمهيد، وخصصته للحديث عن التعريب ومستوياته. وثلاثة مباحث هي: التعريب على المستوى الصوتي. التعريب على المستوى الصرفي والنحوي. التعريب على المستوى الدلالي. ثم خاتمة واشتملت على أهم النتائج التي تمخضت عن هذه الدراسة، والتي منها: أنه من المعرب ما له اسم أي لفظ مرادف في لغة العرب. أنهم كانوا ينقلون اللفظ بعينه دون تغيير، ويجرون عليه أحكام العربية من تنوين ودخول لام التعريف... إن تحديد أصل اللفظ لإحاطه باللغة التي أخذ منها يحتاج إلى نظر لا يكفي فيه المشابهة اللفظية، فكثيراً ما تتفق كلمتان من لغتين في لفظ واحد ومعنى واحد ولا تكون بينهما علاقة وإنما يقع ذلك على سبيل النواذر بالاتفاق.. إلا إذا دلت القرائن على انتقال إحدهما من لغة إلى أخرى، وساعد الاشتقاق على ذلك. كل كلمة فارسية ختمت بالهاء المحتفية يبدلونها بجيم أو قاف أو يحدفونها. كل كلمة جاءت على وزن فَعْلُول بفتح الفاء عند تعريبها يضمنون الفاء؛ لعدم ورود فَعْلُول في لغة العرب. كل ما كان على وزن فَعْلِيل بفتح الفاء عند التعريب يكسرون الفاء؛ لعدم ورود فَعْلِيل في لغة العرب إلا ما ندر. وأخيراً ذكرت فهرس بأهم مصادر الدراسة. هذا، وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

الكلمات المفتاحية: التعريب، المصطلحات، دلالة ألفاظ القرآن، الدلالة (المعنى)، فقه اللغة، الأصوات، الصرف، الاستدلال،

المعاجم، الفقه، اللغات.

مَقَدِّمَةٌ

الهدى والرشاد. فالعرب قد استعاروا من معظم الأمم ألفاظاً للتعبير عن أشياء دعت إليها الحاجة أو الضرورة، وقد عمدوا إلى بعض تلك الألفاظ فحوروا في بنيتها وجعلوها على نسج الكلمات العربية، وتركوا بعضها الآخر على صورته حيناً آخر. ويكاد يتفق علماء اللغة على أن معرفة نشأة اللغة العربية وتطورها التاريخي قبل

الحمد لله رب العالمين أنزل على عبده الكتاب، وجعله هُدًى وذكراً لأولي الألباب "لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ"^(١)، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بلغة الضاد سيدنا محمد خير العباد، وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقَ

الإسلامية دعت مرافق العمران من: زراعة، وصناعة، وتجارة، وملاحة، وحياسة، وطراز، وهندسة، وبناء... وما أشبه ذلك من الحِرْفِ والفنون إلى الأخذ عن الأمم الأخرى عادات، ومصطلحات، ومسميات جديدة في: المأكل، والمشرب، والملبس، والفرش، والزينة، والحلي، والأواني، والأدوات، والأسلحة، والأجهزة، والطب، والصيدلة، ولما لم يعهد العرب التعبير عن هذه المستحدثات في حياتهم الأولى، أخذوا في نقل قسم من ألفاظها الأعجمية بعد تعريبها والتصريف بها، كما لجأوا إلى الاشتقاق والتوسع في الكناية والمجاز، وهكذا تولدت ألفاظ لم تكن معروفة في العربية. فكان هذا الموضوع "التعريب في مصطلحات الفقهاء جمعاً وتأصيلاً كتاب "معجم لغة الفقهاء" نموذجاً". وقد تركزت أهدافه فيما يلي:

- الكشف عن الألفاظ التي استعملها الفقهاء من غير لغة العرب.
- بيان أصل الألفاظ التي وردت في معجم لغة الفقهاء، وما حدث لها من تغيير في الناحية الصوتية والصرفية والدلالية.
- الموازنة بين ما جاء في معجم لغة الفقهاء وما ورد في غيره أملاً في بيان تأثيره بمن سبقه وتأثيره فيمن لحقه. وقد استخرجت كل ما نصَّ عليه أنه معرب، مُتَّبِعاً في دراستها المنهج الوصفي، ثم المنهج التحليلي، فذكرت في أول كل مسألة عنواناً مناسباً لها، ثم ذكرت نص الكتاب مبيناً موقف المؤلف. مردفاً ذلك بموقف من سبقوه ومن جاءوا بعده مُرَجِحاً ما أراه راجحاً، ومُضَعِّفاً ما أراه ضعيفاً. محاولاً الوصول إلى أصل الكلمة. وقد اكتفيت بدراسة مجموعة من الألفاظ؛ منعاً لطول البحث، ومراعاة لشروط النشر في المجلة، أما الكلمات

من المسائل الشائكة التي تتسع فيها الآراء، ويقبل فيها اختلاف وجهات النظر؛ وذلك لعدة أسباب، منها: أن اللهجات العربية القديمة المروية في الكتب العربية لا توجد آثارها جلية واضحة في الشعر الجاهلي (السبع الطوال)، كما أننا نفتقر إلى نصوص مكتوبة، أو آثار نستطيع أن نحدد على ضوءها تاريخ العربية قبل الإسلام. لذلك نقول: إن اللغة التي نستخدمها اليوم في الكتابة والتأليف والأدب، هي اللغة التي وصلتنا عن طريق الشعر الجاهلي، والقرآن الكريم، والسنة النبوية. لقد ضَمِنَ القرآن لهذه اللغة الخلود، وقد ساعدت تلاوته على ثبات تلك اللغة، ولا سيما في جانبها الصوتي، وهو أكثر جوانب اللغة تعرضاً للتغيير والانحراف والتشويه، ولم يمنع ذلك من حدوث بعض التطورات في الأداء الصوتي من جانب، وفي المفردات والتراكيب من الجانب الآخر، وهذا من طبائع الأشياء. وليس معنى هذا أن المتأخرين يَخْتَرَعُونَ الألفاظ، أو يَخْلُقُونَ لغة من العدم، فالمادة الأولية للغة ثابتة، ولكن أشكالها متجددة، وأي باحث يدرك بأدنى تأمل أن الأشكال اللغوية لا تثبت على حال، فهناك صيغ تولد لم يكن الناس يعرفوها من ذي قَبْل - كما ولدت كلمات: سوكرة، وتأمين، وتأميم... وغيرها - فتشيع وتنتشر وتأخذ مكانها في الاستعمال إلى أمد، ثم لا يلبث بعضها أن يذبل، أو يموت لِتَخْلُفَ مكانها كلمةً أخرى، كما كانت كلمة "النشيطه" وحل محلها كلمة "صفي"، أو تموت لا إلى خلف كما ماتت كلمات: المربع، والمكس، والإتاوة، والحلوان بمعنى الأجر... وغيرها من مئات الكلمات. وهناك أسباب كثيرة تدعو إلى التطور في عناصر اللغة، ومدلولات ألفاظها، وولادة بعض الألفاظ فيها، فاللغة مرآة تنعكس عليها حضارة الأمة، ونظمها، وعقائدها، واتجاهاتها العقلية. وبعد الفتوحات

تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"^(٢). هذا، وصلَّ اللهم على سيدنا محمد النبيِّ الأُمِّيِّ وعلى آله وصحبه وسلِّم.

التمهيد

١- مفهوم التعريب:

التعريب في اللغة هو: الإيضاح والإبانة، قال الزبيدي: "التَّعْرِيْبُ: تَهْدِيْبُ الْمُنْطِقِ مِنَ اللَّحْنِ، وَيُقَالُ: عَرَّبْتُ لَهُ الْكَلَامَ تَعْرِيْبًا، وَأَعْرَبْتُ لَهُ إِعْرَابًا إِذَا بَيَّنَّنْتَهُ لَهُ حَتَّى لَا يَكُوْنَ فِيهِ حَضْرَمَةٌ. وَقِيلَ: التَّعْرِيْبُ: التَّيْبِيْنُ وَالْإِيضَاحُ، وَفِي الْحَدِيثِ "التَّيْبُ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا". قَالَ الْفَرَّاءُ: إِنَّمَا هُوَ تُعْرَبُ بِالتَّشْدِيدِ، وَقِيلَ: إِنَّ أَعْرَبَ بِمَعْنَى عَرَّبَ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لِإِعْرَابِ وَالتَّعْرِيْبِ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَهُوَ الْإِبَانَةُ. يُقَالُ: أَعْرَبَ عَنْهُ لِسَانَهُ وَعَرَّبَ أَيَّ أَبَانَ وَأَفْصَحَ"^(٣). أما في الاصطلاح فهو: اللفظ "الذي تَلَقَّنْتَهُ الْعَرَبُ مِنَ الْعَجَمِ نَكِيرَةً، نَحْوُ: إِبْرِيْسِم، ثُمَّ مَا أَمْكَنَ حَتْلُهُ عَلَى نَظِيرِهِ مِنَ الْأَبْنِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ حَمْلُوهُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا لَمْ يَحْمِلُوهُ عَلَى نَظِيرِهِ بَلْ تَكَلَّمُوا بِهِ كَمَا تَلَقَّنُوهُ، وَرُبَّمَا تَلَعَّبُوا بِهِ فَاشْتَقُّوا مِنْهُ وَإِنْ تَلَقَّنُوهُ عِلْمًا فَلَيْسَ بِمُعْرَبٍ، وَقِيلَ فِيهِ: أَعْجَمِيٌّ، مِثْلُ: إِبْرَاهِيْمَ وَإِسْحَاقَ"^(٤).

الأخرى فوضعتها في جدول في ذيل البحث ذاكراً الكلمة، والنص الذي ورد في معجم لغة الفقهاء، ورقم الصفحة. ومن ثمَّ جاء هذا البحث مشتملاً بعد المقدمة على: تمهيد، وثلاثة مباحث، ثم خاتمة، وفهارس بأهم مصادر الدراسة. فأما المقدمة فقد دار الحديث فيها حول أهمية الموضوع، ومنهج البحث، وخطته، وأهم الصعوبات التي صادفت الباحث أثناء بحثه. وأما التمهيد: فخصصته للحديث عن التعريب ومستوياته.

* المبحث الأول: التعريب على المستوى الصوتي.

* المبحث الثاني: التعريب على المستوى الصرفي والنحوي.

* المبحث الثالث: التعريب على المستوى الدلالي.

* الخاتمة: واشتملت على أهم النتائج التي تمخضت عن هذه الدراسة.

وقد واجهتني بعض الصعوبات في سبيل إتمام هذا البحث، أهمها وجود بعض الكلمات التي لم أعرف أصلها، واللغة التي أخذت منها. ومع ذلك كله فقد قمت - بعون الله وتوفيقه - بإعداد هذا البحث، فإن وفقت فمن الله وحده، له "الأمر من قبل ومن بعد"^(١)، "وما

١- سورة الروم: ٤.

٢- سورة هود: ٨٨.

٣- تاج العروس: ٣/٣٣٩ (ع ب ر). وجزء الحديث في: سنن ابن ماجه: ٦٠٢/١، رقم: ١٨٧٢. مسند الإمام أحمد: ٤/١٩٢، رقم: ١٧٧٦٠.

٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي: (ع ر ب). وقيل هو: "لَفْظٌ عَرَبِيٌّ وَاسْتَعْمَلْتَهُ الْعَرَبُ فِي مَعْنَاهُ الْأَصْلِيِّ بِتَغْيِيرٍ مَا، أَيْ فِي الْغَالِبِ. يَنْظُرُ: تَحْفَةُ الْخِتَابِ إِلَى أدلة المنهاج: ١٢/٣٨٠. أو هُوَ: لَفْظٌ اسْتَعْمَلْتَهُ الْعَرَبُ فِي مَعْنَى وَضِعَ لَهُ فِي غَيْرِ لُغَتِهِمْ". ينظر: حاشية البجيرمي على شرح منهج الطلاب: ٧٤/١. والراجح أن التعريب يطلق على كل ما دخل العربية وليس منها. ومن المصطلحات التي اقتزنت بالمعرب ما يُعرف بالدخيل، وهو اللفظ الذي أخذته اللغة العربية من لغة أخرى في مرحلة متأخرة من حياتها، من غير أن تدخل عليه من التغيير ما يجعله موافقاً لأبنية كلام العرب. أي أن الدخيل هو اللفظ المستعار من اللغات الأجنبية؛ لحاجة التعبير به مع بقاءه على وزن غريب على اللغة العربية، وذلك

مثل: (جرك، وتليفون، وتلفزيون، وكمبيوتر) وغيرها. فما يميّز المعرب من الدخيل، إذن أن المعرب يطرأ عليه تحويل في بنائه مما يجعله موافقاً لأبنية الكلمات العربية، في حين يبقى الدخيل على صورته مع إمكانية حصول تحريف طفيف في نطقه بما يوافق النطق العربي. وكان العرب إذا عربوا كلمة صاغوها على غرار الأوزان التي تعرفوا عليها إلا ما ندر يقول الجواليقي موضعاً مذهب العرب في النطق بالالفاظ الأجنبية: "اعلم أنهم كثير ما يمتزجون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعمالوها فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً وربما أبدلوا ما بعد مخرجه - أيضاً - وربما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب وهذا التغيير يبدال حرف من حرف أو زيادة حرف أو نقصان حرف أو إبدال حركة بحركة أو إسكان بحرك أو تحريك ساكن وربما تركوا الحرف على حاله ولم يغيروه، أي أن العرب لنفورهم من العجمة واستنقاهم لها كانوا يتصرفون في اللفظ الأجنبي بأي طريق؛ ليبعدوه بذلك عن أصل لغته ويلبسوه ثوباً جديداً. ينظر: المعرب: ١٢. يمكننا أن نقسم الألفاظ التي دخلت العربية إلى ثلاثة أقسام:

التعريب في مصطلحات الفقهاء جمعاً وتأصيلاً.....

والتعريب من القضايا التي شغلت العرب منذ عهد مبكر، وكان سببها من أوائل الذين تحدثوا عنه وسمّاه إعراباً، وتحدث عن طريقة العرب في التعريب مشيراً إلى ما كان العرب يغيرونه من الحروف الأعجمية من إبدال أو تغيير حركات أو حذف لإلحاقها بالأوزان العربية. كما أشار إلى ما أخذه العرب من اللغات الأخرى وأبقوه على حاله دون تغيير. وكانت القواعد التي وضعها أساساً لمن جاء بعده. وقد ذكر ابن حيّان، أن عجمة المعرب تُعرف بجملة من الأمور منها: خروجُه عن أوزان الأسماء العربية (مثل: إبراهيم)، وتتابع الراء والنون في أوله أو آخره (مثل: نرجس، ودَرن)، وتتابع الزاي والذال فيه (مثل: مهندز). وقد ذكر "ابن جني" أنه متى وجدت كلمة رباعية أو خماسية معرّاة من بعض هذه الأحرف الستة (ر، ل، ن، ف، ب، م) المسماة بأحرف الذلاقة والشفوية، فاقض بأنه دخيل في كلام العرب وليس منه.

ومرور الزمن، تطور مفهوم التعريب وأصبح له دلالات زادت تشعباً، كما اكتسب معنى عصرياً استهدف العمل الاصطلاحي، المتمثل اليوم في إيجاد مقابلات عربية للألفاظ الأجنبية، وذلك لتعميم اللغة العربية واستخدامها في كل ميادين المعرفة البشرية. وبهذه النظرة الجديدة التي قدّمت التعريب الفكري النفسي على التعريب اللفظي المعروف قديماً، يكون المفهوم قد حمل صبغة إنسانية شاملة تُعنى بالفرد العربي وأصالته فكره وشخصيته. وقد رافق هذا المفهوم النهضة العربية منذ مطلع القرن العشرين، حين بدأ الحديث عن تعريب التعليم وتعريب الإدارة والتعريب الفكري والاجتماعي، أي استخدام العربية في مختلف هذه المجالات وغيرها.

ولهذا بدأ علماء اللغة في القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي العمل بالتعريب بنيتة النقل، أي ترجمة الألفاظ والأفكار الأعجمية العربية عن العربية، وأصبح المعرب والدخيل ضروريين لازدهار اللغة. وأثيرت بصدد التعريب قضايا لغوية حلّلتها بحثاً وتقنيّاً من زاوية الاقتباس من اللغات الأجنبية، وتداخل اللغات، وتأثيرها بعضها ببعض. وقد شهد عصرنا الحاضر إقبالاً واضحاً من العلماء على اللغات الأجنبية يأخذون منها الكلمات، ويقتبسون من المصطلحات ما يسهم في إثراء

والتعريب من القضايا التي شغلت العرب منذ عهد مبكر، وكان سببها من أوائل الذين تحدثوا عنه وسمّاه إعراباً، وتحدث عن طريقة العرب في التعريب مشيراً إلى ما كان العرب يغيرونه من الحروف الأعجمية من إبدال أو تغيير حركات أو حذف لإلحاقها بالأوزان العربية. كما أشار إلى ما أخذه العرب من اللغات الأخرى وأبقوه على حاله دون تغيير. وكانت القواعد التي وضعها أساساً لمن جاء بعده. وقد ذكر ابن حيّان، أن عجمة المعرب تُعرف بجملة من الأمور منها: خروجُه عن أوزان الأسماء العربية (مثل: إبراهيم)، وتتابع الراء والنون في أوله أو آخره (مثل: نرجس، ودَرن)، وتتابع الزاي والذال فيه (مثل: مهندز). وقد ذكر "ابن جني" أنه متى وجدت كلمة رباعية أو خماسية معرّاة من بعض هذه الأحرف الستة (ر، ل، ن، ف، ب، م) المسماة بأحرف الذلاقة والشفوية، فاقض بأنه دخيل في كلام العرب وليس منه. ومن المصطلحات التي اقترنت بالمعرب ما يُعرف بالدخيل، وهو اللفظ الذي أخذته اللغة العربية من لغة أخرى في مرحلة متأخرة من حياتها، من غير أن تدخل عليه من التغيير ما يجعله موافقاً لأبنية كلام العرب. أي أن الدخيل هو اللفظ المستعار من اللغات الأجنبية لحاجة التعبير به مع بقاءه على وزن غريب على اللغة العربية، وذلك مثل: (جمرك، وتليفون، وتلفزيون، وكمبيوتر) وغيرها. فما يميّز المعرب من الدخيل، إذن أن المعرب يطرأ عليه تحوير في بنيته مما يجعله موافقاً لأبنية

ب- ماله مرادف عربي مساو له في السهولة والجرس وهذا يجوز استعماله، وذلك مثل: الخريز والبطيخ.

ج- ماله مرادف عربي لا يساويه في الجرس والاستساغة ولا في الاستعمال، وهذا محل نظر، فقد يفضل المعرب - حينئذ - إذا كان مرادفه العربي مهجوراً، وذلك مثل: كلمة التوت سهل النطق والجرس؛ ولذلك فهي أكثر استعمالاً من مرادفها العربي. ينظر: الرموز على الصالح. محمد بن السيد حسن: ٢٧.

أ- لفظ ليس له مرادف عربي استعمله العرب للدلالة على شيء لم يعرفه العرب في بيئتهم، وذلك مثل قولهم: الخشكان وهو دقيق الخنطة إذا عجن بشيرك وبسط وملئ بالسكر واللوز أو الفستق وماء الورد ثم جمع وخبز وأهل الشام يسميه المكفن، وأيضاً كقولهم: الديباج والدرياق. وينبغي في هذا النوع أن نحاول النظر في المعاجم والمراجع لعلنا نجد لفظاً عربياً مساوياً له في الوفاء بالمعنى، فنعرضه للاستعمال حتى تتمرن عليه الألسنة، فإذا لم يتحقق ذلك وجب الالتجاء إلى تعريب ما تدعو إليه الضرورة.

العربية وجعلها مواكبة لضرورات العصر الحديث^(١).

٢- التعريف بكتاب "معجم لغة الفقهاء".

معجم لغة الفقهاء عربي - إنكليزي مع كشف إنكليزي - عربي بالمصطلحات الواردة في المعجم وضع. د/محمد روا قلعة جي. د/حامد صادق قنيب. جمعاً فيه ما يقرب من (٤٣٩٠) مصطلحاً عربياً و(٤٣٧٠) مصطلحاً إنجليزياً. وقد سلكا المنهج التالي:

- ردا هذه الكلمات الاصطلاحية إلى أصولها اللغوية، وأثبتنا تعريفها اللغوي، ثم أردفاه بمراد الفقهاء اصطلاحاً، ثم حاولنا إثبات ما يقابل هذه المصطلحات قديمها وحديثها باللغة الإنجليزية أولاً فإن أعيانها المراد الإنكليزي ذهباً إلى ما توفر لديهما من المصطلح الفرنسي. الترتيب: لقد راعينا ما يلي:

١- أَل التعريف لم تحتسب في الترتيب الهجائي، فلفظ "النفل" في حرف النون، و"الهدنة" في حرف الهاء، و"اليتيم" في حرف الياء.

٢- الألف الممدودة اعتبرت ألفين، فلفظة "الآبق" تأتي قبل "الآفة"، و"الآيسة" قبل "الآية"، وكلها تأتي قبل "الإباحة" و"الأبد" و"الأبراء".

٣- اعتبرا الحرف المشدد حرفاً واحداً، ولم يفكاً إدغامه في الترتيب الألفبائي، فلفظة "البت" قبل "البتر".

٤- اعتبرت الهمزة حرفاً سابقاً للألف، وفي كل أشكالها رُسمت على ألف أو واو أو ياء، فلفظة "بائن" قبل "الباب"، ولفظة "بئر" قبل "البأس".

٥- في المصطلحات المركبة يعتد بالجزء الأول ويقدمه، فمثلاً: "بنو الأحياف" قبل "بنو الأعين" وكلاهما يسبق "البهرج".

٦- أما رموز "معجم لغة الفقهاء" فهي:

أ - (=) للفصل بين المترادفات، أي أن المعنى الثاني

يمثل المعنى الأول.

ب- (؛) فاصلة منقوطة/ للانتقال إلى شرح المعنى اللغوي الذي يعني الدلالة العامة للفظ، وقد يتفق هذا المعنى (أي) الدلالة العامة مع المفهوم الاصطلاحية في كثير من الأحيان؛ لأن الكلمات التي لم يثبت لها معان معينة في لغة الفقهاء تُحمل على مقتضى اللغة العربية.

ج- (O) دائرة صغيرة: للدلالة على بدء المعنى الفقهي الاصطلاحية للكلمة، وقد وضع المعنى الاصطلاحية بعد المعنى اللغوي.

د- (ج) لبيان الجمع، والأصل تفضيل المصدر المفرد، ولم يعدل عن المصدر أو المفرد إلى غيره من وصف أو جمع إلا إذا كان هو الغالب في لغة الفقهاء، أو كانت له دلالة خاصة لا تحصل بالمصدر أو المفرد من نحو: مواقيت، البدن، تراويح... وهلم جرا.

هـ- (* *) الأقواس المزهرة للآيات القرآنية.

و - () الأقواس الكبيرة المفردة للحديث النبوي الشريف، وقد تستعمل - أيضاً - للعبارة الإضافية الموضحة.

ز - " " القوسين الصغيرين المزدوجين للاستشهاد بنص بلفظه.

ح - (-) الخط الأفقي يقوم مقام لفظ المصطلح، ويغني عنه.

ط - (/ /) الخطان المائلان يشيران إلى تبدل المعنى، أي أن المصطلح يحمل معنى آخر غير ما سبق ذكره.

ي - (ر) فعل أمر من رأى: انظر (للإحالة).

ق - (مص) للمصدر.

التعريب في مصطلحات الفقهاء جمعاً وتأصيلاً.....

ل - (٤) فاصلة للمترادفات الإنكليزية.

م - (F) مختزل كلمة فرنسية، وحيث لا يوجد هذا الرمز فهي إنكليزية.

٣- مستويات التعريب:

من المعروف أن العربي لم يكن يستعمل الكلمة الأعجمية كما هي في لسان الأعجمي (غالبًا) بل يدخل عليها بعض التغيرات بحيث يجعلها ملائمة لنطقه وطبيعته لغته، ووفقًا للنظام العام الذي تخضع له الألفاظ العربية والتغيرات كثيرة منها: الجانب الصوتي، والجانب الصرفي، والجانب النحوي، والجانب الدلالي^(١). وهذه الجوانب المختلفة التي يحدث فيها التعريب هي ما نطلق عليها مستويات التعريب^(٢). وقد حوى التراث الفقهي - من خلال الكتاب محل الدراسة - هذه المستويات، حيث أمكن تقسيم الألفاظ التي نصّ الفقهاء علي أنها معربة وردها إلى المستويات السابقة. وسوف أعرض لما ورد من ألفاظ معربة في مصطلحات الفقهاء مصنفة تبعًا لمستويات التعريب، ذاكراً ألفاظ كل جانب مرتبًا بإياها تبعًا للترتيب الألفبائي المعروف.

١- التعريب على المستوى الصوتي

المعلم الصوتي المتمثل في طابع العربية في تلاقي الأصوات وعدم الجمع بين صوتين يستكره أو يثقل الجمع بينهما، أي كون الحروف غير مؤتلفة في اجتماعها غريبة في تواردها وتلاقيها^(٣). وقد عني سيبويه في الحديث عن هذه الناحية الصوتية في التعريب عندما تحدث في الباب الذي عقده للتغيير الذي يحدث في الكلمة عند تعريبها وهو "باب ما أعرب من الأعجمية"^(٤) حيث

حصر فيه كلامه على أمرين هما:

- خضوع الكلمة المنقولة للنظام الصوتي للغة العربية، وذلك بأنه إذا اشتمل اللفظ الأعجمي على وحدة صوتية لا توجد ضمن وحدات النظام الصوتي للعربية، فإن العرب أبدلوها وحدة أخرى قريبة منها مما يتضمنه النظام الصوتي العربي، فهم يُعَيِّرُون الحرف غير الملائم.

- إلحاق اللفظ بأبنية الكلام العربي بتغيير الصيغة غير الملائمة^(٥). ويقصد بذلك خضوع الكلمة الأعجمية عند تعريبها إلى النظام المقطعي للعربية وليس الوزن التصريفي الذي يبين الحروف الأصلية والزائدة؛ لأن الراجح أن هذه الكلمات لا توزن؛ لتوقف الوزن على معرفة الأصلي والزائد وذلك لا يتحقق في الأعجمية^(٦). وقد ورد النوعان في مصطلحات الفقهاء المعربة أوضحهما في الآتي:

- تغيير الحرف غير الملائم سواء غُيِّرَ فيه البناء اللغوي عما كان عليه في لغته الأصلية أو لا. ومنه:

١- إبدال مطرد: وذلك في كل حرف في

الكلمة الأعجمية ليس من حروف العربية يبدل منه ما قرب منه من حروف الأعجمية، وهو يطرد في خمسة أحرف، هي: الباء، والفاء، والكاف، والجيم، والقاف.

وقد اشتملت على مصطلحات الفقهاء التي

صرحوا فيها بأنها معربة على ما يلي:

أ - الجيم الأعجمية (الخالية من النعش):

وهي توجد بالفارسية فقط، وتكتب جيمًا بثلاث

٤- ينظر: الكتاب لسبويه: ٣٠٣/٤، ومقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٦٣.

٥- ينظر: العربية خصائصها وسماتها: ٤٧٤، ومقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٦٤.

٦- ينظر: مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٦٤.

١- ينظر: العربية خصائصها وسماتها. أ. د/عبد الغفار حامد هلال: ٤٧٤.

٢- ينظر: مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية. أ. د/عبد الفتاح البركاوي: ١٦٣.

٣- ينظر: قوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة. أ. د/أحمد عبد التواب الفيومي: ٤٥.

فاعل.. والجمع أآجر، قال ثعلبة بن صعير المازني يصف ناقه:

تُضْحِي إِذَا دَقَّ الْمَطِيُّ كَأَنَّهَا

فَدَنْ أَبِنْ حَيَّةَ شَادَهُ بِالْأَجْرِ^(٥)

وليس في الكلام فاعل بضم العين.. والآجر بفتح

الجيم والآجر بكسر الجيم، والآجر بضم الجيم

وكسرها على صيغة الجمع، قال أبو ذؤاد:

وَلَقَدْ كَانَ فِي كَتَائِبِ خُضْرٍ

وَبِلَاطٍ يُلَاطُ بِالْأَجْرُونَ^(٦)

وهو تعريب آكؤر وهو تراب يحكم عجنه وتقريبه

ثم يحرق لينى.. وقيل: إن أصل اللفظة آرامي، وهو

مؤخود في اللغة الأشورية القديمة^(٧). وهو بلغة أهل

مصر الطوب، وبلغة أهل الشام القرميد^(٨). وفي سورة

القصص قال: "فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطَّيْنِ"^(٩).

- البنج: جاء في معجم لغة الفقهاء: "البنج: بفتح الباء

وسكون النون لفظ معرب، نوع من المخدرات

يستعمل في الطب"^(١٠). وهو "تركي (باشك أوتي)

وهو نبات مُسبب مُنوم"^(١١). وهو "معرب بنك

Bang بالفتح وهو بذره ال (أجواين) الخراساني،

"وهو مخدر يسمى بالعربية الحشيش"^(١٢)، قال أدي

شير: "تعريب بُنك وهو تغير بُنه ومعناه: الأساس،

والأصل البنج بَحَسَتْ نبات ينبت في المواضع القريبة

نقط (ج)، وهي من الناحية الصوتية الجيم المهموسة

(الجيم التي كالشين)^(١)، وهي التي نسمعها الآن على

ألسنة القاهريين وغيرهم من بعض أبناء البلاد العربية،

وقد تناولها العرب القدماء بالتغيير أو التعريب"^(٢).

فأبدلوا منها بعض الحروف، هاك سردها:

- الكاف: تبدل الكاف من الجيم الأعجمي كما في

الأمثلة الآتية:

- الأجر: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الأجر: بضم

الجيم وتشديد الراء. لفظ معرب واحدته: آجرة،

الطين يشوى بالنار، ويستخدم في البناء، ويعرف

باللبن المشوي، وبالقرميد"^(٣). وهو فارسي الأصل

قال سيبويه: "اعلم أنهم مما يُعَيَّرُونَ من الحروف

الأعجمية ما ليس من حروفهم ألبتة، فربما ألقوه

ببناء كلامهم وربما لم يُلحقوه. فأما ما ألقوه ببناء

كلامهم فإدريهم ألقوه ببناء هجرع وبهجرع ألقوه

بسألهب ودينار ألقوه بديماس وديجاج ألقوه

بذلك... وربما عَيَّرُوا الحرف الذي ليس من حروفهم

ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية نحو: فِرْنْد وبَقْم

وآجْرٌ وجرزُرٌ. و"يبدلون من الحرف الذي بين

الكاف والجيم الجيم؛ لقرئها منها ولم يكن من إبدالها

بُدُّ؛ لأنها ليست من حروفهم، وذلك نحو الجرزُر

والآجْرُ والجرزُر"^(٤)، والآجر بالمدّ وضمّ الجيم على

٦- تاج العروس: زأ ب ق، والبيت من بحر الحفيف، وهو لأبي ذؤاد

الإيادي ديوانه: ٣٤٧، لسان العرب: (ب ل ط)، المعجم المفصل:

٢٣٧/٨.

٧- ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة: ٧.

٨- ينظر: معجم البلدان: ٥٨/١.

٩- من الآية: ٣٧. ينظر: روح المعاني: ٨٢/٢٠، وينظر: الكشف: ٣/

١٨٠، ورسالتان في المعرب: ١١١.

١٠- معجم لغة الفقهاء: ١١٠.

١١- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٨.

١٢- التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٣١، القاموس المحيط:

١٧٠/١، ب ن ج.

١- ينظر: سر صناعة الإعراب: ٤٦/١، أسرار العربية لابن الأثير:

٣٥٨: ٣٥٩ شرح جمل الزجاجي: ٤٤٧.

٢- من أسرار اللغة: ١٢٨.

٣- معجم لغة الفقهاء. محمد رواس قلعه جي، وحامد صادق قنبي: ٣٥،

وينظر: المعرب، والمصباح المنير: (أ ج ر)، البحر الرائق: ٣٨٨/١٦،

المطلع على أبواب المقتنع: ٤٠٤، حاشية الجمل: ٨٥/١٣، شرح النيل

وشفاء العليل: ٢٣/٣.

٤- الكتاب: ٢٢٦/١، جمهرة اللغة، الصحاح: (أ ج ر)، المخصص:

٣١١/٣، المعرب: ١٧، القاموس: (أ ج ر)، شفاء الغليل: ٥.

٥- والبيت من بحر الكامل، ينظر: المفضليات: ٩٥، منتهى الطلب من

أشعار العرب لابن المبارك: ٣٣٩.

التعريب في مصطلحات الفقهاء جمعاً وتأصيلاً.....

فهو "تعريب كُوزب، وأصله كُوربا، أي قبر الرجل، ومنه التركي جوارب والكردي كُوزه.. " ونظيره من العربية: الشَّاعِمَةُ"^(٩)، ويقال له حالياً: جوارب، وفي العامية شَرَاب بلهجة أهل القاهرة"^(١٠). فالتعريب حدث بإبدال الكاف حرفاً بين الكاف والجيم وهو الجيم، إذ أصله الفارسي كورب أبدلت فيه الكاف جيمًا، حيث كانوا يجعلون الجيم الخالية من التعطيش وهي أحد الأصوات الفارسية كافاً أو جيمًا أو قافاً"^(١١).

وذهب بعض الباحثين إلى أن جوارب أصلها: جوارب، أسقط منها الصائت الطويل عند تعريبها فصارت جوارب على وزن فواعل. وهذه اللفظة (جوارب) دائرة على ألسنة العراقيين، ومفردها جُوراب على وزن فُوعال، مثل: طُومار بمعنى الصحيفة، وهو قليل الاستعمال في العربية. وعليه فيصح جوارب قياساً على طوامير، ولما أرادوا تعريبه أسقطوا الصائت الطويل، فقالوا: جوارب فوافق زنة العربية؛ لأن فواعل كثير شائع فيها، مثل: جوائز بالإضافة إلى خفة اللفظ بعد إسقاط حرف المد"^(١٢).

ب- الكاف الأعجمية:

وهي توجد في جميع اللغات التي أخذت منها العرب، وتكتب بالفارسية كافاً بزيادة خط على جزئها الأول (گ)، وهي من الناحية الصوتية الكاف المجهورة، ورمزها في الكتابة الصوتية الدولية هو (گ) K وتبدل

من المياه وأغصانه صلبة وورقه كورق الزيتون معرب بَنَج أنكشت، وأصل معناه: خمس أصابع، ويقال له بالتركية: بش مارماق وآيد أعاجي، وبالعربية ذو خمس أوراق وذو خمس أصابع ولحبه حب الفقد، قيل: إن حبه ينفع من علة الاستسقاء"^(١٣)، وقد "صرَّح به غير واحد من الأئمة"^(١٤)، وتكلمت به العرب قال ابن الرومي:

وأصبح الهفتُ كَشَطْرِ البَنَجِ

ما كُنَّ في الحجِّ ولا في الدجِّ"^(١٥)

وقال رجل من بني عذرة:

عنا وعن قيس غداة المرج

إذ يشقون ثقفاً بنج"^(١٦)

- الجُوربُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الجورب: بفتح الجيم والراء، لفظ معرب، ج جوارب، ما يلبس من القماش ونحوه بالقدمين إلى ما فوق الكعبين"^(١٧). فالجُوربُ: على وزن فُوعَل، وَهُوَ مُعَرَّبٌ من الفارسية، وَجَمْعُهُ جُورَابَةٌ بِالْهَاءِ، وَرَبَّمَا حُدِفَتْ"^(١٨)، وقد كثر حتى صار كالعربي. قال رجل من بني تميم لعمر بن عبيد الله بن معمر:

انْبَدُ بِرُمَّلَةٍ نَبَدُ الجُورِبِ الخَلَقِ

وعش بعيشة عيشًا غير ذي رنق"^(١٩)

.. وقال الشاعر:

ومأولني أنضجت كية رأسه

وتركته ذفراً كريح الجورب"^(٢٠)

١- الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٧.

٢- تاج العروس: (ب ن ج).

٣- من الرجز ينظر: ديوانه: ٢٣١.

٤- البيتان من بحر الرجز ينظر الأغاني: ٩ / ٣٤٥.

٥- معجم لغة الفقهاء: ١٦٨.

٦- ينظر: المصباح المنير: (ج ر ب)، تحرير ألفاظ التنبيه: ٢٢. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٢٢.

٧- البيت من بحر البسيط، وهو لرجل تميمي في جمهرة اللغة: ٣ / ١١٧٥، المعجم المفصل: ٥ / ٢٣٦.

٨- المغرب: ٥٥، لسان العرب، القاموس المحيط: (ج و ر ب)، شفاء،

الغيل: ٥، والبيت من بحر الكامل، وهو لنافع بن لقيط الفقعسي الأسدي في لسان العرب، تاج العروس: (أ ل ق، د ف ر)، ويلا نسبة في تهذيب اللغة: ٤٢٨ / ١٤، أساس البلاغة، لسان العرب: د ف ر، المعجم المفصل: ١ / ٤١٨.

٩- الألفاظ الفارسية المعربة: ٤٨، تاج العروس: (ج و ر ب).

١٠- التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١١٨.

١١- من أسرار اللغة: ١٢٨.

١٢- ينظر: قوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة أ.د/أحمد عبد التواب الفيومي: ١٧٤، ١٧٥.

أبدلوا الكاف جيماً؛ لوجود علاقة صوتية سوغت التبادل بينهما وهي قريهما في المخرج، واشتراكهما في معظم الصفات "وبعد التعريب خضع لقواعد العربية فأخذ منه المصدر والفعل وبقية المشتقات، فيقال: جازف يجازف وجزافٌ مجازفةٌ وجزافاً بالكسر^(٤)، وقد ورد كلام العرب قال الهمذاني:

ضربت صروفها أنفاً وعيناً

...

فألفت المنى قسم الجزاف^(٥)

ومنه حديث: "رأيت الناس في عهد النبي (ﷺ) إذا

ابتاعوا الطعام جزافاً يُضْرَبُونَ"^(٦).

- **الْجِصُّ** : جاء في معجم لغة الفقهاء: "الجص: بفتح

الجيم وكسرهما، لفظ مُعَرَّبٌ، ما تطلّى به البيوت من الكلس"^(٧). "وَهُوَ مُعَرَّبٌ؛ لِأَنَّ الْجَيْمَ وَالصَّادَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ، وَلِهَذَا قِيلَ: الْإِجْصُ مُعَرَّبٌ"^(٨). وهو "يوناني يسميه العوام جبصين، وفي

الأكدية (Gassu) وفي اللاتينية (Plaster) وهو سلفات الكلس الممتزج بالماء يطلى به"^(٩) قال الجواليقي: "والجصُّ ليس بعربي صحيح"^(١٠)؛ لأن القاف والجيم لا يجتمعان في كلمة واحدة في كلام العرب، والجيم والتاء لا تجتمع في كلمة من غير حرف دَوَلَقِيٍّ، ولهذا ليس الجيت من مخض العربية، والجيم والصاد لا يتلفان في كلام العرب، ولهذا ليس الجصُّ ولا الصَّوْلُجان بعربي.. وقال ابنُ درستويه في شرح

منها الجيم في بعض اللغات والقاف في أخرى، وربما عزّبت كلمة واحدة بالحرفين، نحو: قريزوجريز من كريز لكن إبدال الجيم منها أكثر، وربما أبدلت منها الكاف كما في: كردن من كردن، وأبدلت منها - أيضاً - الغين كما في: جغرافيا من جكرافيا، ومما ورد من هذا الإبدال ما يلي:

- **الْجَزَافُ**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الجزاف:

بتثليث الجيم، الحدس والتخمين في البيع والشراء، فارسي معرب، وقولهم: ألقى قوله جزافاً، أي: بغير وزن أو تبصر"^(١). "فالجزاف: بَيْعُ الشَّيْءِ لَا يُعْلَمُ كَيْلُهُ وَلَا وَزْنُهُ وَهُوَ اسْمٌ مِنْ جَزَافٍ مُجَازَفَةٌ مِنْ بَابِ قَاتَلٍ، وَالْجَزَافُ بِالضَّمِّ خَارِجٌ عَنِ الْقِيَاسِ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ تَعْرِيْبٌ كُزَافٍ وَمِنْ هُنَا قِيلَ: أَصْلُ الْكَلِمَةِ دَخِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ. قَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ: جَزَفَ فِي الْكَيْلِ جَزْفاً أَكْثَرَ مِنْهُ، وَمِنَّهُ الْجَزَافُ وَالْمُجَازَفَةُ فِي الْبَيْعِ، وَهُوَ الْمُسَاهَلَةُ وَالْكَلِمَةُ دَخِيلَةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ ابْنِ فَارِسٍ:

الْجَزْفُ الْأَخْذُ بِكَثْرَةِ كَلِمَةٍ فَارِسِيَّةٍ، وَيُقَالُ لِمَنْ يُرْسِلُ كَلَامَهُ إِرسَالاً مِنْ غَيْرِ قَانُونٍ: جَزَافَ فِي كَلَامِهِ فَأَقِيمَ نَهْجَ الصَّوَابِ مُقَامَ الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ"^(٢). فجزاف

الحدس والتخمين في البيع والشراء تعريب كزاف، وأصل معناه: الأخذ بكثرة دون تقدير، وقالت فيه العرب: جزف وجزاف وجزافٌ وتجزّفٌ وغير ذلك"^(٣). فأصله كزاف بالفتح فلما أرادوا تعريبه

١- معجم لغة الفقهاء: ١٦٣، ٢١٤.

٢- المصباح المنير: (ج ز ف)، التوقيف على مهمات التعاريف: ٢٤٣، الدر المختار: ٣٩٠/٤، تحرير ألفاظ التنبيه: ١٩٣، المطلع على أبواب المقنع: ٢٤٠، درر الحكام شرح غرر الأحكام: ١٦٦/٦، ٣٣٢، شرح النيل وشفاء الغليل: ٢٣٥/١٤، طلبة الطلبة: ١١٤/٣، القاموس الفقهي: ٦٢، شفاء الغليل: ٦٩.

٣- الألفاظ الفارسية المعربة: ٤١.

٤- ينظر: التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٧١.

٥- البيت من بحر الوافر.

٦- صحيح مسلم باب بطلان البيع قبل نقل القبض: ٧٦/٨، النهاية: ١٦٢/١.

٧- معجم لغة الفقهاء: ١٦٤.

٨- المصباح: ج ص ص، وتحرير ألفاظ التنبيه: ٤٢، والمجموع: ٢١٥/٢، والمطلع على أبواب المقنع: ٣٤، ٢٨٠.

٩- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٢٠.

١٠- المعرب: ٥٣، وشفاء الغليل: ٦٦.

التعريب في مصطلحات الفقهاء جمعاً وتأصيلاً.....

الشيء: أصله فارسي معرب.. قال المعري: ولو حمل على أنه من كلام العرب لكان الاشتقاق دالاً عليه، فإنهم يقولون: فلان (جهير)، أي حسن الوجه والظاهر، فيكون الجوهر من الجهارة التي يراد بها الحُسن. وقد تكلمت به العرب قال حسان:

يَمَانُونَ تَدْعُونَا سَبَا فَنُجِيهَا

.....

إِلَى الْجَوْهَرِ الْمَكُونِ خَيْرِ الْجَوَاهِرِ^(٩)

وقال أبو دهب الجمحي، أو عبدالرحمن بن حسان:

وهي زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُؤَةِ الْعَوَا

.....

صِ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونِ^(١٠)

وقال عمر بن أبي ربيعة:

أَنْتِ فِي الْجَوْهَرِ الْمُهْدَبِ مِنْ تِي

.....

مِ ذُرَى الْمَجْدِ بَيْنَ خَالٍ وَعَمِّ^(١١)

وقال المعري: "عربي وأما استعماله لمقابل العرض

فمولد، وليس في كلامهم بهذا المعنى"^(١٢)، فهذا خارج عن العربية في الأصل ومجري فيها بالاستعمال.

- السرجين: جاء في معجم لغة الفقهاء: "السرجين:

بفتح السين وكسرهما، وسرقين لغة فيه، لفظ معرب،

الزبل (ر: زبل)"^(١٣) من سَرْجِين، ومعناه الروث،

ولا يصح بفتح السين؛ لأنه ليس من كلامهم فعلين،

ومجري فيها بالاستعمال، وهو "لاتيني (stercus)

وفي الإيطالية (sterco)، وهو الدمال، والزبل،

الفصيح: "الجِصُّ فارسيٌّ معربٌ كَجَّ Gach، أُبدلت فيه الجيم من كافٍ أعجمية لا تُشبهه كاف العرب، والصاد من جيم أعجمية، وبعضهم يقول: القَصُّ بالفتح، وهو أفصح، وهو لغة أهل الحجاز"^(١) "وقيل: فارسيُّ الجِصُّ كَجَّ بالكافِ العَرَبِيَّةِ والجِجِم، وقيل: بالكافِ الفارسيَّة"^(٢) "وليس يجتمع في كلام العرب جيم وصاد في كلمة ثلاثية ولا رباعية إلا ما لا يثبت، فأما الجِصُّ ففارسيٌّ معرَّب، وقد قالوا جَصَّصَ الجِرْوُ إذا فَتَّحَ عينيه"^(٣) وكلمة كج تستعمل اليوم في إيران بمعنى الطباشير الذي يكتب به على السبورة"^(٤).

وذهب بعض الباحثين إلى أنه "ليست هناك صلة لفظية أو نطقية بين اللفظين حتى يقال، أو يصح أن يقال: إن هذا معرب ذلك. فهنا يلاحظ أنهم يربطون بين ألفاظ أو كلمات بمجرد تقارب معانيها مع أن الصلة الصوتية بينهما منقطعة"^(٥)، وقد تكلمت به العرب قال العجاج: مِنْ عَاتِقِ الْجِصِّ وَمَلْبُونِ الْمَدْرِ^(٦).

- الجوهر: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الجوهر: لفظ معرب، وهو الذي يخرج من البحر، وما يجري مجراه في النفاسة، كالياقوت والزبرجد، واحدته جوهره"^(٧)، وهو "معرب كَوْهَر"^(٨)، قال الجواليقي: "وجوهر

١- المزهري: ٢٧٣/١، وقوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة: ١٠١.

٢- تاج العروس: ج ص ص.

٣- الجمهرة: (ج س ر).

٤- التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية هامش رقم (٤) ص: ١٦٩.

٥- قوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة: ١٠٢.

٦- من الرجز ديوانه: ٣٢١.

٧- معجم لغة الفقهاء: ١٦٨، وينظر: المطلع على أبواب المنع: ٩، ومجموع فتاوي ابن تيمية: ٣٤٠/٢.

٨- التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٥٥، والألفاظ الفارسية المعربة: ٤٦.

٩- البيت من بحر الطويل، وهو في ديوانه: ١٢٢.

١٠- المعرب: ٥٣: ٥٤، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس: ج و هـ ر، والبيت من بحر الخفيف، وهو في ديوان أبي دهب: ٦٩، والكامل في اللغة: ٣٨٨، ولسان العرب خ ص ر، س ن ن، والمعجم المفصل: ٢٤٧/٨.

١١- البيت من بحر الخفيف، وهو في ديوانه: ٤٣.

١٢- شفاء الغليل: ٦٧.

١٣- معجم لغة الفقهاء: ٢٤٣، وينظر: الصحاح، والقاموس المحيط: س ر ج ن، ورسالتان في المعرب: ١٦، المعرب: ٩٣، والبصائر والدخائر: ٢٣٣، وشفاء الغليل: ١١٨. وتحرير ألفاظ التنبيه: ١٧٦، والمجموع: ١٨٤/١، ٥٠٩/٢.

عَلَيْهِ^(٨)، واختلف في تعريبه، فقيل: هو "مُعَرَّبٌ ششرنك"^(٩)، وقيل: "مُعَرَّبٌ شِدْرُنْج"^(١٠)، وقيل: معرب جتورنك، وهو لفظ هندي، وجتور بمعنى أربعة، وأنتك بمعنى عضو؛ لأن الشطرنج له أربعة أركان وهي الفيل والفرس والرخ والبيدق"^(١١) قال الجواليقي: "والشطرنج فارسي معرب. وبعضهم يكسر شينه؛ ليكون على مثال من أمثلة العرب كجردخل؛ لأنه ليس في الكلام فَعَلَلٌ بفتح الفاء"^(١٢) وقيل: هو عربي من المشاطرة؛ لأن لكل شطرا ومن جعله أشطرا والصحيح أنه معرب صدرنك أي مائة حيلة والمقصود التكثر، وقيل: معرب شدرنج أي من اشتغل به ذهب عناؤه بطلا"^(١٣) أو شُدْرُنْكَ... وقيل: شَتْرُنْكَ أي ستة ألوان؛ لأن له ستة أصناف من القطع التي يلعب بها فيه... وعندي أن الفارسي شترنك أصله: شاه تُرُنْكَ، أي الشاه لطيف، أو الشاه اللطيف، أو مركب من شَتْت، وهو تخفيف شتل، ويطلق على الحصاة التي المقامر يعطيها بعد نهاية اللعب للذين حضروا المجلس، ومن رُنْكَ ومعناه القمار، أو مركب من شَتْر وهو العدو باللغة الهندية ورُنْكَ، ومعناه الحيلة والمشية، أي حيلة العدو أو مشيته"^(١٤)، و"شَتْرُنْكَ، بكاف فارسية، هو لعبة معروفة من مخترعات داهر الحكيم الهندي... وذهب قوم إلى أن هذه اللعبة اخترعت في زمان أنوشروان، وأن وزيره بزرجمهر اخترع قبالتها لعبة النرد،

والفرث، والسلم، والنجو، أي الخراء والدمن"^(١٥).
- المِهْرَجَانُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "المِهْرَجَانُ: بكسر فسكون لفظ معرب، عيد الخريف عند الفرس... Festival..."^(١٦) فهو "يَوْمٌ فِي طَرْفِ الخَرْيْفِ مُعَرَّبٌ مِهْرَجَان، وَقِيلَ: هُمَا عِيدَانِ لِلْمَجُوسِ"^(١٧) وقيل: عيد للفرس كان يقع في السادس عشر من شهر (مهرمه) في الاعتدال الخريفي، وهو منحوت من (مهر) أي حُبّ وشمس و(كَان) أي متصل"^(١٨)، ومعناه محبة الروح"، ووقع في شعر البحري، ولم يرد في الكلام القديم"^(١٩). فقال:
رَدَدَتْ هَدَايَا المِهْرَجَانِ وَلَمْ تَكُنْ

لِتَسْخُو النُّفُوسُ الوُفْرَ عَن مُسْتَفَادِهَا^(٢٠)
إبدال الدال طاء وقد ورد ذلك في لفظ واحد. هو:
- الشُّطْرُنْجُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الشُّطْرُنْجُ: بكسر الشين وسكون الطاء. لفظ مُعَرَّبٌ، لعبة تلعب على رقعة ذات أربعة وستين مربعا، تمثل دولتين متحاربتين باثنتين وثلاثين قطعة تمثل الملكين والوزيرين والخيالة والقلاع والفيلة والجنود..."^(٢١).

"قَالَ ابْنُ الجَوَالِقِيِّ فِي كِتَابِ مَا تَلَحَّنُ فِيهِ العَامَّةُ: وَمِمَّا يُكْسَرُ العَامَّةُ تَفْتَحُهُ أَوْ تَضُمُّهُ وَهُوَ الشُّطْرُنْجُ بِكسْرِ الشَّيْنِ قَالُوا: وَمِمَّا كُسِرَ؛ لِيَكُونَ نَظِيرَ الأَوْزَانِ العَرَبِيَّةِ مِثْلًا: جَرْدَخِلٍ إِذْ لَيْسَ فِي الأَيْبِيَّةِ العَرَبِيَّةِ فَعَلَلٌ بِالفَتْحِ حَتَّى يُحْمَلَ

٨- المصباح المنير: ش ط ر ج، وتحرير ألفاظ التنبيه: ٣٤٢، والمطلع على أبواب المقنع: ٤٠٩، ورد المحتاج: ١٥ / ٣٠٨، وحاشيته: ٤ / ٢٦٤، وحاشية الصاوي على الشرح الصغير: ٩ / ٣٩٢.

٩- الفواكه الدواني على رسالة بن أبي زيد القيرواني: ١٧ / ١٨٦.

١٠- رد المحتاج: ٢٦ / ٤٩٥، وينظر: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٤١.

١١- التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٣٦.

١٢- المعرب: ١٠٣.

١٣- شفاء الغليل: ١٣١.

١٤- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٠١.

١- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٣٥، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٩٨، والألفاظ الفارسية المعربة: ٨٩.

٢- معجم لغة الفقهاء: ٤٦٧.

٣- ينظر: معجم لغة الفقهاء: ٤٦٧، والعناية شرح الهداية: ٩ / ١٧٥.

٤- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٧١، وينظر: رسالتان في المعرب: ١٩٦، التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ٢٠٣، والألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٧.

٥- شفاء الغليل: ٢٠٦، وينظر: رسالتان في المعرب: ١٩٧.

٦- البيت من بحر الطويل، وهو في ديوانه: ٦٧.

٧- معجم لغة الفقهاء: ٢٦٣.

التعريب في مصطلحات الفقهاء جمعاً وتأصيلاً.....

(نَبَهْرَجَةٌ)، و"أصله نَبَهْرُ (وقيل: نابَهْرَةُ) وَهِيَ وَالزَّيْفُ كِلَاهُمَا مِنْ جِنْسِ الدَّرَاهِمِ وَفُضِّتُهُمَا عَالِيَةً"^(١٠). قال الجواليقي: "البهرج الباطل وهو بالفارسية نَبَهْرَةُ وأنشد للعجاج:

وَكَانَ مَا اهْتَضَّ الْجَحَافُ بَهْرَجًا"^(١١)

والبهرج لفظة معربة هندية نقلت إلى الفارسية"^(١٢) "وأصل معناه بلا حصّة"^(١٣) "واللفظة معربة. وقيل: هي كلمة هندية أصلها نَبَهْلَه، وهو الرديء فنقلت إلى الفارسية، فقيل: نَبَهْرَه ثم عُرِبَتْ، فقيل: بَهْرَج"^(١٤) قال أدي شير: "البهرج: الباطل والرديء والدرهم الذي فضته رديئة معرب بَهْرَه الفارسية عن الأزهري وعن ابن الأعرابي المبطل السكة، وقد استعير لكل رديء. قلت: وإن بمره بالفارسية معناها الحصّة والنصيب فالبهرج إذاً معرب عن نَبَهْرَه أي عديم الحصّة أو عن نَبْرَه وهو بمعنى البهرج.. ويقال فيه: نَبَهْرَج وبهرج... ويقال: بَهْرَجْتُ الشيء بهرجة فهو مُبَهْرَج"^(١٥) فالأصل المشتق منه بهرج الرباعي"^(١٦) وهي كلمة فارسية قد استعملها العرب وتصرفوا فيها، قال: محارمُ اللَّيْلِ لهن بهرج"^(١٧).

وحديث الحجاج "أنه أُتِيَ بِجِرَابٍ لَوْلُو بَهْرَج"^(١٨)، وحديث "أما إذ بَهْرَجْتَنِي فلا أشرُّها أبداً"^(١٩).

- **الهملاج:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "الهملجة:

والشطرنج معرب عن شترنكك"^(١). وقد تكلمت به العرب، قال امرؤ القيس:

وَلَا عَبْتَهَا الشُّطْرَنْجُ خَيْلِي تَرَادَفَتْ

...

وَرُخِّي عَلَيْهَا دَارَ بِالشَّاهِ بِالْعَجَل"^(٢)

وقال رسول الله (ﷺ): "الشُّطْرَنْجُ مَيْسِرُ

العَجَم"^(٣). وقال: "لا يُسَلَّمُ عَلَى أَصْحَابِ النَّزْدِشِيرِ وَالشُّطْرَنْجِ"^(٤). "وقياس كلام العرب أن تكسر؛ لأن من مذهبهم أنه إذا عرب الاسم الأعجمي رد إلى ما يستعمل من نظائره في لغتهم وزنا وصيغة وليس في كلامهم فعلل بفتح الفاء، وإنما المنقول عنهم في هذا الوزن فعلل بكسر الفاء؛ فلهذا وجب كسر الشين من الشطرنج؛ ليلحق بوزن جردحل وهو الضخم من الإبل..."^(٥). وهذا ليس بصحيح؛ لقول سيبويه: "ربما أحقوه بأبنية كلامهم، وربما لم يلحقوه، وذكر مما ألحق بأبنيته قولهم درهم بهرج، وما لم يلحق نحو آجر وفرند وإبريسم"^(٦).

إبدال الهاء جيماً خالية من التعطيش. ورد ذلك في لفظين. هما:

- **البَهْرَجُ:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "البَهْرَجُ: لفظ مُعَرَّبٌ، الباطل.. الرديء"^(٧) "وَهُوَ فَارِسِيٌّ.. وَفَارِسِيَّتُهُ نَبَهْرَةُ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ مَعَ التُّونِ، فَيُقَالُ: التَّبَهْرَجُ"^(٨) بسكون الهاء - وهو لفظ معرب"^(٩) أو

١- ينظر: برهان قاطع: ١٠٠، والمفصل في الألفاظ الفارسية: ١٣٠.

٢- البيت من بحر الطويل، وهو في ديوانه: ٦٧.

٣- النهاية: ٢٦٠/٤، ونيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتهى الأخبار. الشوكاني: ١٧٥/٨.

٤- منتخب كنز العمال: ١٧٥/٦.

٥- درة الغواص: ١٧٦، ورسالتان في المعرب لابن كمال والمنشي: ٨٢.

٦- ينظر: الكتاب: ٣٤٢/٢.

٧- معجم لغة الفقهاء: ١١١.

٨- طلبة الطلبة: ١٠٣/٣، والمطلع على أبواب المقتنع: ١٣٥.

٩- معجم لغة الفقهاء: ٤٧٤.

١٠- مجمع الأنهار: ١٢٤/٤.

١١- المعرب: ٣٠، ٣١، وشطر البيت من الرجز في ديوانه: ٧٤/٢، تاج

العروس: ط ر ف، المعجم المفصل: ٢٤١/٩.

١٢- ينظر: لسان العرب: ب ه ر ج، وشفاء الغليل: ٣٩.

١٣- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٥٠.

١٤- النهاية: ١٠٠/١، ولسان العرب، وتاج العروس، والمعجم الوسيط: (ب ه ر).

١٥- الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٩، وينظر: رسالتان في المعرب: ١٩٩.

١٦- التعريب بين القدم والحديث: ١٥٦.

١٧- من الرجز ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة: ٣٣١/٢، والفاوق: ١٢٢/١.

١٨- غريب الحديث لابن الجوزي: ٩٢/١، والنهاية: ٤٣٦/١.

١٩- النهاية: ٤٣٦/١.

الغليظ، وهو بلغة العجم: استبره... ومن صرح بأنه بالفارسية أبو عبيد، وأبو حاتم وآخرون^(٧) وعللوا ذلك بأن "هذا البناء من ليس من كلامهم وليس منقولاً عن الفعل إذ لو كان ذلك لكانت ألفه موصولةً ولا نعلم أحدًا وصلها، فأما قراءة ابن محيصن ﴿وَإِسْتَبْرَقَ﴾^(٨) فإنه على هذا فعل استفعل من بَرَقَ بِيْرُقُ^(٩) وهو "معربٌ بلا خلافٍ عند أئمة اللُغةِ ونصُّ اللَّيْثِ: ولم يَخْتَلَفْ أَهْلُ اللُغَةِ فِيهِمَا أَتَمَّا مُعَرَّبَانِ، أَي السُّنْدُسُ وَالْإِسْتَبْرَقُ. قَالَ شَيْخُنَا: وَيُشْكِلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ وَقَعَ ذِكْرُهُ فِي الْقُرْآنِ وَالشَّافِعِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- وَجَمَاعَةٌ مَنَعُوا وَفُوعَ الْمَعْرَبِ فِي الْقُرْآنِ فَكَيْفَ بَنَى الْخِلَافِ وَالشَّافِعِيُّ الَّذِي لَا يَنْعَقِدُ إِجْمَاعَ بَدُونِهِ مُصَرِّحٌ بِالْخِلَافِ كَمَا فِي الْإِثْقَانِ وَغَيْرِهِ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ: لَعَلَّهُ مِنْ تَوَافُقِ اللُّغَاتِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْمَانِعُونَ.." ^(١٠)، وقرىء: ﴿استبرق﴾ بوصل المحمزة والفتح على أنه مسمى باستفعل من البريق، وليس بصحيح -أيضاً-؛ لأنه معرب مشهور تعريبه، وأن أصله استبره^(١١) وأصل معناه الغليظ^(١٢). "فإن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه، لأن ما يقوم مقامه إما لفظ واحد أو ألفاظ متعددة، ولا يجد العربي لفظاً واحداً يدل عليه؛ لأن الثياب من الحرير عرّفها العرب من الفرس، ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع

بفتح الهاء واللام وسكون الميم. لفظ معرب، حسن السير مع شيء من التبخر^(١٣)، فـ "المِمْلَاجُ فارسيٌّ معرَّبٌ" ^(١٤) "هَمْلهُ أَي الْبِرْدُونُ"^(١٥). وهو بكسر الهاء اسم الفاعل للذكر والأنثى. فهو لفظ فارسي أصله هَمْلهُ، فلما أراد العرب تعريبه أبدلوا الهاء جيماً، وأضافوا ألفاً قبلها. وقد ورد في كلام العرب قال الراعي:

وَنَصِّيَ الْعَيْسَ تَهْدِيهِمْ وَقَدْ سَدِرَتْ

كُلُّ جُمَالِيَّةٍ كَالْفَحْلِ هِمْلَاجٍ^(١٦)

- إبدال الهاء قافاً: ورد ذلك في لفظين. هما:

١- الإستبرق: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الاستبرق: معرب، الديداج الغليظ - الثوب الغليظ الذي يكون سداه ولحمته من الحرير"^(١٧).

في هذا النص إشارة إلى أن لفظ استبرق معرب من الفارسية ومعناه غليظ الديداج، وهذا دليل وجود المعرب في القرآن الكريم.

"وأصله (استفرد)، وقال ابن دريد: (استرؤه)، ونقل من العجمية إلى العربية، فلو حُفِّرَ استبرق، أو كُسِّرَ لكان في التحقير (أببرق)، وفي التفسير (أبارق) بحذف التاء والسين جميعاً"^(١٨).

"قال ابن أبي حاتم: "... الاستبرق: الديداج

١- معجم لغة الفقهاء: ٤٩٥.

٢- ينظر: الصحاح: هـ م ل ج، والمعرب: ١٦٥، ولسان العرب، والقاموس

المحيط، وتاج العروس: هـ م ل ج، وشفاء الغليل: ٢٣٥، ورسالتان في

المعرب: ٢٠٢. منح الجليل شرح مختصر خليل: ١١/٢٧٠، والمجموع:

٢٢/١٥، والمطلع على أبواب المقتنع: ٢٣٣.

٣- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٥٨، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة:

٢٦٨.

٤- البيت من بحر البسيط، وهو في ديوانه: ٦٥. وينظر: ديوان زهير: ١٧٢،

وديوان رؤبة: ٣٠، ولسان العرب، وتاج العروس: (هـ م ل ج).

٥- معجم لغة الفقهاء: ٥٨، وينظر: المصباح المنير: ١/١٤ (اس ت ب ر

ق) والتوقيف على مهمات التعاريف: ٥٤.

٦- المعرب من الكلام الأعجمي: ١٤، وينظر: جمهرة اللغة، والصحاح،

والقاموس المحيط، وتاج العروس، والمعجم الوسيط: اس ت ب ر ق،

٧- المخصص: ١٨١/٧.

٨- المعرب: ١٣٣/١.

٩- تاج العروس: س ن دس.

١٠- البحر المحيط: ٤٠٩/١٠، وتفسير القرطبي: ١٩/١٤٦.

١١- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٠.

فظهره أنه فعل ماضٍ وخالفهما صاحب اللوامح قال ابن محيصن: {واستبرق} بوصل الهمزة في جميع القرآن فيجوز أنه حذف الهمزة تخفيفاً على غير قياس، ويجوز أنه جعله عربياً من برق يبرق بريقاً. وذلك إذا تلاها الثوب لجدته ونضارته، فيكون وزنه استفعل من ذلك فلما تسمى به عامله معاملة الفعل في وصل الهمزة، ومعاملة المتمكنة من الأسماء في الصرف والتونين، وأكثر التفاسير على أنه عربي وليس بمستعرب دخل في كلامهم فأعربوه^(٤) وقالوا "فيه: أعجمي وعربي مخلط من كلام العرب وكلام العجم"^(٥). ف "هي لفظة أعجمية مُعَرَّبَةٌ أصلها استَبْرَقَ. وقد ذكرها الجوهري في الباء من القاف على أن الهمزة والسين والتاء زوائد وأعاد ذكرها في السين من الراء وذكرها الأزهري في حُمَاسِيَّ القاف على أن همزتها وحدها زائدة، وقال: أصلها بالفارسية استَبْرَقَ. وقال أيضاً: إنها وأمثالها من الألفاظ حروف عربيّة وقع فيها وفاق بين الأعجمية والعربية. وقال هذا عندي هو الصواب"^(٦). "والإستبرق الغليظ بالفارسية بحذف القاف"^(٧). ويشير التونجي إلى أن أصلها إستبرك ومعناها: حرير قماش منسوج من الحرير والذهب، معرباً "استبرق"^(٨)، والقاف في الكلمة تمثل الكاف الفهلوية^(٩).

من هذا وضح لنا أنهم اتفقوا على أن الكلمة أعجمية إلا أنهم اختلفوا في أصلها إلى رأيين:
الأول: أنها فارسية. غير أن أصحاب هذا الرأي لم يتفقوا على أصل له في الفارسية؛ فقال بعضهم: استبره

في اللغة العربية للديباج الثخين اسم، وإنما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع؛ لقلّة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به. وأما إن ذكره بلفظين فأكثر فإنه يكون قد أحلّ بالبلاغة؛ لأن ذكر لفظين بمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل، فعلم بهذا أن لفظ إستبرق يجب على كل فصيح أن يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه، وأي فصاحة أبلغ من أن لا يوجد غيره مثله؟"^(١).

وقيل معرب: "عن كلمة (سْتَبْرِك) بكاف في آخره علامة تصغير (ستبر) بمعنى ثخين.. فأبدلوا الكاف قافاً خشية اشتباه الكاف بكاف الخطاب، والذي في القاموس: الإستبرق: الديقاج الغليظ معرب (استَبْرَقَهُ)"^(٢).

وقيل: "بل هو الفعل العربي، سُمِّيَ به فهو استبرق من الريق فُعِّير حين سمي به بقطع الألف، ويقوي هذا القول أن ابن محيصن قرأ ﴿مَنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ فحاء موصول الهمزة حيث وقع ولا يجزمه، بل بفتح القاف، ذكره الأهوازي، وذكره أبو الفتح، وقال هذا سهو أو كالتسهو"^(٣). قال أبو حيان: "وقرأ ابن محيصن ﴿واستبرق﴾ بوصل الألف وفتح القاف حيث وقع جعله فعلاً ماضياً على وزن استفعل من البريق، ويكون استفعل فيه موافقاً للمجرد الذي هو برق كما تقول: قر واستقر بفتح القاف.. قال ابن محيصن وحده: {واستبرق} بالوصل وفتح القاف حيث كان لا يصرفه.. فظاها أنه ليس فعلاً ماضياً بل هو اسم ممنوع من الصرف. وقال ابن خالويه: جعله استفعل من البريق "ابن محيصن"

٥- البحر المديد: ٤٠٩/٥.

٦- النهاية: ١٠٥/١.

٧- البرهان في علوم القرآن: ٢٨٨/١.

٨- المعجم الذهبي فارسي عربي: ٦٦.

٩- المعرب والدخيل في اللغة العربية: ٧، والمعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية: ١٥٩.

١- الإتيقان: ١٥٨/١، ١٥٩.

٢- التحرير والتنوير: ٣١٠/١٤.

٣- المحرر الوجيز: ٣٠٨/٤.

٤- البحر المحيط: ٤٤٥/٧، ويراجع: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٦٧، والكشاف: ١٩٩/٤، والدر المصون: ٥٧١/١، وروح المعاني: ٣٣٢/٨، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٦٥٧/١. وتفسير الألوسي: ٢٤٦/١١.

- من المعروف أن تعريب الكلمة يعني إبدال الحروف العربية بحروف اللغة الأخرى التي ليست في العربية وقد وضح أن حروف العربية تامة، وعددها اثنان وأربعون حرفاً، فَلِمَ تُعَيَّرُ العربية حروفاً موجودة فيها؟ ولم لا تكون الفارسية هي الآخذة؟^(٥)

- عرّف المعجم العربي الإستبرق بأنه الغليظ من الديداج، والديداج عربي خالص^(٦)،

- الإستبرق في اللسان الفارسي: ديبا سَتَبِرٌ^(٧). وديباي هي ديباج العربية بعد إبدال الجيم ياء، وهو ما يعرف في العربية بالعججعة، وأمثلتها في العربية كثيرة^(٨) (علج، العشج في علي وعشي). فأين هذا من إستبرق التي تدل دلالة وثيقة على معناها المشتق من اللعان.

والديداج في الفارسية: ديبا، بحذف الياء من آخرها، أو جامه أبريشمين كه تار وبود أن هيمه از ابريشم باشد، والسندس في الفارسية: ديباي تَنَكْ، أو: ديبا تَنَكْ^(٩)، وقد تفسر إستبرق بأنها جمع بين بَرَقَ وسَرَقَ؛ ولا سيما أن السرق في العربية هو الحرير^(١٠)، كل هذا يدل على أن الكلمة عربية الأصل.

وقد حدث في اللفظ تطور دلالي إذ في الأصل تطلق على الغليظ ثم خص بغليظ الديداج. قال براجشتراسر: "والاستبرق مشتقة من (استبر) أي الشديد والثخين بإلحاق (ak) وهي كثيرة جداً في الأوصاف الفارسية، فأصل المعنى: نسيجة ثخينة، ثم أطلقت على غليظ الديداج"^(١١).

واستفزه، وقال آخرون: أصله: استروه، وقالوا: سَتَبِرٌ واستبر. الثاني - أنها رومية، وأصلها: استبرة. ومن الواضح أن لفظة "استبرة" ليس لها جرس اللغة اللاتينية؛ إذ يعني: الديداج في اللاتينية "brocus"^(١٢).

كذلك نجد بعض المحدثين يخرج هذه اللفظة من العجمية، ويصرح بأنها عربية، فيقول: "أما الزعم بأنه فارسية فيبطله الحقائق الآتية:

- ليس في الفارسية (اس ت) في أول الكلمة؛ إذ هذه سمة عربية خالصة، وهي أحرف الزيادة في صيغة استفعال؛ فيبقى من الكلمة ثلاثة أحرف هي (ب ر ق) سبق بيان دلالتها في "إبريق".

- تصغيرها على أُبْرِيق، وتكسيروها على أبارق، وهذه سمة عربية أخرى ليست من خصائص الفارسية.

- قول "ابن جني": "إن استبرق صورة الفعل البتة بمنزلة استخرج، وكأنه سُمي بالفعل، وفيه ضمير الفاعل. فحكى كأنه جملة. وهذا باب إنما طريقه في الأعلام. ك"تأبط شرّاً" وذَرَّ حَبّاً، وشاب قرناها، وليس الإستبرق علمًا يسمى بلاجملة، وإنما هو قولك: بَرِيُون (سندس). وعلى أنه إنما استبرق: إذا بلغ البصر إلى البرق. قال الشاعر:

يَسْتَبْرِقُ الْأَفْقُ الْأَقْصَى إِذَا ابْتَسَمَتْ

لَمَعِ السُّيْفِ سِوَى أَعْمَادِهَا الْقُضْبِ^(١٣)
هذا إن شئت قلت: معناه: تستبرق أبصار أهل الأفق، وإن شئت قلت: تُبرقه، أي تأتي بالبرق منه"^(١٤)، وفي كلام العرب: استبرق المكان: إذا لمع بالبرق"^(١٥)،

١- معجم وبستر: ١٣٢، معرب القرآن الكريم عربي أصيل: ٣٣.

٢- البيت من بحر البسيط ينظر: لسان العرب، تاج العروس: (ب ر ق).

٣- المختص: ٣٠٤/٢، والخصائص: ٦٦/١.

٤- ينظر: لسان العرب: (ب ر ق).

٥- معرب القرآن الكريم عربي أصيل: ٣٨.

٦- يراجع: الخصائص: ١٢٢/١.

٧- مقدمة الأدب: ٣٥٥.

٨- ينظر: سر صناعة الإعراب: ١٧٥/١.

٩- مقدمة الأدب: ٣٥٥.

١٠- معرب القرآن الكريم عربي أصيل: ٤٤، ٤٥.

١١- التطو النحوي للغة العربية: ٢١٥.

التعريب في مصطلحات الفقهاء جمعاً وتأصيلاً.....

بندقة، ما يرمى به مطلقاً، سواء أكان من الحجر أم الطين أم الحديد، أو نحو ذلك.. - Bullet النبات المعروف^(٨). وهو "المأكول ليس بعربي محض.. لكنهم استعملوه، والذي يرمى به كأنه من هذا على طريق التشبيه، وقد ورد في... حديث عدي "وَلَا تَأْكُلْ مِنْ الْبُنْدَقَةِ إِلَّا مَا دَكَّيْتِ"^(٩). وهو "فندق"، وهو شجر"^(١٠).

- إبدال الكاف خاء، ورد ذلك في لفظ واحد. هو:

- الْفَرَسَخُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الْفَرَسَخُ: بفتح فسكون لفظ مُعَرَّبٌ (ج) فراسخ، مقياس من مقياس المسافات مقداره ثلاثة..."^(١١)، وهو "فَارِسِيّ (فَرَسَنُك) معناه: بعثة ومسير ساعة على ظهر الخيل نحو: ثمانية كيلو مترات"^(١٢)، والأرجح أنه عربي؛ لكثرة معانيه^(١٣) وقد ورد في حديث حُدَيْفَةَ: "ما بَيْنَكُمْ وبين أن يُصَبَّ عَلَيْكُمْ الشَّرُّ فَرَايَحَ إِلَّا مَوْتٌ رَجُلٍ"^(١٤)، يعني: عمر بن الخطاب - رضی الله عنه - فَلَوْ قَدْ مَاتَ صُبَّ عَلَيْكُمْ الشَّرُّ فراسخ"^(١٥).

فلفظ فرسخ أصله الفارسي فرسنك، فلما أرادوا تعريبه أبدلوا الكاف خاء؛ لأن (ك) ليس في العربية؛ ولهذا استبدلوا به الخاء، وحذفوا النون التي قبلها؛ تخفيفاً فصارت فرسخ.

٢- الْبَادِقُ: وما عرب من ألفاظ الأشربة الباذق، جاء في معجم لغة الفقهاء: "الباذق: - بكسر الذال - مُعَرَّبٌ، ويسمى القنديد، عصير العنب إذا طبخ فتبخر منه أقل من نصفه"^(١) "فَصَارَ شَدِيدًا وَهُوَ مُسْكِرٌ... وأصله بآذَه"^(٢)، وهو "معرب من الفارسية من بآذَه، أي خمر ونبيذ"^(٣)، ولما كانت الباء عَرَبِيَّةً أُبْقِيَتْهَا عَلَى خَالِهَا"^(٤)، وأبدلوا الهاء قافاً. وَأَوَّلَ مِنْ وَضَعَهُ بَنُو أُمِيَّةٍ؛ لِيَنْتَلُوهُ عَنْ اسْمِ الْخَمْرِ وَكُلِّ مُسْكِرٍ خَمْرٍ؛ لِأَنَّ الْاسْمَ لَا يَنْقَلِبُ عَنْ مَعْنَاهِ الْمَوْجُودِ فِيهِ... قَلْتُ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ، وَقَدْ سَأَلَ عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: سَبِقَ مُحَمَّدٌ (ﷺ) الْبَادِقُ وَمَا أُسْكِرَ فَهُوَ حَرَامٌ" فهذا يدل على أنه معروف قبل بني أمية، ومعنى الحديث، أي سَبَقَ قَوْلُهُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ مِنْ جِنْسِهِ، وَقِيلَ: أَي لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ فَتَأْمَلْ"^(٥). قال أبو الأسود:

لَسْتُ وَإِنْ عَزَّ الشَّرَابُ بِمُفْطِرٍ

على بآذِقٍ مِمَّا تَقَوْمُ بِهِ السُّوقُ^(٦)
ومن وهم أن "بآذَه" في لغة الفرس يرادف "مي"
فقد وهم "مي" في لغتهم الخمر"^(٧).

- إبدال الفاء باء، وقد ورد ذلك في لفظ واحد. هو:
- البندق: جاء في معجم لغة الفقهاء: "البندق: بضم الباء والذال، بينهما نون ساكنة، لفظ مُعَرَّبٌ، واحدته

١٠- تفسير الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية: ١٤.
١١- معجم لغة الفقهاء: ٣٤٣، وينظر: سبيل السلام: ٣٧٣/٢، والمطلع على أبواب المنع: ١٠٤، ونيل الأوطار: ٢٢٣/٥، ومعجم لغة الفقهاء: ٣٤٣، والقاموس الفقهي: ٢٨٢، وينظر المعرب: ١٢٣، والصحاح، ولسان العرب، وتاج العروس: ف ر س خ.
١٢- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٥٠، والألفاظ الفارسية المعربة: ١١٨.
١٣- ينظر هامش ص: ١٢٣ من المعرب، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٤٥.
١٤- غريب الحديث لأبي عبيد: ١٢٢/٤، والفائق: ١١٢/٣، والنهاية: ٨٢٣/٣.
١٥- تهذيب اللغة: ف ر س خ.

١- معجم لغة الفقهاء: ١٠٢.
٢- المصباح المنير: ب ذ ق، وسبيل السلام: ٩٤/٦، وطلبة الطلبة: ٦٧/٤.
٣- ينظر: تعريب الكلمة الأعجمية: ٧٦، وتفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٨، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٧٨.
٤- تاج العروس: س ل ف.
٥- تاج العروس: ب ذ ق،
٦- البيت من بحر الطويل، وهو في ديوانه: ٣٤.
٧- رسالتان في المعرب: ٩١.
٨- معجم لغة الفقهاء: ١١٠، وينظر: المطلع على أبواب المنع: ١٢٨.
٩- شفاء الغليل: ٤٢، وبرهان قاطع: ١٧٠٨. وجزء الحديث في مسند الإمام أحمد: ٣٨٠/٤، رقم: ١٩٤١١.

الشعر الجاهلي. واصطلحت العامة إذا عظموا الحَصِيَّ أن يخاطبوه بالأستاذ. وإنما أخذوا ذلك من الأستاذ الذي هو الصانع؛ لأنه ربما كان تحت يده غلمان يؤدّبهم. فكأنه أستاذ في حسن الأدب ولو كان عربياً لوجب أن يكون اشتقاقه من السْتَد، وليس ذلك بمعروف^(١٠)، ويرجع الحكم بعدم عربيتها عدم وجود مادة (س ت ذ) في العربية^(١١)، "وفارسيته أستاذ، ومنه أستاذ بالتركية والكردية"^(١٢). فلفظ أستاذ أصله الفارسي أستاذ، فلما أرادوا تعريبه أبدلوا الذال دالاً، فقالوا: أستاذ، وقيل: أستاذ فحركوا الذال^(١٣).

إبدال الشين سيناً: ورد ذلك في لفظ واحد، هو:

- **المُسْتَقَّة:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "المُسْتَقَّة: بضم الميم والتاء وسكون السين... لفظ معرب، فرو طویل الكمين"^(١٤)، وقيل: "الجِبَّةُ الواسعة"^(١٥)، "وأصلها بالفارسية (مُسْتَقَّة) فَعْرَب. وروي عن عمر أنه كان يصلي وعليه مُسْتَقَّةٌ، وفيها لغة أخرى (مُسْتَقَّة) بفتح التاء، وعن أنس بن مالك: "أَنَّ مَلِكَ الروم أهدى إلى رسول الله مُسْتَقَّة من سندس، فلبسها رسول الله (ﷺ) فأني أنظر إلى يديها تذبذبان فبعث بها إلى جعفر فقال: أبعث بها إلى أخيك النجاشي وأنشد:

إبدال اللام همزة: ورد ذلك في لفظ واحد. هو:

- **الأَشْنَانُ:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "الأَشْنَانُ لفظ معرب، الحرص، وهو نبات من فصيلة السرمقيات تستخرج منه الصودا المستعملة في صناعة الزجاج، وكان يستعمل قديماً "في غسل الثياب كأداة من أدوات التنظيف"^(١). "وَيُقَالُ لَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ: الحُرْضُ وَتَأَشَّنَ عَسَلَ يَدَهُ (بالأَشْنَانِ)^(٢). "وفارسيته لُشْنَان"^(٣)، وهو "وهمزته أصل؛ لأنك إن جعلتها زائدة لم تصادف شيئاً من أصول أبنيتهم. وحكم النون أن تكون اللام كررتها للإحق بقرطاس"^(٤). "فإن كان عربياً فهو فُعَلال ولا يكون أفعالاً؛ لأن هذا البناء ليس في الكلام ولا يُجعل أصلاً لموضع الإشكال"^(٥)، فالأشنان لا نظير له في العربية، وعربيته حرض^(٦).

- **إبدال الذال دالاً:** ورد ذلك في لفظ واحد، هو:

- **الأستاذ:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "الأستاذ: لفظ معرب بضم الهمزة، الماهر في صناعة يعلمها غيره"^(٧)، وهي عجمية معربة من "الفارسية"^(٨)؛ لأن السين والذال ألبته لا يجتمعان في كلمة عربية"^(٩). قال الجواليقي: "فأما الأستاذ فكلمة ليست بعربية يقولون للماهر بصنعة: أستاذ. ولا توجد هذه الكلمة في

٩- التوقيف على مهمات التعريف: ٥٤، وحاشية رد المختار: ٤١١/١، وتكملة حاشية رد المختار: ٤١١.
١٠- المعرب: ١٩، والمعجم الوسيط: ٣٥/١.
١١- شفاء الغليل: ١٣، والتعريب بين القدم والحديث: ٥١.
١٢- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٠، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٥١.
١٣- رسالتان في المعرب: ١٣٤.
١٤- معجم لغة الفقهاء: ٤٢٧.
١٥- المعرب: ١٤٧، والفائق: ٢٨/٣، وشفاء الغليل: ٢٠٦، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٧.

١- معجم لغة الفقهاء: ٧٠.
٢- المصباح المنير: أش ن، والجموع: ٥٨٣/٢، وتحرير ألفاظ التنبيه: ٣٢، والمطلع على أبواب المقنع: ٣٥، والقاموس الفقهي: ٢٠.
٣- الألفاظ الفارسية المعربة: ١١.
٤- المعرب: ١٩، وينظر: جمهرة اللغة: ٢٢٤/٢، المخصص: ٤١٨/٢. لسان العرب، القاموس المحيط، وتاج العروس: أش ن.
٥- المخصص: ٤١٨/٢، وحياة الحيوان الكبرى. الديميري: ٨٦/٦.
٦- شفاء الغليل: ١٣، وينظر: المزهرة: ٨٨/١، وبرهان قاطع: ١٢٩٨، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٢٧.
٧- معجم لغة الفقهاء: ٥٦.
٨- تفسير الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية: ٢.

التعريب في مصطلحات الفقهاء جمعاً وتأصيلاً.....

إِذَا لَبَسَتْ مَسَاتِقَهَا غَنِيًّا

فِيَا وَيَخِ الْمَسَاتِقِ مَا لَقِينَا^(١)... ومنه حديث عمر "أنه صلى بالناس ويدها في مُسْتَقَّة"^(٢).

إبدال السين صادًا: ورد ذلك في لفظ واحد. هو:

- الصَّنَجُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الصنج: يفتح

فسكون لفظ معرَّب... صحيفة مدورة من نحاس ونحوه تضرب إحداها بالأخرى تثبت على الدف؛ لتعطي صوتًا معينًا حسب ضربة الضارب به، أو تثبت في الأصابع يضرب بها الراقصون ونحوهم"^(٣).

(وَمِنْهُ) قَوْلُهُ: "وَيَكْرَهُ الصُّنُوجَ وَالْكُوبَاتُ"، وَيُقَالُ

لِمَا يُجْعَلُ فِي إِطَارِ الدَّفِّ مِنَ الهَنَاتِ المَدْوَرَةِ: صُنُوجٌ

- أيضًا...^(٤) قال الجواليقي: "والصَّنَجُ الذي تعرفه

العرب هو: الذي يُتَّخَذُ مِنْ صُنْفُرٍ يُضْرَبُ أَحَدُهُمَا

بِالْآخَرِ، قَالَ الْأَعَشِيُّ:

وَالنَّيَا نَرْمُ وَبَرَبِطٍ ذِي بُجَّةٍ

وَالصَّنَجُ يَبْكِي شَجْوَهُ أَنْ يُوضَعَ^(٥)

... فَأَمَّا الصَّنَجُ ذُو الْأَوْتَارِ فَتَخْتَصُّ بِهِ الْعَجَمُ، وَهَمَّا

مُعَرَّبَانِ، وَسَمَّوُا الْأَعَشِيُّ صَنَاجَةَ الْعَرَبِ؛ لِحُودَةِ شَعْرِهِ...

وصنجة الميزان معرَّبة. قال ابن السكيت: ولا تقل

سنجة"^(٦)، وقال الأعشى:

وَمُسْتَجِبٍ تَخَالَ الصَّنَجَ يَسْمَعُهُ

إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةَ الْفُضْلُ^(٧)وقيل: "صنجة الميزان: عياره تعريب سنجه"^(٨). فالصَّنَجُ العرَبِيُّ الذي يكون في الدُّفُوفِ ونحوها. فأما الصَّنَجُ ذو الأوتار فهو دخيلٌ.

- إبدال الكاف قافًا: ورد ذلك في لفظ واحد. هو:

- الْقُمَّمُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الْقُمَّمُ: يضم

القافين وسكون الميم، لفظ مُعَرَّبٌ ج قماقم، ما يسخن فيه الماء من نحاس عادة، ويكون ضيق

الرأس..."^(٩).وذكر الفيومي أنه "رُومِيٌّ مُعَرَّبٌ"^(١٠)، وقيل هو:

"فارسي "كم كم" (ويقال: كم)، وعريبه منضحة

ومحَمٌ"^(١١)، "وقد تكلمت به العرب في الشعر الفصيح.

قال عنتره:

وَكأن رُبَاً أَوْ كَحَيَالًا مُعَقَّدًا

حَشَّ الوُقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمَّمٍ^(١٢)

وقد قالوا في الدعاء: قَمَّمَهُ اللهُ عَصَبَهُ. وقال قوم

من أهل اللغة: قَمَّمَهُ: قبضه وجمعه. ورجل قَمَّمَامٌ، وهو

السيد، وأحسب أن اشتقاقه من قولهم: بحر قَمَّمَامٌ: كثير

الماء"^(١٣). "وفي المثل: على هذا دار القُمَّمُ، أي إلى هذا

صار معنى الحَبْر، يضرب للرجل إذا كان خبيرًا

١- البيت من بحر الوافر، ينظر: تهذيب اللغة: ٩/٣٩٣، لسان العرب:

٨- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٠٨، والمفصل من الألفاظ الفارسية: ٥٤.

٩- معجم لغة الفقهاء: ٣٧٠.

١٠- المصباح المنير: ق م ق م.

١١- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٥٨، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٩١.

١٢- البيت من بحر الكامل، ديوانه: ٢٠٤، جمهرة اللغة: ٢٢٠/١،

تهذيب اللغة: ١/١٩٧ (ق م م). المخصص: ٤١/٤٤، تاج العروس: ك ح ل، وبلا بسبة في: لسان العرب: ع ق د، المعجم المفصل:

٣٩٥/٧.

١٣- ينظر: جمهرة اللغة: ١/٢٢٠، وينظر: المعرب: ١٢٨، ولسان العرب، والقاموس: ق م ق م، وشفاء الغليل: ١٧٦.

١٤- الصحاح: ق م ق م.

١- البيت من بحر الوافر، ينظر: تهذيب اللغة: ٩/٣٩٣، لسان العرب:

س ت ق، م ت ق، والقاموس المحيط، وتاج العروس: س ت ق،

والمعجم المفصل: ٨/٨٤.

٢- النهاية: ٤/٩٣.

٣- معجم لغة الفقهاء: ٢٧٧.

٤- المغرب، والمصباح المنير: ص ن ج، وتحفة المحتاج: ٢١/٢٣٩، ونهاية

المحتاج: ١٥/١٢١، وحاشية البحريني على الخطيب: ٩/٥٣، وينظر:

مختار الصحاح: ص ن ج، والمنجد في اللغة والأعلام: ٤٣٦، وجامع

التعريب: ١٩٨.

٥- البيت من بحر المتقارب، وهو في ديوانه: ٥٤، والشعر والشعراء: ١٣٧.

٦- المعرب: ١٠٧، وينظر: العين، وتهذيب اللغة، والصحاح، ولسان

العرب، والقاموس: ص ن ج، وشفاء الغليل: ١٤١.

٧- البيت من بحر البسيط، وهو في ديوانه: ٦١٥٩، ٦٨، والمخصص:

ولكنَّ الطَّسَّ، بالعربيَّة. فلَمَّا أعرَبوه قالوا: طَسٌّ،
ويجمع طيساسًا، وطُسُوسًا...^(٦).

فالتغيير هنا بسبب الإدغام؛ إذ أصلها طس، وهي
لغة طيء أبدلت إحدى السينين تاء؛ لدفع ثقل
التضعيف. وقد وردت في كلام العرب قال الأخطل:

لَقَدْ تَرَكَ النِّكَاحَ أبا سُلَيْمٍ

...

كَظَهَرَ الطَّسَّتِ لَيْسَ بِيذِي قِبَالٍ^(٧)

ومن ذهب إلى أنها أعجمية فقد أخطأ؛ لما عرفت
أنها معرَّبة، والأعجمية لفظة لفظت طشت... والطرس:
تعريبها؛ لأن الطرس مرخم من الطست، كما أن الطرس
مرخم من الطشت... وكذلك جانب الصواب الجوهري
ومن لف لفه فيما ذهبوا إليه من أنه قد أبدلت إحدى
السينين تاء؛ للاستتقال، فإذا جمعت أو صغرت ردت
السين؛ لأنك فصلت بينهما بألف أو ياء، فقلت:
طساس، أو طُسَيْس^(٨).

- الطُّسُوجُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الطُّسُوجُ:
بفتح فضم، لفظ مُعَرَّبٌ، القرية ونحوها..."^(٩).
"وَيُقَالُ: أَرْدَيْبِلُ مِنْ طَسَّاسِيحِ حُلْوَانَ"^(١٠). قال
الأزهري: "الطُّسُوجُ لمقدار من الوزن كقوله: فريون
بطسُوج، وكلاهما معرب"^(١١)، وقيل: معناه الناحية
وهو مركب من (تا)، أي إلى ومن (سو)، أي
جانب"^(١٢). فطسوج معرب عن طسو. فله
معنيان: أحدهما - ربع الدانق ووزنه حبتان من حَبِّ
الحنطة، الثاني - الناحية.

- الطُّنْبُورُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الطُّنْبُورُ: بضم

وهو "معرب كمكم"^(١).

إبدال التاء طاء: ورد ذلك في ثلاثة ألقاب. هي:

- الطُّسَّتُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الطست:
بكسر فسكون، لفظ معرب، إناء كبير مستدير
يوضع فيه الماء للغسل ونحوه..."^(٢). و"أصلها: طَسٌّ
فَأُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى الْمُضْعَفَيْنِ تَاءً؛ لِثِقَلِ اجْتِمَاعِ
الْمِثْلَيْنِ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي الْجَمْعِ: طَسَّاسٌ مِثْلُ: سَهْمٍ
وَسِهَامٍ، وَفِي التَّصْغِيرِ طُسَيْسَةٌ وَجُمِعَتْ - أَيْضًا -
عَلَى طُسُوسٍ بِاعْتِبَارِ الْأَصْلِ، وَعَلَى طُسُوتٍ بِاعْتِبَارِ
اللَّفْظِ. قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: قَالَ الْفَرَّاءُ كَلَامُ الْمُعَرَّبِ
طَسَّتْ، وَقَدْ يُقَالُ: طَسَّ بِعَيْرِ تَاءٍ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ
وَمُدَكَّرَةٌ، فَيُقَالُ: هُوَ الطَّسَّتُ وَهِيَ الطَّسَّتُ... وَقَالَ
السَّجِسْتَانِيُّ: هِيَ أَعْجَمِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ وَهَذَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
هِيَ دَحِيلَةٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ؛ لِأَنَّ الطَّاءَ وَالتَّاءَ لَا
يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ"^(٣)، وهو "تعريب (تشت)
الفارسي...، ومنه الدست عند العامة، أي حلَّة من
نحاس كبيرة"^(٤)، والتركي تاس وتست وتشت،
والكردي تشت، وطشت، وطست، وطاس. قال
الجواليقي: "وما دخل في كلام العرب الطست والتسور
والطاجن، وهي فارسية كلها، قال الفراء: طيء
تقول: طست، وغيرهم يقول: طس، وهم الذين
يقولون: لصت للص وجمعهما طسوت ولصوت
عندهم. وفي الحديث عن أبي بن كعب في ليلة
القدر: "أن تطلع الشمس غدئذ كأمها طس ليس لها
شعاع"^(٥). قال سفيان الثوري: الطس هو الطست:

١- تاج العروس: ق م ق م.

٢- معجم لغة الفقهاء: ٢٩١.

٣- حاشية الجمل: ٥٦/١٢.

٤- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٤٦، والتعريب وأثره في
الثقافتين العربية والفارسية: ١٢١، والألفاظ الفارسية المعربة: ١١٣.

٥- مسند أحمد: ١٣٠/٥.

٦- يراجع: المعرب: ١١٠، تحذيب اللغة: ١٩٣/١٢، الجمل: ٥٨٢،
الصحاح، القاموس المحيط: (ب ر د) ولسان العرب، وتاج العروس:
(ط س س)، وشفاء الغليل: ١٤٧، والمفصل في الألفاظ الفارسية

المعربة: ١٣٥، ٢٣٤.

٧- البيت من بحر الوافر، وهو في ديوانه: ٥٠.

٨- ينظر: رسالتان في المعرب: ٩٥.

٩- معجم لغة الفقهاء: ٢٩١.

١٠- المعرب: ط س ج، ومعجم لغة الفقهاء: ٢٩١.

١١- تحذيب اللغة: ط س ج، وينظر: الصحاح، والقاموس المحيط، وتاج
العروس: ط س ج، والمعرب: ٧٦.

١٢- الألفاظ الفارسية المعربة: ١١٢، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة:
٢٣٤.

من غير المضاعف لم يرد فيه سوى: خَزَعَال، وخَزَطَال
وَقَسَطَال، وزاد تَغَلَّب: فَهَقَار^(١٠).

ب- إبدال غير مطرد: ويتحقق ذلك عندما تشمل
الكلمة الأعجمية على حروف لا تأبأها العربية،
وبرغم ذلك يبدلونها إلى حروف عربية أخرى،
وذلك في حروف لا يطرد فيها الإبدال وهي:
السين، والشين، والعين، واللام، والزاي^(١١).

فمن إبدال الشين الفارسية سيناً لفظ الدست،
فقالوا: دست للصحراء، وهي في الفارسية دشت.
وكذلك لفظ إبريسم أصله الفارسي: إبريشم عندما أرادوا
تعريبه أبدلوا الشين سيناً، فقالوا: إبريسم. وكذلك لفظ
مسيح أصله مشيح بالشين فأبدلت الشين عند التعريب
سيناً. وكذلك لفظ عسكر، أصله الفارسي: لشكر.
فالعرب كانوا يبدلون الأصوات التي ليست من أصوات
كلامهم إلى أقربها مخرجاً؛ لئلا يدخل في كلامهم أصوات
أعجمية.

- إبدال الواو ياء: ورد ذلك في لفظ واحد. هو:

- التَّيْرُورُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "التَّيْرُورُ: بفتح
النون وسكون الياء وضم الراء. لفظ معرَّب، اليوم
الحادي والعشرون من شهر مارس من السنة الميلادية،
وهو عيد الفرح عند الفرس = عيد رأس السنة

فسكون فضم لفظ معرب، آلة من آلات اللهب
والطرب. ذات أوتار...Guitar, harp"^(١). أي
الذي يُلعبُ به من آلات الملاهي. "وَهُوَ فُنْعُولٌ بِضَمِّ
الْفَاءِ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَإِنَّمَا ضُمَّ حَمَلًا عَلَى بَابِ
عُضْفُورٍ"^(٢) "وقد استعمل في لفظ العربية"^(٣). قال
أبو حاتم عن الأصمعي: الطُّنْبُور دَخِيلٌ؛ وَإِنَّمَا شَبَّهَ
بَأَلِيَةِ الْحَمَلِ، وَهُوَ بِالْفَارْسِيَّةِ دُنْبُهُ بَرَهُ (دُنْبُ بَرَهُ)،
فَقِيلَ: طُنْبُورٌ"^(٤) "بضم الدال المهمله وسكون التون
وفتح الموحدة، ويزه بفتح الموحدة وتشديد الراء
المفتوحة شَبَّهَ بِأَلِيَةِ الْحَمَلِ فَدُنْبُهُ هِيَ الْأَلِيَّةُ وَبَرَهُ:
الْحَمَلِ"^(٥) فهو تعريب عن تنبور، وأصله دُنْبُهُ بَرَهُ،
أي ألية الحمل؛ سُمِّيَ بِهِ عَلَى التَّشْبِيهِ"^(٦).

- إبدال الهاء همزة: ورد ذلك في لفظ واحد. هو:

- الهندام: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الهندام: بكسر
فسكون لفظ معرب، حسن القد واعتداله"^(٧)، وهو
"فارسي (أندام) معناه: القامة، وهيئة الجسم.. وقالوا
فيه: هَنْدَمٌ، وهندمة"^(٨). قال الجوهري: "يقال: هذا
شيء مُهَنْدَمٌ، أي مُصْلَحٌ عَلَى مِقْدَارٍ. وَهُوَ مُعَرَّبٌ،
وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ أَنْدَامٌ، مِثْلُ: مِهْنَدَسٌ، وَأَصْلُهُ
أَنْدَازَةٌ"^(٩). فهندام إما معرب أندام أو هندام بالفتح
وهي لغة فيه، وهذا أفضل؛ لأنهم صرحوا بأن فَعْلَال

١- معجم لغة الفقهاء: ٢٩٣.

٢- المصباح المنير: ط ب ر، وتحرير ألفاظ التنبيه: ٣٢٦، والمطلع على
أبواب المقنع: ٢٧٧، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق: ١٣٨/٩،
والفواكه الدواني: ٤٥٧/١٨، والمجموع: ٢٤٨/١، وتحفة المحتاج في
شرح المنهاج: ٤٤٣/٦٨، ومغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المحتاج:
٤٤٢/١٦، وحاشية البجيرمي على الخطيب: ٢٨٥/١٢.

٣- العين، ولسان العرب، وتاج العروس: ط ن ب ر.

٤- تحذيب اللغة: ٤٣٤/٤ ط ن ب ر، والمعرب: ١١٢، القاموس المحيط:
ط ن ب ر، وشفاء الغليل: ١٤٧.

٥- تاج العروس: ط ن ب ر.

٦- ينظر: المخصص: ١٣/١٣، الألفاظ الفارسية المعربة: ١١٣، برهان

قاطع: ٥١٦، المفصل من الألفاظ الأعجمية: ٥٤.

٧- معجم لغة الفقهاء: ٤٩٥.

٨- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٥٩، وتفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة
العربية: ٧٥.

٩- الصحاح: (ه ن د م)، تحذيب اللغة، اللسان، القاموس المحيط، التاج،
المعجم الوسيط: (ه ن د م).

١٠- ينظر: المحيط في اللغة: ١٩٨/٢ (خ ز ع ل)، وتاج العروس: (ك ر
ب س)، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١١٣، ١٩١.

١١- ينظر: الزهر: ٣٧٤/١، العربية خصائصها وسماؤها: ٤٧٥، قوانين
التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة: ١٠٤.

الكربج، وأحياناً صوت الكاف، فيقال: الكربك، وأحياناً صوت القاف، فيقال: الكَرَبِق^(٩).

- إبدال الزاي شيناً: ورد ذلك في لفظ واحد. هو الروشن: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الرَّوْشَن: بفتح فسكون، لفظ معرب معناه بالفارسية الضوء، ج رواشن، الكوة"^(١٠). وهو "معرب رُوزن"^(١١). وأصل معناه بالفارسية: المضيء، المنير، المصقول، الواضح، والمراد به الكوة. معناه: جيزمي بَبْرُونُ أورده يراي روشني"^(١٢).

- إبدال حركة بحركة: كما وقع التعريب في مصطلحات الفقهاء عن طريق إبدال حرف بآخر وقع بإبدال حركة بأخرى حيث تناول "التعريب تغيير في عدد من الصوائت (vowels) سواء أكانت صوائت طويلة (vowelson)، أم صوائت قصيرة (vowels short)، فالطويلة: الألف، والواو، والياء إذا سبقتا بحركة مجانسة لهما، والقصيرة: الفتحة، والضمة، والكسرة.

أولاً: ما يتعلق بالصوائت الطويلة: له صورتان، هما:

١- إسقاط الصائت الطويل عند التعريب:

ضمت الألفاظ التي نصَّ عليها الفقهاء أنها معربة إسقاط صوت المد عند التعريب؛ تيسيراً على الناطق، ووصولاً إلى ما يلائم الوزن العربي، وتمييزاً للمعرب من الدخيل^(١٣). ومن الألفاظ التي وردت في مصطلحات

عندهم..."^(١٤). وزنه "فَيَعُولُ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالنُّوْزُورُ لُغَةٌ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَهُوَ أَوَّلُ السَّنَةِ لِكِنَّةٍ عِنْدَ الْفُرْسِ عِنْدَ نُزُولِ الشَّمْسِ أَوَّلَ الْحَمَلِ، وَعِنْدَ الْقَبْطِ أَوَّلَ ثَوْتٍ، وَالْيَاءُ أَشْهُرٌ مِنَ الْوَاوِ؛ لِفَقْدِ فَوْعُولٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ"^(١٥).

وهو "مُعَرَّبٌ نُوْزُورٌ، وَمَعْنَاهُ: الْيَوْمُ الْجَدِيدُ، فَتُو بِمَعْنَى الْجَدِيدِ وَرُوزٌ بِمَعْنَى الْيَوْمِ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ: يَوْمٌ نَحَلُ فِيهِ الشَّمْسُ بُرْجَ الْحَمَلِ. وَمَهْرَجَانُ مُعَرَّبٌ مَهْرَكَانَ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ: أَوَّلُ حُلُولِ الشَّمْسِ فِي الْمِيزَانِ، وَهَذَا الْيَوْمَانِ عِيدَانِ لِلْفُرْسِ"^(١٦)، فهو "وقد تكلمت به العرب قديماً..."^(١٧). وقيل: "أصله بالفارسية نيع روز، وتفسيره: جديد يوم"^(١٨). من السنة الإيرانية، اليوم الأول من شهر فَرَوْرْدِين الذي يعتبر عيداً وطنياً لدى الإيرانيين، ويوافق الحادي والعشرين من شهر آذار من كل سنة، وهو عيدان نُوروز عامة ونوروز خاصة، وكل عيد ستة أيام^(١٩).

- إبدال القاف جيماً: ورد ذلك في لفظ واحد. هو: - الكرباج: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الكرباج: بكسر الكاف، لفظ معرب، ج كرابيج، السوط"^(٢٠). "قال سيبويه: والجمع كَرَابِجَةٌ أَحَقُّوا الهَاءَ لِلْعُجْمَةِ. قال: وهكذا وَجَدَ أَكْثَرَ هَذَا الصَّرْبِ مِنَ الْأَعْجَمِيِّ؛ وربما قالوا: كَرَابِجٌ. ويقال للحنوت: كُرْبِجٌ، وكُرْبِجٌ، وقُرْبِجٌ"^(٢١). فالصوت الذي بين الجيم والكاف.. استبدل به - أحياناً - صوت الجيم العربية، فيقال:

١ - معجم لغة الفقهاء: ٤٩٠.

٢ - المصباح المنير: ن ر ز، ودرر الحكام: ٢٨١/٦.

٣ - رد المحتاج: ٣٢٩/٧، وحاشيته: ٤١٣/٢، والعناية شرح الهداية: ١٧٥/٩.

٤ - المعرب من الكلام الأعجمي: ١٦٠، التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٦٢، الألفاظ الفارسية المعربة: ١٥٢.

٥ - لسان العرب، القاموس المحيط، تاج العروس: ن ر ز.

٦ - ينظر: رسالتان في المعرب لابن كمال والمنشئي: هامش (٥) ص: ٢٠٠.

٧ - معجم لغة الفقهاء: ٣٧٨.

٨ - يراجع: لسان العرب، وتاج العروس، والمعجم الوسيط: ك ر ب ج.

٩ - ينظر: فقه اللغة د/ علي عبدالواحد وافي: ٢٠٤، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٤٨.

١٠ - معجم لغة الفقهاء: ٢٢٨.

١١ - التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٩٧، الألفاظ الفارسية المعربة: ٧٣.

١٢ - قصد السبيل: ٧٢٦. ورسالتان في المعرب: ١٥٨.

١٣ - ينظر: قوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة: ١٧٤،

الرائحة. وقيل: بجمع الرائحة، كما يقال: هندوستان، ثم خفف، وقيل: ستان هنا ناحية، وخطيء من فسره بغيره وليس بشيء، وهو الحديقة، ويطلق على الأشجار^(٧). و"مقتضى تركيبه من (بو) و(ستان) أنّ يكون آخذَ الرائحة...، وهو المعروف في اللسان، وسقط الواو عند الاستعمال، ثم نُوسِع فيه حتى أطلقوه على الأشجار"^(٨).

فلفظ بستان معرب عن الفارسية، وأصله بُو سْتان، ولما أرادوا تعريبه حذفوا منه الواو؛ لالتقاء الساكنين؛ لأنه غير جائز في العربية، وجائز في غيرها من اللغات، ومن ثم فعندما يلتقي ساكنان في معرّب لا بد من إزالته عند التعريب بحذف أحد الساكنين.

- البيدر: جاء في معجم لغة الفقهاء: "البيدر: بفتح الباء وسكون الياء... لفظ معرب، الموضع الذي يجمع فيه الحب"^(٩). وهي "أرامية (بيت إدرا) بمعنى أي موضع تُدرس فيه الحنطة"^(١٠) والشعير معرب باي در أي الرجل الساحقة الدائسة"^(١١).

- الخز: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الخبز والقرز والقهز لغات فيه: لفظ معرب، ضرب من الثياب، وفيه أقوال: قيل: ثوب نسج من الصوف والحريز أو من الحرير فقط * النسيج الذي سداه الحرير الخالص ولحمته غيره"^(١٢). ومنه حديث علي "أنه نَهَى عن رُكُوب الخَزّ والجلوس عليه"^(١٣). قيل: أراد به الخبز المعروف الآن وهو المصنوع جميعه من الحرير، وقال

الفقهاء، وتدخل في هذا النطاق ما يلي:

- البُستان: جاء في معجم لغة الفقهاء: "البُستان: لفظ معرب، الحديقة من النخل ونحوه..^(١) ووزنه فُعْلَانٌ، ومعناه: الجَنَّةُ "قَالَ الْقَرَّاءُ: عَرَبِيٌّ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: رُومِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَالْجَمْعُ الْبُسَاتِينُ"^(٢). فلفظ البستان من الألفاظ التي اختلف العلماء في بيان أصلها إلى رأيين:

الأول: ذهب بعض العلماء - وعلى رأسهم الفراء - إلى أن بستان كلمة عربية الأصل، ومعناها الجنة. وقد تكلمت به العرب، قال الأعشى:

يَهَبُ الْجِلَّةُ الْجَرَاجِرَ كَالْبِسْ

بِسْتَانٍ تَحْنُو لِدَرْقِ أَطْفَالٍ^(٣)

الثاني: ذهب كثير من العلماء إلى أن اللفظ مُعَرَّبٌ بوسْتانٌ، لكنهم اختلفوا في تحديد اللغة التي أخذ منها، فقيل: من الرومية، وقيل: من الفارسية، ومعنى "بُوي)، أي رائحة ذكية، و(بستان)، أداة تدل على ظرف المكان^(٤) "أي محل.. ومنه - أيضاً - بستان بالتركية والكردية، ومن الفارسي مأخوذ البستان أبروز، وهو: نبات نحو ذراع القضان وفرفيري الزهر، دقيق الأوراق لا ثمر له، ونستان كار وهو ضرب من ألحان الموسيقى يتفرع من الحجاز"^(٥). قال الجواليقي: "ومن لفظ البستان هذا الذي يقال له: (بِسْتٌ) ولم يحك أحد من الثقات كلمة عن العرب مبنية من باء وسين وتاء"^(٦). "ومعناه بحسب الأصل: آخذ

١٧٥

٦- المعرب: ٣٢، ٣٣، وينظر: لسان العرب، والقاموس، وتاج العروس: ب س ت، ورسالتان في المعرب: ١٤٣.

٧- شفاء الغليل: ٤٠.

٨- تاج العروس: (ب س ت).

٩- معجم لغة الفقهاء: ١١٢.

١٠- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ١٥.

١١- الألفاظ الفارسية المعربة: ٣٢.

١٢- معجم لغة الفقهاء: ١٩٥، وينظر: تبين الحقائق شرح كنز الدقائق:

٣٤٨/١٦، والبحر الرائق: ٦٥/١٦.

١٣- النهاية في غريب الحديث والأثر: ٧٤/٢.

١- معجم لغة الفقهاء: ١٠٧.

٢- المصباح المنير: ب س ت، وتحرير ألفاظ التنبيه: ١٨٣، والمطلع على أبواب المقنع: ٢٣١، ومعني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج: ١٠٣/٧، وتحفة المحتاج في شرح المنهاج: ٢٧٧/١٨، وحاشية البحري على الخطيب: ٣٦/١١.

٣- البيت من بحر الخفيف ديوانه: ٥٩، وجمهرة اللغة، وتحذيب اللغة، ولسان العرب: ج ر ر، ب غ ا.

٤- تفسير الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية: ١١.

٥- الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٢، ٢٣.

بكسر الهمزة والراء وفتح السين. لفظ معرب، أجود أنواع الحرير، أو الحرير المنقوض قبل أن تخرج الدودة من الشرنقة^(٣)، فهو "أعجمي معرب بفتح الألف والراء، وقال بعضهم: إيريسم بكسر الألف وفتح الراء. وترجمته بالعربية: الذي يذهب صُغْدًا، قال ذو الرمة:

كأنما اعتَمَّتْ ذُرَى الأَجْيَالِ

بِالْقَرِّ والإِيرِيسِمِ الهَلْهَالِ^(٤)

وقيل: أصل الإِيرِيسِم - بفتح الهمزة أو كسرهما - الأِيرِيسِم^(٥). وفيه لغات: "فتح السين وضمها، فتح الهمزة والراء، كسر الهمزة وفتح السين، كسر الهمزة والسين والراء، ومنعها ابن السكيت؛ لأنه ليس في كلام العرب إِفْعِيل بكسر العين واللام، فإن لقب به رجل انصرف؛ لأن العرب أعربت في نكرته وأدخلت عليه الألف واللام وأجرت مجرى ما أصل بنائه لهم، وكذلك الفرند، والديباج، والراقود، والشهريز، والآجر، والنيروز، والزنجبيل^(٦)."

- البرسام: جاء في معجم لغة الفقهاء: "البرسام: بكسر الباء، لفظ معرب، ورم في الدماغ يتغير منه عقل الإنسان فيهذي، ويقال لمن ابتلي به: "ميرسم"^(٧). وهو "فارسي مركب من (بر)، أي صدر و(سام) أي التهاب"^(٨)، وقالوا فيه: بَرَسَمَ وبُرْسَمَ وبَلَسَمَ^(٩).

- إبراهيم: جاء في معجم لغة الفقهاء: "قال الماوردي معناه بالسريانية أب رحيم: قال الجواليقي وغيره:

في المغرب: الحز اسم دابة، ثم سُمي الثوب المتخذ من وبرها حَزًّا.. وقال فرنكل: إن هذه اللفظة إما فارسية أو آرامية.. قلت: والأرجح أنها معربة عن حاز بالفارسية، وهو ثوب منسوج بغاية الإتقان والإحكام، أو عن حَزْر، وهو الثوب المنسوج من الحرير أم القز بمعنى الحرير أو ضرب منه، فهو معرب عن كز، وهو الإِيرِيسِم الغير المشغول، أما الأكراد فيطلقون اسم كز على المرعز^(١٠). "والظاهر أن اللفظة صينية حيث منشأ دود القز"^(١١).

٢- إضافة صائت طويل:

قد يلجأ العربي عند تعريب لفظ ما إلى إضافة صائت طويل يقتضيه الوزن كما في: دملوك وتبل اللتان عربتا إلى: دمالوك، وتابل، لكن هذه الصور لم تأت في معجم لغة الفقهاء محل الدراسة.

ثانياً: ما يتعلق بالصائت القصير:

قد يكون التعريب المتعلق بالصوائت حذفاً للصائت وإحلال السكون محل الصائت القصير، أو إبدال حركة قصيرة محل حركة قصيرة أخرى، وقد جاء هذا بإحلال الكسرة فتحة، وإحلال الضمة محل الفتحة، وإليك البيان والتفصيل:

- إبدال الفتحة كسرة: وردت ألفاظ أعجمية محركة بالكسر، وعندما أراد العرب تعريبها وإخضاعها لنظامهم أبدلوا الكسرة فتحة، وذلك في ألفاظ سبعة، هي:

- الأِيرِيسِمُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الإِيرِيسِم:

١- الألفاظ الفارسية المعربة: ٥٤.
٢- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٢٤.
٣- معجم لغة الفقهاء: ٣٩، ١٠٦، ٤٠٠، وينظر: المغرب: ٧١/١، وتحرير ألفاظ التنبيه: ٨٣، والمطلع على أبواب المقنع: ٢٩٢، ٣٥٢، والمصباح المنير: ب ر س م، والتوقيف على مهمات التعاريف: ١٢٤، والمجموع: ٤٣٧/٤، ورد المحتاج: ٢٧٦/١٩، والتوقيف على مهمات التعاريف: ١٢٤، والقاموس الفقهية: ١١.
٤- المغرب: ٢٠، وجمهرة اللغة: ١٨١/٢، ولسان العرب، والقاموس

المحيط، وتاج العروس، والمعجم الوسط: (ب ر س م)، وشفاء الغليل:

٣٩، والألفاظ المعربة والدخيلة في شعر الجاحظ: ٩، والبيت من الرجز ديوانه: ٢٧٨، والمعجم المفصل: ٤٠٢/١١.

٥- ينظر: رسالتان في المغرب: ١١٢.

٦- ينظر: تاج العروس: (ب ر س م).

٧- معجم لغة الفقهاء: ١٠٦، ٤٠٠.

٨- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٩.

٩- الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٠.

التعريب في مصطلحات الفقهاء جمعاً وتأصيلاً.....

المجاز؛ ليدل على كتاب القوانين والحسابات ومجلس العمال^(١٢). وهو "يوناني (ARSENIKON) معناه مذكر وهو مادة صلبة شبيهة بالمعدن لوحتها أبرش بصاص وهو عنصر بسيط أما تعريفه في كتب اللغة بأنه حجر له ألوان كثيرة ففيه نظر^(١٣) وهو "تعريب زَرْبِي"^(١٤).

- **الفهرس:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "الفهرس: بكسر الفاء والراء وسكون الهاء لفظ معرب... ملحق يذكر فيه محتويات الكتاب من الموضوعات والأعلام ونحو ذلك مرتبة ترتيباً خاصاً"^(١٥) و"اللفظة فارسية وفارسيته بكسر الفاء وإسكان الهاء وكسر الراء المهملة تليها سين مهملة ساكنة ثم مثناة فوقية ساكنة أيضاً ومعناه إجمال الأشياء؛ لتعدد أسمائها وحصرها مطلقاً على الترتيب. ثم إنهم عربوه فقالوا: فهرس يفهرس فهرة كدحرج"^(١٦) فهو "ليس بعربيّ مَحْضٍ ولكنّه مُعَرَّبٌ... فِهْرِسْت. وقد اشتقوا منه الفعل فقالوا: فَهْرَسَ كِتَابَهُ فَهْرَسَةً"^(١٧) أو هو تعريب عن فِهْرِسْت^(١٨) بفتح الراء.

- **النَرْدُ:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "النَرْدُ: بفتح فسكون لفظ مُعَرَّبٌ: لعبة تعتمد على الحظ، ذات صندوق وحجارة وزهرين وينتقل فيها الحجارة حسبما

أسماء الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليه - كلها أعجمية إلا محمداً وصالحاً وشعيباً وآدم"^(١). ف "إبراهيم اسم قديم ليس بعربي. وقد تكلمت به العرب على وجوده، فقالوا: إبراهيم" وهو المشهور و"إبراهام" قرأ ابن عامر وابن الزبير وغيرهما "وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ"^(٢)، و"إبراهم" وإبراهم على حذف الياء، و"إِبْرَهَمَ" - بحذف الألف وفتح الهاء، وعلى هذا لا يكون إبراهيم معرباً..."^(٣). "وقيل: معناه قبل النقل: أبٌ رحيم"^(٤) "إبراهيم بلغة توافق السريانية"^(٥). هذا وإبراهيم معربة عن العبرية وأصله (ابرام) وهو لغة في (أبرام) ومعناه: الأب، رفيع أو عال. أو الأب في الأعالي^(٦)، والهمزة في الأصل مفتوحة إلا أنها كسرت عند التعريب، وقلبت الألف ياء احتذاءً بإسماعيل وإسرائيل^(٧).

- **الزَّرِينُخُ:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "الزَّرِينُخُ: بكسر الزاي - لفظ معرب، حجر كثير الألوان، يخلط بالكلس فيحلق الشعر"^(٨). "وهو فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ"^(٩)، "زَّرِينُخُ بالفتح"^(١٠) وقيل: "معرب زرنه"^(١١) و"معناه شياطين وجان وديوانه" معناه مجنون أي الشيطان حال فيه فقد نقل من الفارسية إلى الأرامية "ديوا" ومعناه شيطان ثم نقل على سبيل

١- تحرير ألفاظ التنبيه: ٧١.

٢- روح البيان: ١ / ١٧٦. روح المعاني: ١ / ٣٧٤. إتخاف فضلاء البشر: ٢٧٣ / ١.

٣- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي: ١٢، شفاء الغليل: ١٢.

٤- الدر المصنوع: ٤ / ٢، اللغات في القرآن: ١، المهذب: ١، وتعريب الكلمة الأعجمية: ١٢٠.

٥- اللغات في القرآن: ١.

٦- قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها: ١٩.

٧- ينظر: المعرب والدخيل في اللغة العربية. د / عبدالرحيم عبدالسبحان: ٣، المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية: ١٤٨.

٨- معجم لغة الفقهاء: ٢٣٢.

٩- المعرب: ٨٩، لسان العرب، المصباح المنير، تاج العروس: ز ر ن خ،

المطلع على أبواب المتنوع: ١٣٣، شفاء الغليل: ١١٤.

١٠- التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٤٥.

١١- أقرب الموارد: ٣٢١ / ١.

١٢- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٣٠.

١٣- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٣٢.

١٤- الألفاظ الفارسية المعربة: ٧٩.

١٥- معجم لغة الفقهاء: ٣٥٠.

١٦- شفاء الغليل: ١٧٤.

١٧- تاج العروس: ف ه ر س، ف ذ ل ك، وينظر: لسان العرب، والقاموس المحيط: ف ه ر س، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٧٠.

١٨- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٢٢.

الدلالة.

- **الْهَمِيَانُ**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الْهَمِيَانُ: بكسر الهاء. لفظ معرّب... كَيْسٌ يُجْعَلُ فِيهِ النَّقُودُ وَيُشَدُّ عَلَى الْوَسَطِ"^(٨) "قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهُوَ مُعَرَّبٌ دَخِيلٌ فِي كَلَامِهِمْ، وَوَزْنُهُ فِعْيَالٌ، وَعَكَسَ بَعْضُهُمْ فَجَعَلَ الْبَاءَ أَصْلًا وَالْتُونُ زَائِدَةٌ فَوَزْنُهُ فِعْلَانٌ"^(٩) وهو "في الفارسية (هميان). "وقد سمّت العرب (هميان) وهو هميان بن فُحَافَةَ السَّعْدِيِّ أَحَدَ الرَّجَازِ"^(١٠) قال ابن دريد: "أحسبه فارسيًا معرّبًا"^(١١) "من هميان"^(١٢)، وقد ورد في كلام العرب، قال الحارث بن حلزة:

يحبوك بالزغف الفيوض على

...

هميانها والأدم كالغرس^(١٣)

ومنه الحديث: "إن يوسف حل الهميان، وقعد منها مقعد الخاتن"^(١٤).

- **إبدال الضمة كسرة**: ورد ذلك في لفظ واحد. هو:

- **الْمِسْكُ**، جاء في معجم لغة الفقهاء: "المسك: بكسر فسكون لفظ مُعَرَّبٌ كانت الْعَرَبُ تُسَمِّيهِ الْمَشْمُومَ، وهو أطيّب من دم الغزال..."^(١٥). و"أَفْضَلُ الطَّيْبِ"^(١٦) "فارسي"^(١٧) مُسْكٌ بِالضَّمِّ

يأتي به الزهران، وتعرف اليوم بـ"الطاولة"^(١). "وَيُقَالُ لَهُ: النَّزْدَشِيرُ يَفْتَحُ الدَّالَ وَكَسَرَ الشَّيْنَ وَالشَّيْرَ اسْمٌ مَلِكٍ وَضِعَ لَهُ النَّزْدُ... قِيلَ: إِنَّ الشَّيْرَ مَعْنَاهُ الْخُلُوفُ، وَفِيهِ نَظَرٌ قَالُوا: هُوَ مِنْ مَوْضُوعَاتِ سَابُورَ بْنِ أَرْدَشِيرَ ثَانِي مَلُوكِ السَّاسَانِيَّةِ وَهُوَ حَرَامٌ مُسْقِطٌ لِلْعَدَالَةِ بِالْإِجْمَاعِ قُهُسْتَانِي"^(٢)، وهو "في الفارسية (نرد) وهو لعبة اخترعها أردشير ملك الفرس أو بزرجمهر أو غيرهما، وتعرف عند العامة بلاعبة الطاولة"^(٣). وفي الحديث "مَنْ لَعِبَ بِالنَّزْدَشِيرِ فَكَأَنَّمَا غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ حَنْزِيرٍ"^(٤). و"مَثَلُ الَّذِي يَلْعَبُ بِالنَّزْدِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي مَثَلُ الَّذِي يَتَوَضَّأُ بِالْقَيْحِ وَدَمِ الْخَنْزِيرِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي"^(٥). و"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ كَلَّمْتُكُمْ فِي هَذَا النَّزْدِ وَمَنْ أَرَكُمُ أَخْرَجْتُمُوهَا وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِحُزْمِ الْحَطَبِ ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى بُيُوتِ الَّذِينَ هِيَ فِي بُيُوتِهِمْ فَأُخْرِجَتْهَا عَلَيْهِمْ"^(٦). وهنا فقد يحدث أن تستعير أمة من أمة أخرى نوعًا من ألعابها، وتستعير معه الألفاظ الأجنبية التي تصطنع فيه. فقد استعيرنا لعبة النرد من الفرس واستعيرنا معها طريقة الفرس في العدّ كالليك والدوه...^(٧). ولعلنا ندرك أثر الاستعارة في تطور

٨- معجم لغة الفقهاء: ٤٩٥.

٩- المصباح المنير: ه م ن، والمطلع على أبواب المتع: ١٧١، والقاموس الفقهي: ٣٥٦.

١٠- المغرب للحواليقي: ١٦٣، وينظر: جمهرة اللغة، تهذيب اللغة، اللسان، القاموس: ه م ي، شفاء الغليل: ٢٣٤، تفسير الألفاظ

الدخيلة في اللغة العربية: ٧٥.

١١- لسان العرب: ه م ي.

١٢- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٥٨.

١٣- البيت من من مجزوء الكامل، وهو في ديوانه: ٥٤.

١٤- غريب الحديث لابن قتيبة: ١٤٩/٢، والنهاية: ٦٤١/٥.

١٥- معجم لغة الفقهاء: ٤٢٨.

١٦- المصباح المنير: م س ك، وتحرير ألفاظ التنبيه: ٤٠، ومنح الجليل شرح مختصر خليل: ٦٨/١، والمطلع على أبواب المتع: ١٧٢، وتحفة

المحتاج: ٢١٥/٣، ومعنى المحتاج: ٣٤٧/١، والإفئاع: ٦٤/١٤، والقاموس الفقهي: ٣٣٨.

١٧- المغرب: ١٥٣، وينظر: المزهر: ٨٦/١، والقاموس: م س ك، وشفاء الغليل: ٢٠٦، ورسالتان في المغرب: ١١٢.

١- معجم لغة الفقهاء: ٤٧٧، ينظر: المصباح المنير: ن ر د، والمطلع على أبواب المتع: ٤٠٩، والقاموس الفقهي: ٣٥٠، وأسنى المطالب: ٤١٤/٢٢، ونيل الأوطار: ٤١٧/١٢.

٢- رد المحتاج: ٤٩٥/٢٦، والبحر الرائق: ٢١٩/١٣، وفتاوي الأزهري: ١٦٣/١٠.

٣- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٧٣، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٣٥.

٤- ينظر: المغرب: ١٥٧، ولسان العرب، والقاموس، وتاج العروس: ن ر د، وشفاء الغليل: ٢٠٦، والتعريب في الثقافتين العربية والفارسية:

١٤٧، والألفاظ الفارسية المعربة: ١٥١، والحديث في مسند الإمام أحمد ٣٥٢/٥، والنهاية: ١٣٦/٤.

٥- مسند الإمام أحمد ٣٧٠/٥، حديث رقم: ٢٣١٨٧، وشعب الإيمان: ٢٤٠/٥، حديث رقم: ٦٥١٥.

٦- السنن الكبرى: ٢١٥/١٠، حديث رقم: ٢٠٧٤٥، ومنتخب كنز العمال: ١٧٥/٦، ينظر: القاموس المحيط: (ن ر د)، والمفصل في

الألفاظ الفارسية المعربة: ١٥٣.

٧- دلالة الألفاظ د/ إبراهيم أنيس: ١٥١، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧م.

فرع من السنسكريتية كما هي في الإنجليزية بطريق التفرع، وكما هي في اللاتينية؛ لأنها أخت السنسكريتية، ومن اللاتينية انتقلت إلى الفرنسية؛ لأنها فرع من اللاتينية^(١٠).

التغيير لإزالة البدء بالسكون (تحريك الساكن):

قد يبدأ المعرب بالسكون وهو ما يقبله كثير من اللغات، وترفضه العربية فغيروه إما بزيادة همزة متحركة في بداية الكلمة أو بتحريك الساكن ومما ورد من هذا النوع ما يلي:

- **الخَوَانُ**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الخوان ما يوضع عليه الطعام ليؤكل فارسي معرب"^(١١)، وأصله (xvan) بالفهلوية فلما أريد تعريبه حرك أوله لإزالة البدء بالسكون، ومنه قوله (ﷺ): "... حَتَّىٰ إِنَّ أَهْلَ الْخَوَانِ لَيَحْتَمِعُونَ عَلَىٰ خَوَانِهِمْ..."^(١٢) و"أصل معناه ما يؤكل أي طعام مشتق من خورذن أي أكل، ثم ما يوضع عليه الطعام ليؤكل من سماط أو ملاءة أو ربطة أو صينية، وفي أيامنا مائدة أي لوحة ذات أربع قوائم وكانوا يبسطون جلدًا تحت الخوان أي السماط يقال له: سُفْرَةٌ"^(١٣). وهو "أعجمي معرب، وقد تكلمت به العرب قديمًا"^(١٤) قال عدي:

رَجَلٌ عَجْرُهُ يُجَاوِبُهُ دُفٌ

ف لِحْوَانٍ مَادَوِيَّةٍ وَرَمِيرٌ^(١٥)

وشُكُونُ الْمُعْجَمَةِ، فهو "ليس بعربي محض" وكانت العربُ تُسَمِّيهِ المِشْمُومَ"^(١)، وقيل: "اللفظ عربي لكثرة اشتقاقه"^(٢) وقد تكلمت به العرب، قال الأعشى:

بَادَ الْعَتَادُ، وَفَاحَ رِيْبٌ

سُحِّ الْمَسْكِ، إِذْ هَجَمْتُ قِبَابَهُ"^(٣) كما ورد في شعر عدي بن زيد، وأبي الذئب اليهودي، وجريز، وجران العود، ونُصِيبُ بن رباح^(٤). قال تعالى: "حِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ"^(٥)، وفي الحديث "أَطْيَبُ الطَّيِّبِ الْمِسْكُ"^(٦)، و"المسك فارسيته مُشْكَ. قال في منتهى الأرب مسك بالكسر مُشْكٌ فارسي است معرب"^(٧). والحقيقة أنه سنسكريتي، ولفظه فيها مشكاً^(٨). دخلت الفارسية مُشْكَ، ومنها دخلت إلى الآرامية (muska)، ومنها عربت بعد إبدال الشين سيناً كما دخلت هذه الكلمة في كثير من اللغات الأوربية فهي: (uooxos) باليونانية، و(muscus) باللاتينية، ومنها (musk) بالإنجليزية، و(musc) بالفرنسية^(٩). فهو موجود في العربية والفارسية والسنسكريتية وفروعها... فإذا عرفنا أن المسك يحمل إلى العالم من توكين وتبت ونيبال والصين، وأن الهنود القدماء كانوا يحملون الطيب إلى الأمم القديمة ويمرون بسفنهم ببلاد العرب، ترجح عندنا أن العرب أخذوا هذه اللفظة عن الهنود، كما أخذها الفرس منهم... أو هي في الفارسية باعتبار أنها

العربية: ٤٨٠.
١٠- اللغة العربية كائن حي: ٤١، والمعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية: ٣٠٢.
١١- معجم لغة الفقهاء: ٢٩. وينظر: المصباح المنير: خ و ن، والقاموس الفقهي: ١٢٥.
١٢- مسند الإمام أحمد: ٣٢١/١٢، حديث رقم: ٧٩٣٧، والنهاية: ١٨٣/٢. ٨٩/٤، وسيرة ابن هشام: ٦٥/١.
١٣- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٢٥.
١٤- المعرب: ٦٧.
١٥- البيت من بحر الخفيف، وهو في ديوانه: ٨٥، ومقاييس اللغة: (أ د ب).

١- الصحاح، وتحذيب اللغة، ولسان العرب، وتاج العروس: م س ك.
٢- هامش المعرب رقم: ٧ ص: ١٥٣.
٣- البيت من مجزوء الكامل، وهو في ديوانه: ٣٣، ٥٤، ٥٥.
٤- ديوانه: ٢٣. طبقات فحول الشعراء: ٢٩٣/١. ديوانه: ٢٣٤، وجمهرة اللغة، والصحاح: ب ذ ل، ديوانه: ٤٠، والأغاني: ٣٠٤/٢٢.
٥- المطففين: ٢٦.
٦- سنن الترمذي باب ماجاء في المسك للميت: ١٠٥/٤، وسنن النسائي باب المسك: ٤٧١/٦.
٧- المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٧٥، ١٤٥.
٨- اللغة العربية كائن حي: ١٧.
٩- ينظر: التطور النحوي للغة العربية: ٢١٥، والمعرب والدخيل في اللغة

"وقال الشاعر:

كثيرٌ إلى جنبِ الخِوانِ ابتِراكُهُ^(١)

وحكي عن ثعلب أنه قال، وقد سئل: أيجوز أن يقال: إن الخِوانَ إنما سمي بذلك؛ لأنه نتخون ما عليه، أي نتنقص؟ فقال: ما يبغُدُ ذلك. والصحيح أنه معرب "خِوان" (٢) وأصل معناه: الطعام والوليمة^(٣)، ثم اتسع معناه عن طريق المجاز فأصبح يطلق على الذي يؤكل عليه.

- المَرزُبانُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "المَرزُبانُ:

بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي. لفظ مُعَرَّبٌ... وهو عند الفرس: الرئيس دون الملك في المرتبة"^(٤).

"وَيُقَالُ لِلْأَسَدِ: مَرزُبانُ الرَّازِ عَلَيَّ الاستِعَارَةَ؛ لِأَنَّ الرَّازِةَ الْأَجْمَةَ وَهِيَ فَعْلَةٌ مِنْ زَيْبِ الْأَسَدِ وَهُوَ صِيَاخُهُ"^(٥) وهو فارسي "مركب من مرز و بان، حافظ الحدود وحارس التخوم"^(٦) مرز بالفارسية: حدود البلاد، و بان: الحامي والحارس. "وقد تكلمت به

العرب... أنشدني أبو زكريا لجميل:

وأنتِ كَلْؤُلوَّةِ المَرزُبانِ

بماءِ شَبابيكِ لم تُعَصِّرِ^(٧)

وقال أوس في صفة أسد:

كالمَرزُبانِي عِيَالٍ بِأَصَالِ^(٨)

وقال أبو الصلت الثقفي في وصف الفرس:

عُرِّ جَحَاجِحَةً بِيضٌ مَرازِيَةٌ

أَسَدٌ تُرَبِّبُ فِي الْغِيضَاتِ أَشْبالاً^(٩)

وقال عدي بن زيد في المرازب:

بَعْدَ بَنِي تُبْصَعِ نَخَاوِرَةً

قَدِ اطْمَأْنَتْ بِهَا مَرازِيْهَا"^(١٠)

وقال أمية بن أبي الصلت:

مَاذَا بِبَدْرِ الْعَقَنِ قَلِيلِ

مِنْ مَرازِيَةِ جَحَاجِحِ

ومنه حديث "أُتِيْتُ الْحَيْرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرزُبانٍ

لَهُمْ" وحديث "كَانَ أُنُوشِرُوانُ يَكْتُبُ إِلى مَرازِيْتِهِ: عَلَيْكُمُ بِأَهْلِ الشَّجَاعَةِ وَالسَّخَاءِ؛ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -" وتفسيره بالعربية: حافظُ الحدِّ"^(١١).

- لزيادة: وردت ألفاظ تصرف فيها العرب عند تعريبها بالزيادة على الأصل الأعجمي وتكون الزيادة إما بالقاف، أو الجيم في آخر اللفظ وغالبًا ما يكون في الكلمات المنتهية بالهاء، أو بالواو، أو الهمزة منها:

- يادة الجيم: ورد ذلك في لفظين، هما:

- لَدِييَاخُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الديياج: بِكسْرِ

الدَّالِ وَفَتْحِهَا - لفظ معرب، الثوب الذي سَدَاهُ

وَلَحْمَتُهُ مِنَ الْحَرِيرِ.." ^(١٢). قال الجواليقي: "والديياج

معرب (دييا). وقد تكلمت به العرب قال مالك بن

نويرة:

١- شطر البيت من بحر الطويل .

٢- المعرب: ٦٧، وينظر لسان العرب، والقاموس، وتاج العروس: خ و ن، والمزهر: ٢٧٣/١، وشفاء الغليل: ٨٧.

٣- الألفاظ الفارسية المعربة: ٥٨، والمعجم الذهبي: ٢٤٤، وبرهان قاطع: ٧٨٣.

٤- معجم لغة الفقهاء: ٤٢١ .

٥- المغرب: ر ز ب، والمجموع: ٥٩٨/٢، والمحلي: ٣٣٦/٧، والمحلي: ٣٣٦/٧.

٦- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٥، وتفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٦٩، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ٢٠٠.

٧- البيت من بحر المتقارب، وهو في ديوانه: ٥٨ .

٨- عجز البيت من بحر البسيط و صدره: لَيْتَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّبْدِيِّ هَبْرِيَّةً، وهو في ديوانه: ١٠٥ .

٩- البيت من بحر البسيط، وهو في سيرة ابن هشام: ٦٨/١ .

١٠- المعرب: ١٥٠، ١٥١، وشفاء الغليل: ٢٠٧، والبيت من بحر المنسرح ينظر: ديوانه: ٤٧، وتحذيب اللغة: ٣٤٥/٧، وشعراء الجاهلية:

٤٥٧، ولسان العرب: ن خ ر، والمعجم المفصل: ٢١٢/١ .

١١- ينظر: النهاية: ٨٩ / ٤، وسيرة ابن هشام: ٦٥/١ .

١٢- معجم لغة الفقهاء: ٢١٢، وينظر: المصباح المنير: د ب ج، وتحرير ألفاظ التنبيه: ٨٤، والمجموع: ٤٣٥/٤، تحفة المحتاج في شرح المنهاج:

٥٥/١٠، والقاموس الفقهية: ١٢٨ .

ولا ثياب من الدِّياج تلبسها

هي الجياد وما في النفس من دبب^(١)

قال الأثير السعدي:

ويتركو الخرز والديياج يلبسوه

بيض النوالي ذوو الأعناق والعكن^(٢)

"وأصل الديياج بالفارسية "ديو باف أي نساجه"

الجن^(٣)، وقيل: "إن ديبا مركب من ديو أي جن، وباف

أي نسيج، وقالت فيه: العرب دبج، أي نقش، ودبج

أي زين، والدباج والديباجة إلى غير ذلك"^(٤)، والصحيح

أنه معرب "ديبا"^(٥). فأصله الفارسي ديبا ثم أضافوا إليه

حرف الجيم عند التعريب، فقالوا: ديباج.

- السفتجة: جاء في معجم لغة الفقهاء: "السفتجة:

بفتح السين - وقيل بضمها - والتاء بينهما فاء

ساكنة لفظ معرب... وتعرف اليوم بالحوالة المالية،

وهي: دفع شخص ماله في بلد لشخص آخر ليقبضه

من وكيله في بلد آخر، درءاً لخطر الطريق ومؤنة

الحمل"^(٦). وهو "فَارِسِي"^(٧). ويُسميه التجار الآن

بوليصة، وكلاهما ليس بعربي"^(٨) و"أصله سفتة: وهو

الشيء المحكم، سمي هذا القرض به لإحكام

أمره"^(٩) "وأصلها أن يكون لواحد متاع يبلى عند

رجل أمين فيأخذ من آخر عوض ماله ويكتب له

خوفاً من غائلة الطريق"^(١٠) وهو "فارسي (سفته) -

وقد أخذ منه العرب الفعل والمصدر فقالوا: سفتج

سفتجة - معناه مثقوب، وفي الجرمانية ZETTEL

معناه حوالة"^(١١).

- زيادة الياء، ورد ذلك في لفظ واحد هو:

البازي: جاء في معجم لغة الفقهاء: البازي معرب...

من جوارح الطير يصاد به"^(١٢) وهو ضرب من الصقور

وهو أشد الجوارح تكبيراً وأضيقها خلقاً يوجد بأرض الترك

ويؤخذ للصيد فارسيته باز وتركيتها طوغان"^(١٣).

٢- التعريب على المستويين الصرفي والنحوي

أ - التعريب على المستوى الصرفي:

يتمثل المعلم البنائي (الصرفي) في خروج الكلمة

على ما هو مألوف مشهور في أبنية كلام العرب ومحيطها

على وزن ليس من أصول أوزان كلامهم"^(١٤). قال سيبويه

لما أرادوا تعريبه ألحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف

بالحروف العربية"^(١٥).

أي أنهم غيروا الأبنية التي لا توافق الأبنية العربية

واستبدلوا بها أبنية العربية، وذلك بتعديل البناء الأعجمي

بجذب أو زيادة أو بإبدال حركة بحركة أو تحريك ساكن

أو إسكان متحرك. غير أن هذا التغيير لم يتيسر في جمع

الكلمات بل هناك كلمات لا تقبل التغيير؛ والتعديل

لكون بنائها بعيداً كل البعد عن البناء العربي، مثل:

خراسان حيث فعالان ليس من الأوزان العربية ولا يمكن

تعديله فتركوه على حاله"^(١٦).

٨- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى: ٥٤/١٠.

٩- رد المحتاج: ٢٥٤/٢١.

١٠- شفاء الغليل: ١٢٩.

١١- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٣٥، والألفاظ الفارسية المعربة: ٩٠، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٢١.

١٢- معجم لغة الفقهاء: ١٠٢.

١٣- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٥.

١٤- ينظر: قوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة: ١٠٢ / أحمد عبد التواب الفيومي: ٤٥.

١٥- الكتاب: ٣٠٤/٤.

١٦- السابق: ٣٠٤/٤.

١- البيت من بحر البسيط ينظر: الجيم: ٢٧٥/١، والمعجم المفصل: ٣٨٣/١.

٢- البيت من بحر البسيط، وهو في ديوانه: ١٣٨.

٣- المعرب: ٧٢، ولسان العرب، وتاج العروس: د ب ج، وشفاء الغليل: ٤، ٩٤، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٦١.

٤- الألفاظ الفارسية المعربة: ٦٠، والمعرب: ٧٣، وبرهان قاطع: ٩٠٨، والمعجم الذهبي: ٦٨٦.

٥- المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٣٧.

٦- معجم لغة الفقهاء: ٢٤٥.

٧- المصباح المنير: س ف ت ج، والعناية شرح الهداية: ١٠/١٩٩، والقاموس الفقهي: ١٧٣.

تحقيق أعجمية اللفظ، وهذا شأن مؤرخ المفردات أو يندرج تحت علم متن اللغة (Etymology).

هذا بالنسبة لغير الأعلام، أما الأعلام المعرّبة، فلا تشتق ففي المزهري " فجملة الجواب أن الأعجمية لا تُشتقُّ"^(٦) يقصد الأعلام الأعجمية.

يجوز لنا أن نشق من المصطلحات أو الألفاظ المعربة كأن نستخرج منها فعلاً أو اسم فاعل أو مصدرًا... إلخ، واستعمال العرب أنفسهم يؤيد ذلك "ألا تراهم قالوا في اللحم- وهو معرب لغام.. - قالوا في جمعه: لُجْم، فهذا كقولك: كتاب وكتب، وقالوا: لُجِيم في تصغيره كقولك: كتيب، ويصغرونه مرخماً لُجَيْمًا، فهذا يدل على حذف زائده.. ويشق منه الفعل أمرًا وغيره، فنقول: أَلِجْمُه وقد أَلِجْمُه، ويؤتى للفعل منه بمصدر وهو الإلجام والفرس مُلْجَم"^(٧).

وقد أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الاشتقاق نظيرًا وتطبيقًا، أما على الجانب النظري فقد وضع بعض القواعد للاشتقاق من الاسم الجامد المعرّب-على سبيل المثال- ونصه: "ويشتق الفعل من الاسم الجامد المعرّب الثلاثي على وزن (فَعَّل) بالتشديد متعديًا، ولازمه (تَفَعَّل)، ويشق الفعل من الاسم الجامد المعرّب غير الثلاثي على وزن (فعلل)، ولازمه (تفعلل)، وفي جميع هذه المشتقات يقتصر على الحاجة العلمية، ويعرض ما يوضع منه على المجمع للنظر فيه"^(٨).

وأما على الجانب التطبيقي فنجد في مصطلحات الفقهاء أمثلة كثيرة جدًا للألفاظ المعربة، اشتقوا منها أفعالًا ومصادر وغيرها منها ما يلي:

- إدخال أل: تبدأ بعض الكلمات المعربة بالألف واللام وهما من بناء الكلمة غير أنهم اعتبروهما أداة التعريف وحذفوهما عند التعريب، ومما ورد من هذا النوع في مصطلحات الفقهاء لفظ السندان: جاء في معجم لغة الفقهاء: "السندان: بفتح أوله وسكون ثانيه لفظ معرب، الآلة التي يطرق الحداد عليها الحديد، أو الاسكاف الجلد. وقولهم: بين المطرقة والسندان، أي: بين أمرين كلاهما شر..."^(١) فهو "ما يضرب عليه بالمطرقة معرب وفي كلام العامة وأمثالها: قد كان مطرقة وصار سنداناً"^(٢) "فارسيته سندان، ومنه سندان بالتركية والكردية"^(٣).

- الاشتقاق: إذا أردنا أن نبين الأصل الاشتقائي للفظ المعرب، إما أن ندعي أن الأصل عربي أو أعجمي، فإذا ادعينا أن اللفظ المعرب مأخوذ عن أصل عربي، فهذا ادعاء باطل "لأن اللغات لا تشتق الواحدة منها من الأخرى، مواضع كانت في الأصل أو إلهامًا"^(٤). ولا نستطيع أن ندعي أن لفظا مشتقا من أصل عربي إلا إذا تحقق فيه شرطان "أن العرب تكلموا به باللفظ، وأن معناه له علاقة اشتقاقية بمعنى اللفظ الذي ادعينا أنه المأخذ (المشتق منه)، ونقصد بالعلاقة العلمية أن تكون علاقة حقيقية على نمط سائر العلاقات المعتد بها بين المشتقات ومآخذها، لا علاقة تخيلية تقوم على المهارة الكلامية"^(٥).

أما إذا ادعينا أن اللفظ المعرب مأخوذ عن لفظ أعجمي آخر فهذا ليس من شأننا، وقيمة هذا ترجع إلى

١- معجم لغة الفقهاء: ٢٥١.

٢- شفاء الغليل: ١٢٥، وبرهان قاطع: ٤١٥.

٣- الألفاظ الفارسية المعربة: ٩٦، ومنتهى الأرب: ١٠٠/١، والمفصل في

الألفاظ الفارسية المعربة: ١٧٨.

٤- المزهري: ٢٧٦/١، ٢٧٧.

٥- علم الاشتقاق: ١٧١.

٦- المزهري: ٢٩٢٧/١.

٧- السابق: ٢٨٧/١، ٢٨٨.

٨- مجموعة القرارات: ١٩.

ثانيهما - أن اليونان أخذوا الحضارة والكتابة عن العرب (٩). أما عجمتها الفارسية فيبطلها ما أبطل اليونانية، وأن الدرهم في الفارسية محذوف الهاء، أي دِرْم وليس له جمع كما في العربية والحبشية. وأما عربيتها فتتضح من الآتي:

- كثرة اشتقاقاتها في العربية الفصحى، وعدم اقتصرها على النقد من ذلك قولهم: "المُدْرَهْمُ الساقط من الكِبَرِ وقيل هو الكِبِيرُ السِّنُّ أَيًّا كان، وقد اذْرَهْمَ يَدْرَهْمُ اذْرَهْمًا، أي سقط من الكبر، وقال الفلاحُ: وَيَدْرَهْمَ هَرَمًا وَأَهْرَمًا^(١٠)

واذْرَهْمَ بصره أظلم، والذْرَهْمُ والذْرَهْمُ لغتان... وقالوا في تصغيره دُرْهَيْمٍ شاذة كَأَهْمَ حَقَرُوا دِرْهَامًا وإن لم يتكلموا به هذا قول سيبويه وحكى بعضهم دِرْهَام قال الجوهري وربما قالوا دِرْهَام قال الشاعر:

لو أَنَّ عِنْدِي مَائَتِي دِرْهَامٍ

...

لجاز في آفاقها خاتامي^(١١)

ثم اتسعت دلالتها لتشمل الإطلام، فقالوا: ادرهم بصره، إذا أظلم. وليل مدهم: مظلم. وانتقلت دلالة الاستدارة من النقود إلى النبات فقالوا: ذرهم الحَبَّازِي أي صارت كالدراهم (مستديرة) فاشتق من الدرهم^(١٢).

ثم اتسعت لتشمل الحديقة، قال الفيروزآبادي: "والذْرَهْمُ كمنبر: الحديقة"^(١٣). قال عنتره:

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٍ

...

فَتَرَكَنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّرَهْمِ^(١٤)

- درهم: جاء في معجم لغة الفقهاء: "حكى أبو علي عن ابن الأعرابي أنه قال: درهمت الحَبَّازِي أي صارت كالدراهم فاشتق من الدرهم وهو اسم أعجمي، وحكى أبو زيد رجل مدرهم قال: ولم يقولوا منه دُرْهَمٌ إلا أنه جاء اسم المفعول فالفعل نفسه حاصل في الكف ولهذا أشباه... ولكن العرب إذا اشتقت من الأعجمي خلطت فيه"^(١). أي قاربوا فيه إلى حد كبير دون تعنت للنفس في إعادة صياغته ورسم حدّه على نحو عربي مألوف في لغة القوم^(٢). فصرحوا بأنه معرب ولم يذكروا أصله كما فعل الجواليقي^(٣). إلا أن ابن منظور صرح بأصله الفارسي دون أن يذكره^(٤). وقال بعضهم: "الأصح أن أصلها من اليونانية، وأخذتها الفارسية منها، ومن الفارسية انتقلت إلى العربية^(٥).

وزعم الأب أنستاس ورفائيل نخلة أن الدرهم مأخوذ من اليونانية (drakhme) واللفظة في الحبشية: دِرْهَم، وجمعها دِرْهَمَاتٍ ودِرْهَامٍ، وهي نقد ذهبي^(٦). في حين ذكر بعضهم أنها دخلت الحبشية من اليونانية عن طريق الفارسية والعربية^(٧) وهي في الأمهرية (derim) و (derhkma). وفي الأرامية (darkemona). وفي السريانية (derakma)، وفي العبرية (darkemon-) (ot)^(٨). وورود الكلمة في هذه اللغات العروبية دليل واضح على عربيتها. ويبطل عجمتها اليونانية أمران: أولهما. أن اللفظة في اليونانية لا تدل إلا على النقد.

١- ينظر: الخصائص: ٣٥٧/١، ٣٥٩.

٢- ينظر: قوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة: ١٠٧.

٣- ينظر: المعرب: ١٤٨.

٤- ينظر: لسان العرب: (د ر ه)، وبرهان قاطع: ٨٤٦.

٥- المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٣٥.

٦- النقود العربية والإسلامية: ٢٩، وغرائب اللغة العربية: ٢٥٨.

٧- المعجم الحبشي الإنجليزي: ١٤٢.

٨- مقدمة الأدب: ٣٨١.

٩- معرب القرآن الكريم عربي أصيل: ٤٩.

١٠- من الرجز.

١١- لسان العرب: (د ر ه م)، وهو من الرجز.

١٢- الخصائص: ٣٥٨/١، والحكم: ٩/١، والمخصص: ٢/٢٤٢.

١٣- القاموس المحيط: (د ر ه م)، وينظر: تاج العروس: (د ر ه م).

١٤- البيت من بحر الكامل، وهو في ديوانه: ١٩٦، تحذيب اللغة، مقياس

اللغة: (ح ر ر)، سر صناعة الإعراب: ١/١٨١.

"قيل: أشبعت الكسرة، وقيل هو جمع على غير واحده، ك (مذاكير) في جمع (ذكر)، وقيل الرواية: نفى الدنانير) جمع (دينار) على القياس"^(٦). قال ابن كيسان: "من روى "الدراهيم" فقد قيل في بعض اللغات: درهام، فيكون هذا على تصحيح الجمع، أو يكون على أنه زاده للمد، ويكون على الوجه الذي قال سيبويه إنه بُني على غير لفظ الواحد.. فلذلك زاد الياء في دراهيم"^(٧).

- ورود أسماء أعلام في العربية لبعض الصحابة والمحدثين، منهم: أبو زياد، وأبو معاوية من الصحابة، وحماد زيد بن درهم محدث^(٨).

- درهم اسم فرس خدّاش بن زهير^(٩) قال فيه:
أَقُولُ لَعَبْدِ اللَّهِ فِي السَّرِّ بَيْنَنَا

لَكَ الْوَيْلُ عَجَلٌ لِي اللَّجَامَ وَدَرْهَمًا^(١٠)

وقد أكرم الشعراء في ذكر الدرهم والدرهم في أشعارهم وتشبيهاهم^(١١).

كذلك ورد في قوله تعالى: "وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَحْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَأَنُوقًا فِيهِ مِنَ الرَّاهِدِينَ"^(١٢).

- الْمُنَجِّنِيُّ : جاء في معجم لغة الفقهاء: "المنجنيق: بفتح الميم والجيم وسكون النون. لفظ معرب.*آلة من آلات الحرب تقذف بها الحجارة ونحوها بقوة إلى مسافة بعيدة"^(١٣). وزنه "فَنَعْلِيلٌ يَفْتَحُ الْفَاءَ وَالتَّأْنِيثُ أَكْثَرُ مِنَ التَّذْكِيرِ. فَيُقَالُ: هِيَ الْمُنَجِّنِيُّ وَعَلَى

أي كالحديقة، وليس كما ذهب الأصمعي من أنه شبه استدارة الماء في القرارات باستدارة الدرهم؛ إذ المعنى هنا أن هذا المطر الغزير قد تسبب في إنبات النباتات البرية المزهرة حتى أصبحت كل قرارة كأنها الحديقة، وإن كانت دلالة الحديقة الاستدارة كالدهم"^(١٤).

- أوزانها الصرفية وما يلحقها من زيادات مما لا نجد في الفارسية واليونانية.

قال ابن خالويه: "ليس في كلام العرب اسم ربايمثل درهم. إلا إذا صُعِّرَ كُسِرَ ما بعد ياء التصغير كما يكسر بعد ألف الجمع، فيقال: دُرَيْهَمٌ كما يقال: دراهم؛ لأن الجمع والتصغير من واد واحد"^(١٥). وجمعوا درهماً على دراهم ودراهيم واستدلوا على ذلك بقول الفرزدق:

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ

نَفْيِ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَاذُ الصِّيَارِيْفِ^(١٦)

قال ابن جني: "يجوز أن يكون جمع درهام، وقد نطقت به العرب"^(١٧). قال الراجز:

لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَائَتِي دَرْهَامًا

لَأَبْتَعْتُ دَارًا فِي بَنِي حَرَامِ^(١٨)

وقد اختلف في تحريك بيت الفرزدق فقيل: "فأما (الدراهيم) فإن كان جمع (درهم) فهو ك (الصياريف)، وإن كان جمع (درهام) فلا ضرورة فيه"، وقال القزاز:

١- ينظر: جمهرة اللغة، لسان العرب، القاموس المحيط، تاج العروس: (د ر ه م).

٢- ليس في كلام العرب: ٢٢٨.

٣- البيت من بحر البسيط، وهو في ديوانه: ٥٧٠، الكتاب: ١ / ١٠، الكامل: ١٤٣، المقتضب: ٢ / ٢٥٨، المختص: ١ / ٦٩، ٢ / ٢٥٨، ٢ / ٧٢، الخصائص: ٢ / ٣١٥، الإنصاف: ٢٧، ١٢١، شرح المفصل: ١٠٦ / ٦.

٤- سر صناعة الإعراب: ٢٥ / ١.

٥- البيت من بحر الرجز، وهو في لسان العرب، تاج العروس: (د ر ه م).

٦- ينظر: سر صناعة الإعراب: ٢ / ٢٩١، ما يحتمل الشعر من الضرورة: ١٧٧.

٧- ينظر: خزانة الأدب: ٤ / ٤٢٥.

٨- ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٢ / ٣٨٦، ٣٩٩.

٩- ينظر: أسماء خيل العرب: ٩٨.

١٠- الشعر والشعراء: ١ / ١٣٩.

١١- ينظر: الأغاني: ٢ / ٤٠٠، ٧، ٢٦٣، ١٢ / ٣٠٨، ٢٥ / ٢٨٣، وكتاب التشبيهات: ١٥٩، والوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٧٦، ٤٧٨، وديوان المعاني: ٢ / ١٦، ٣٠، معرب القرآن تالكرام عربي أصيل: ٤٨ وما بعدها.

١٢- يوسف: ٢٠.

١٣- معجم لغة الفقهاء: ٤٦٣.

من قولك: جَنَّتْ^(٩)، وقد رَدَّ؛ لما فيه من زيادة حرفين في أول اسم غير جار على فعله مثل منطلق وهو نادر. قال ابن حني: "والقول فيه عندي أنه مشتق من المنجنيق إلا أن ضرباً من التخليط، وكان قياسه: "جَنَّتَوْهْم، وَتَمَجَّنَق^(١٠) ومن ثمَّ اختلفت المعاجم في تحديد موضعها فبعضهم ذكرها في باب الرباعي مجنق كالأزهري، وابن منظور، وبعضهم ذكرها في باب في جنق كما فعل الجوهري، أو مجن كما فعل الفيومي وقد ورد في حديث الحاجج: "أنه نصب على البيت منجنيقاً"^(١١).

وكما اختلف العلماء في اشتقاقها اختلفوا في بيان اللغة التي أخذت منها الكلمة فقول: من اليونانية، (magganuk) دخلت إلى الآرامية منجنيقاً ثم إلى العربية منجنيق، وقيل: من السريانية. ويحتمل أن يكون أصل الكلمة فارسيًا. إما لأنها مأخوذة عن جَهْ مَنْ نِيك، أو مركبة من مَنْك جَنَك نِيك أي أسلوب جيد للحرب أو من "مَنْجَك نِيك"، وإن منجك كان معناه الارتفاع إلى فوق، وكان اسم لعبة كان وليلمفون إناء ماء وكانوا يضعون فيه دقَّ أحجار وقطعاً من حديد فما كانت تعتم أن ترمى واحدة من الإناء؛ وذلك لأنهم كانوا يطبقون في الإناء منجنوناً يضعون عليه قليلاً من الملح فمقدار ما كان يذوب الملح كان المنجنون يخلو فيلقي تلك الأحجار الدقيقة إلى الخارج^(١٢).

التَّذْكِيرِ هُوَ الْمَنْجَنِيقُ وَهُوَ مُعَرَّبٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: الْمِيمُ زَائِدَةٌ وَوَزْنُهُ مَنْفَعِيلٌ فَأَصُولُهُ جَنَقٌ^(١) وهو "آلة كان يرمى بها الحجارة قديماً فارسي (مَنْ جَهْ نِيك) معناه: أنا ما أجودني مرادفة مرشاق"^(٢) أو أنا شيء جيد؛ لأنه لا يجتمع الجيم والقاف في كلمة عربية غير اسم صوت"^(٣) وقيل: هو معرب "منجنيكة (Manchaneek)"^(٤) أو منك جنك نيك، أي أسلوب جيد للحرب، أو مَنْجَك نِيك، ومنجك معناه الارتفاع إلى فوق، وكان اسم لعبة"^(٥)، وتفسير من: أنا، وتفسير جه: أيش، وتفسير، نِيك: جيد، أي أنا أيش جيد، ولا يخفى ما فيه من القصور. والأقرب أن يكون منجنيق معرب "مَنْجَك نِيك"، ومنجك في لغة الفرس: ما يفعل بالحيل^(٦). وقد تكلمت به العرب... قال جرير:

يَلْقَى الزَّلَالَ أَقْوَامٌ دَلَّفْتُ لَهُمْ

...

بِالْمَنْجَنِيقِ وَصَكًّا بِالْمَلَاطِيسِ^(٧)

وقال رجل تميمي:

فَمَرَّ كَمَرُ الْمَنْجَنِيقِ وَصَوْتُهُ

...

يَبْدُ هَزِيمِ الرِّعْدِ بَدءَ عَمْرَدَا^(٨)

"والمنجنيق ليس من محض العربية، ويقال: إنها بوزن فعليل، الميم فيها أصلية، من قولك: مَنْجَقْتِ مَنْجَنِيقًا، وقال بعضهم: هي على وزن منفعل، الميم والنون زائدتان

١٤٨

٦- رسالتان في المعرب: ١٠٤.
٧- ينظر: المعرب: ١٤٦، والقاموس المحيط: ج ن ق، والبيت من بحر البسيط، وهو في ديوانه: ١٢٤.
٨- ينظر: الحيوان: ٤/٤١٢.
٩- العين: م ج ن ق، والكتاب: ٤/٣٠٩، وجهرة اللغة: ١/٢٤٥، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٩٩.
١٠- المنصف: ١/١٤٧، وشرح الشافية: ٢/٢٥٠.
١١- النهاية: ١/١٨٣، والسنن الكبرى للبيهقي: ٣/١٢٢، ١/٨٤.
١٢- ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٦، ١٤٧.

١- المصباح المنير: ج ن ق، والجموع: ٢٣٢/١٩، والمطلع على أبواب المقنع: ٢١١، ٣٦٣، وحاشية البحراني على المنهج: ٤٦٩/١٤.
٢- ينظر: الصحاح، وتاج العروس: ج ن ق، وتفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٧١.
٣- شفاء الغليل: ٢٠٧، وينظر: المزهري: ٨٤/١، والألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٦، ورسالتان في المعرب: ١٠٤، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٦١.
٤- التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٧٧.
٥- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٦، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة:

والحالية... بعلامات تسمى علامات الإعراب. الثاني: الالتزام بطريقة معينة في ترتيب الكلمات داخل الجمل والعبارات؛ ليحل التزام هذا الترتيب محل العلامات الإعرابية، وهذا الأمر لم تلجأ إليه إلا عند تعذر ظهور علامة الإعراب، وعدم وجود قرينة تحدد الفاعل من المفعول كما في نحو: قتلت هُدى مئى، وعيسى موسى، فيجب حينئذ التزام الترتيب ويكون المقدم هو الفاعل والمؤخر هو المفعول.

وإذا نظرنا إلى اللغات التي نقلت عنها كلمات إلى العربية كالفارسية لا إعراب فيها، فالعربي عندما كان يقترض من هذه اللغات التي لا إعراب فيها يعرب هذه الكلمات نحوياً بإخضاعها لأصول الإعراب وقواعده في العربية وهذا يخرجها من إطار العجمة ويكسوها ثوب الكلمات العربية الأصيلة^(٣) و"العرب في كلامها علامات لا يشركهم فيها أحد من الأمم.. منها إدخالهم الألف واللام في أول الاسم وإلزامهم إياه - أي اللفظ المعرب - الإعراب في كل وجه: في الرفع والنصب والخفض"^(٤) وقال ابن جني: "قال أبو علي: إذا قلت: طاب الخشكنان، فهذا من كلام العرب؛ لأنك بإعرابك إياه قد أدخلته في كلام العرب"^(٥) وصار محمولاً على كلامها، ومنسوباً إلى لغتها. فمعنى "التعريب أن يجعل عربياً بالتصرف فيه، وتغييره عن مناجه، وإجرائه على أوجه الإعراب"^(٦) وينطبق هذا المعيار على جميع الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم مما قيل بتعريبها، والألفاظ الأخرى التي وردت في اللغة ونسبت إلى أصول أعجمية^(٧).

ومما ورد في مصطلحات الفقهاء المعربة - أيضاً - لفظ الخندق حيث اشتقوا منه فقالوا: خندقوا، ولفظ درهم فقالوا فيه: درهمت، ولفظ ترجمان قالوا فيه: ترجم يترجم مترجم ترجمة فهو مترجم. ولفظ كندوج وهو وعاء طيني معروف، قد أخذ منه العرب المصدر فقالوا: كندجه يعني عمل الكندوج، ويعرف في قرى مصر بالصومعة. وجزاف بمعنى عبث ولغو وهراء معرب كزاف، والعرب يأخذون منه بعد التعريب المصدر والأفعال فقالوا: جزاف يجازف مجازفة وجزافاً. وكذلك لفظ سفتجه بمعنى أن يعطي مالا لآخر، وللآخر مال في بلد المعطي فيوفيه إياه. وقد أخذ منه العرب الفعل والمصدر، فقالوا: سفتج سفتجة، وفي الديباج، دَبَجَ دَبْجًا.

فالإتيان باللفظ الأعجمي على النسق العربي (أي إعادة صياغته وإدخال أل عليه، والاشتقاق منه) يضيف عليه صبغة عربية ويسمح باستعماله دون تخرج^(٨).

ويأتي هنا سؤال: هل نعتبر هذه المشتقات عربية، بحسب الاشتقاق أم معرّبة بحسب الأصل؟

إن هذه الألفاظ المشتقة من ألفاظ أعجمية الأصل لم يغيّر اشتقاقها أصلها أو جنسيتها، لكن يمكن القول بأنها في صورتها التي اشتقتها العرب أصبحت معرّبة يصدق عليها مصطلح المعرّب - من حيث جريانها على أبنية عربية - حتى وإن لم يجر أصلها - حين أدخلته العرب في كلامها - على تلك الأبنية^(٩).

ب - التعريب على المستوى النحوي:

إن النظام النحوي لأي لغة يعتمد على أمرين: الأول: الدلالة على المعاني النحوية كالفاعلية والمفعولية

٥- الخصائص: ٣٥٨/١، والعربية خصائصها وسماتها: ٤٨١، وقوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة: ١٨١.
٦- الكشاف: ٥٧/٣، والعربية خصائصها وسماتها: ٤٨١، ومقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٧٣.
٧- مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٧٤.

١ - السابق: ١٠٨.

٢- علم الاشتقاق: ١٧٧.

٣- ينظر: مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٧٢.

٤- كتاب الزينة: ٧٧/١، ومباحث في فقه اللغة في كتاب الزينة أ.د/سيد الصاوي ١٥١.

٣- التعريب على المستوى الدلالي

عند نقل اللفظ من الأعجمية إلى العربية الأصل فيه أن يستعمل في المعنى الذي وضع له في لغته الأصلية إلا أنه قد يحدث - أحياناً - أن تضاف إليه معان لم تكن له حال عجمته، وهذه الإضافة الجديدة تعتبر تعريباً على المستوى الدلالي بالرغم من كون المعنى الجديد الذي أضيف للفظ عربياً خالصاً (١). وقد ورد ذلك في مصطلحات الفقهاء في ألفاظها ذكرها وتفصيل القول فيها:

- المِيزَابُ: جاء في معجم لغة الفقهاء: "المِيزَابُ: بكسر الميم لفظ مغرب... قناة أو أنبوب من معدن أو غيره يسيل به الماء من السطح ونحوه إلى الأرض.. (٢). أي المِثْقَبُ .

"قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَا يُقَالُ الْمِيزَابُ وَمَنْ تَرَكَ الْهُمَزَ قَالَ فِي الْجَمْعِ: مِيَازِيبٌ وَمَوَازِيبٌ مِنْ وَزَبَ الْمَاءِ إِذَا سَالَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَقِيلَ: هُوَ فَارِسِيٌّ فَعَرَّبَ بِالْهُمَزِ وَأَنْكَرَ يَعْقُوبُ تَرَكَ الْهُمَزَ أَصْلًا" (٣)، وَقِيلَ: مُؤَلَّدٌ" (٤).

فيما سبق إشارة إلى أن لفظ الميزاب مغرب من الفارسية ومعناه قناة أو أنبوب من معدن أو غيره يسيل به الماء من السطح ونحوه إلى الأرض، ومنهم من همزه فقال في جمعه: مَازِيبٌ، ومنهم من ترك همزه، فقال في جمعه: مِيازِيبٌ على أن أصله الياء، وموازيب على أن أصله الواو يقال: وَزَبَ الْمَاءُ أَوْ الشَّيْءُ يَزِيبُ وَزُوبًا: إِذَا سَالَ، وَقَدْ أَنْكَرَ يَعْقُوبُ تَرَكَ الْهُمَزَ.

قال الجواليقي: "... هذا فارسي مغرب، وتفسيره (ما زَابَ) كأنه الذي يبول فيه. وقد استعمله أهل الحجاز، وأهل المدينة وأهل مكة يقولون: صلى تحت المِيزَابِ قال: ولا يقال: مرزاب" (٥) وهو "مِرْكَبٌ من "مِيزٌ" و"آبٌ" وَمَعْنَاهُ: بُلِي الْمَاءِ فَعَرَّبُوهُ بِالْهُمَزَةِ وَلِهَذَا جَمَعُوهُ مَازِيبٌ وَرُبَّمَا لَمْ يُهْمَزْ فَيَكُونُ جَمْعُهُ مَوَازِيبٌ. وفي الصَّحاح: مِيازِيبٌ بالياء وبالواو هو القياس لِزَوَالِ الْعِلَّةِ كما قالوا: مَوَاعِيدُ وَمَوَازِينُ" (٦) فميزاب "Mizab" بياء مجهولة يعني مكان فطر الماء. وقد أشبعت كسرة الميم وحركت الهمزة بما قبلها، وحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين. ومعناها في الأصل - أيضاً - المتبول، ومعناها التركيبي: راش الماء" (٧) فهو إذاً مركب من مِيزٌ بمعنى بول، وآبٌ بمعنى ماء" (٨). وهو فارسي ومعناه في الأصل وبُلٍ/ ا/ ماءً عربياً بالهمزة، ولهذا جمعه على مَازِيبٌ (٩).

- البريد: جاء في معجم لغة الفقهاء: "البريد: لفظ مغرب، الرسول الذي ينقل الأخبار والرسائل" (١٠)، وهو "فارسي من بَرَدَن أي حمل وهو مذكور في سفرا ستير وكان مستعملاً قبل veredus اللاتيني الذي أنشأه أوغوستس لنقل الرسائل، وفي الإيطالية posta، وقد عربوه بوسطة" (١١)، قال الزخشي: "والبريد في الأصل البعل؛ وهي كلمة فارسية أصلها بُرَيْدَةٌ دُمٌ أي محذوف الدَّنْبُ؛ لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذنان، فعرَّبت الكلمة وخففت، ثم سُمِّيَ الرسول الذي يركبه بريدًا والمسافة التي بين السكتين

١- ينظر: مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٧٤.

٢- معجم لغة الفقهاء: ٤٧٠.

٣- المصباح المنير: أ ز ب.

٤- المغرب: أ ز ب.

٥- المغرب: ١٥٤، وينظر لسان العرب، والقاموس المحيط: أ ز ب.

٦- تاج العروس: و ز ب.

٧- التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات

الرشيدية: ١١٩.

٨- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٩.

٩- رسالتان في المغرب: ١٩٨.

١٠- معجم لغة الفقهاء: ٢٩، ١٠٧.

١١- تفسير الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية: ٩. التعريب وأثره في

الثقافتين العربية والفارسية: ١٧٠.

وأواً وأدخلوا ال عليه فقالوا: ديوان وممن صرح بهذا الجواليقي فقال: "والدِّيَوَانُ: بالكسر.. قال الأصمعي: وأصله فارسي، وإنما أراد (دِيَان) وديوان أي: الشياطين، أي كُتِّبَ يشبهون الشياطين في نفاذهم والدِّيُو هو الشيطان"^(٧) وهو "فارسي معناه شياطين وجان" وديوانه "معناه مجنون أي الشيطان حال فيه فقد نقل من الفارسية إلى الأرامية "ديوا" ومعناه شيطان ثم نقل على سبيل الجاز؛ ليدل على كتاب القوانين والحسابات ومجلس العمال"^(٨)، فالأصل فيه الكتاب الذي يكتب فيه أهل الخراج والجزية وغير ذلك وهو مشتق من دِيَن أي الكاتب"^(٩). وهذا يعني أن ياءه أصلية وليست مبدلة كما يدعي بعض العلماء حيث افترضوا أن أصله دَوَان فأبدلت الواو ياء؛ استتقلاً للحرف المضعف. والحقيقة أنهم افترضوا هذا الفرض؛ لتبرير تكرار الحرف الأول فيها وهو خطأ؛ لأن هذه الكلمة معربة وهي في لغتها الأصلية بالياء وليست بالتحديد فديوان أصله (dowan دَوَان) كما أنها تجمع جمعين: أحدهما بتكرار الحرف الأول، فيقال: دواوين، والثاني بالياء فيقال: دياوين، وتكرار الحرف في الجمع، والتصغير لا يستلزم - دائماً - كون هذا الحرف مضعفاً في الأصل"^(١٠).

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن الديوان لفظ عربي

بريداً. والسكَّةُ الموضع الذي يسكنه الفئوج المرتبون من رباط أو قبة أو بيت أو نحو ذلك وُبعد ما بين السكتين فرسخان وكان يُرْتَبُ في كُلِّ سكة بغال"^(١). و"أصله الدابة التي تحمل الرسائل والرسول والمسافة بين كل منزلين من منازل الطريق وهي أميال اختلف في عددها"^(٢).

وقد اختلف في اللغة التي أخذ منها، فقيل: فارسي، وقيل: رومي والبريد الرسول، ومنه قول بعض العرب: الحمى بريد الموت "ثم استعمل في المسافة التي يقطعها وهي اثنا عشر ميلاً، وخيل البريد الرسل على دواب البريد"^(٣)، وقيل: "البريد: عربي معروف. قال امرؤ القيس:

على كل مقصوص الدنابي معاود

بَرِيدُ السُّرَى بالليل من خيلٍ بَرَبْرَا"^(٤)

وقد ورد في قوله: "إني لا أحيس العهد ولا أحبس البرد". أي الرسل، وأصل البريد في الفارسية البغل المقطوع الذنب، فسمي الرسول الذي يركبه بذلك مجازاً"^(٥).

- **الدِّيَوَان**: جاء في لغة الفقهاء: "الدِّيَوَانُ: جريدهُ الحِسَابِ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الحِسَابِ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى مَوْضِعِ الحِسَابِ وَهُوَ مُعَرَّبٌ"^(٦). فالديوان هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء وهو لفظ فارسي أصله (دِيَان) فلما أرادوا تعريبه أبدلوا الباء

١- الفائق: ٩٢/١، وينظر: تاج العروس: ب ر د، وشفاء الغليل: ٤٥، ورسالتان في المغرب: ٩٣، ١٤٢.

٢- المعجم الوسيط: ب ر د.

٣- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٨، ١٩.

٤- جمهرة اللغة: ٢٩٥/١ (ب ر د)، والبيت من بحر الطويل ينظر ديوانه: ٦٦، ولسان العرب: ب ر د، والمعجم المفصل: ٩٣/٣.

٥- المفصل في الألفاظ الفارسية: ١٢٠.

٦- معجم لغة الفقهاء: ٢٩، ٢١٢، وينظر: المصباح المنير: د و ن،

وتحرير ألفاظ التنبيه ١٢٠، والمجموع: ٢١٢/٦.

٧- العرب: ٧٨، ٧٩، وينظر: النهاية: ١٥٠/٢، ولسان العرب، وتاج العروس: (د و ن)، وبرهان قاطع: ٩١٨.

٨- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٣٠، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ١١٦.

٩- التعريب بين القديم والحديث: ٢٣٠.

١٠- العرب والدخيل في اللغة العربية د / عبدالرحيم سبحان: ٧٣، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية بالقاهرة.

١- الفائق: ٩٢/١، وينظر: تاج العروس: ب ر د، وشفاء الغليل: ٤٥، ورسالتان في المغرب: ٩٣، ١٤٢.

٢- المعجم الوسيط: ب ر د.

٣- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٨، ١٩.

٤- جمهرة اللغة: ٢٩٥/١ (ب ر د)، والبيت من بحر الطويل ينظر ديوانه: ٦٦، ولسان العرب: ب ر د، والمعجم المفصل: ٩٣/٣.

٥- المفصل في الألفاظ الفارسية: ١٢٠.

٦- معجم لغة الفقهاء: ٢٩، ٢١٢، وينظر: المصباح المنير: د و ن،

بهذا النقل يصير جزءاً من اللغة ولبنة من لبناتها^(٤). وذلك متى كانت الكلمة الأعجمية مشتملة على حروف لا نظير لها في لغة العرب وهذا هو الأصل المعتمد والمعتبر في هذا الباب^(٥).

- جهنم: جاء في لغة الفقهاء: "جهنم: ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، ويقال: فارسي معرب ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، من أسماء النار التي يعذب الله بها في الآخرة من استحق العذاب من عباده"^(٦).

وهو "عبراني" جي بن هُثم "معناه وادي ابن هُثم"^(٧). قال الجواليقي نقلاً عن ابن الأنباري: "في جهنم قولان: قال يونس بن حبيب وأكثر النحويين: جهنم اسم للنار التي يعذب بها الله في الآخرة. وهي أعجمية لا تجر للتعريف والعجمة. وقيل: إنه عربي، ولم يجر للتأنيث والتعريف"^(٨) وقال السيوطي: "ذهب جماعة إلى أنها أعجمية، وقال بعضهم: فارسية معربة، وقال آخرون: هي تعريب كهَنَام بالعبرانية"^(٩). غير أن براجشتراسر ذهب إلى أنها من الكلمة الآرامية جيهنم (gehinam)، إلا أنها دخلت العربية بواسطة الحبشية"^(١٠)، وقيل: الصحيح أن "جهنم" عبرية، وأصلها في هذا اللسان (كي هَنُوم) و(كهَنام)، أي وادي هَنُوم، وادي الحمس والأنين، حيث إن هذا الوادي يقع في جنوب أورشلين، وقد كثر فيه قبل ميلاد السيد المسيح إحراق الأطفال تضحية بهم للملوك إله العمونيين!^(١١).

ومعناه ضبط الكلمة وتقبيدها، وحجتهم في ذلك الاشتقاق منه وممن صرح بهذا المرزوقي حيث قال في شرح الفصيح: "هو عربي من دونت الكلمة إذا ضبطتها وقيدتها؛ لأنه موضع تضبط فيه أحوال الناس وتدون هذا هو الصواب وليس معرباً ويطلق على الدفتر، وعلى محله، وعلى الكتاب، ويخص في العرف بما يكتب فيه شعر"^(١٢). وقد ورد في قوله (ﷺ): "الدَّوَاوِينُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةٌ دِيَوَانٌ لَا يَعْبَأُ اللَّهُ بِهِ شَيْئًا وَدِيَوَانٌ لَا يَتْرُكُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا وَدِيَوَانٌ لَا يَعْفِرُهُ اللَّهُ فَأَمَّا الدِّيَوَانُ الَّذِي لَا يَعْفِرُهُ اللَّهُ فَالشِّرْكَ بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ"^(١٣) وَأَمَّا الدِّيَوَانُ الَّذِي لَا يَعْبَأُ اللَّهُ بِهِ شَيْئًا فَظَلَّمَ الْعَبْدُ نَفْسَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ مِنْ صَوْمٍ يَوْمٍ تَرَكَهُ أَوْ صَلَاةٍ تَرَكَهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَعْفِرُ ذَلِكَ وَيَتَجَاوَزُ إِنْ شَاءَ وَأَمَّا الدِّيَوَانُ الَّذِي لَا يَتْرُكُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا فَظَلَّمَ الْعِبَادَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا الْقِصَاصُ لَا مَحَالَةَ"^(١٤).

فالدويان حدث فيه تطور دلالي عن طريق المجاز؛ إذ معناه في الفارسية الشيطان فلما عُرِّب انتقل من معناه الأصلي إلى معنى آخر هو كتاب القوانين والحسابات ومجلس العمال. وهناك صلة بين المعنى الأصلي والمعنى المتطور عنه. فاللفظ الموضوع لمعنى في لغة أخرى للعرب أن تستعمله في ذلك المعنى بعينه، وقد يستعمل في غير المعنى الموضوع له في لغته على أن تكون مشابهة وموافقة ومواءمة بين المعنيين. على أن يتم التغيير الصوتي والبنائي اللازم في ذلك اللفظ حتى يتسق في الذوق العربي إذ إنه

١ - شفاء الغليل: ٩٤.

٢ - المائدة: ٧٢.

٣ - مسند الإمام أحمد: ٦/٢٤٠، حديث رقم: ٢٦٠٧٣. والنهية في غريب الحديث، مادة: ديوان.

٤ - ينظر: مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٥١، ١٥٥، وقوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة: ١٨٨.

٥ - قوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة: ١٨٩.

٦ - معجم لغة الفقهاء: ١٦٨، وينظر: المصباح: ج ص ص، والمطلع على

أبواب المقنع: ٨٢.

٧ - تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٢٢.

٨ - المغرب: ٥٨، وشفاء الغليل: ٦٨.

٩ - المهذب فيما وقع في القرآن من المغرب: ٤.

١٠ - التطور النحوي للغة العربية: ٢٢٦.

١١ - المغرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية: ١٩٣، وينظر: غرائب اللغة: ٢١١، والمغرب والحيل في اللغة العربية: ١٤٤.

معربة، وهؤلاء اختلفوا فيما بينهم في بيان الأصل الذي أخذت منه هذه الكلمة إلى ثلاثة أقوال، هي:

١- حكم بعضهم أنها أعجمية دون أن يصرحوا بنوع هذه العجمة.

٢- ذكر آخرون أنها فارسية معربة، دون ذكر أصل لها.

٣- ذكر بعضهم أنها تعريب كهَنَام بالعبرانية^(٦).

والراجح أنها عربية؛ لأن العبرية فرع من العربية؛ إذ المعروف أن العبرية القديم هي الكنعانية العربية^(٧)؛ فدل هذا على أن أصلها عربي. كذلك من زعم أنها فارسية فلا حجة لهم في ذلك؛ لأن جهنم من ألفاظ الديانات السماوية، وليس في ديانة الفُرس مثلها، فلما دخل الفرس في الإسلام، ونشأت اللغة الفارسية الإسلامية في القرن الرابع الهجري أوجدوا لها مقابلاً في الفارسية هو دُورَخ، أو آتِش خُشم برورگار... وسعبر عندهم: آتِش أفروختِه دُورَخ^(٨).

يقول العُوثي: "وأصل جهنم: جهائم، فأدغمت الألف في النون. وقال بعضهم: أصلها: جَهْنِيم، فأدغمت الياء في النون. وقال بعضهم: جَهْنُوم، فأدغمت النون في النون؛ لأنهم استثقلوها، واللسان يجفو عنها"^(٩). ثم قال نقلاً عن ابن دريد: "جهنم اسم أعجمي، وكان الأصل جهائم، وسميت جهنم؛ لسعتها وعمقها وغزرها"^(١٠). قال ابن دريد: "وجَهْنَام: رَكِيّ بعيدة القعر. قال أبو حاتم: أحسب اشتقاق جهنم

غير أن هذه الكلمة دخلت السريانية من اللسان العبري، فهي في السريانية (كهنا) و(جيهنام) (gehinnam) وقد دخلت الأخيرة اللسان الحبشي، فأصبحت فيه جهن (gehinnam)، ومن هنا اقتبستها العربية بلفظها تماماً. يقول نولدكه عنها: "وهو وصف لمفهوم غاية في الأهمية عند محمد (ﷺ) ويتطابق تماماً مع (gahannam) الحبشية؛ لدرجة تؤكد استعارتها من هذا اللسان"^(١١). و"من جعل جهنم عربياً احتج بقولهم: بئر جهنم، ويكون امتناع صرفه للتأنيث والتعريف. ومن جعله أعجمياً احتج بقول الأعشى:

وَدَعَا لَهُ جَهْنَام^(١٢)

فلم يصرف فيكون على هذا لا ينصرف للتعريف والعجمة والتأنيث أيضاً ومن جعل جهنم اسماً لتابعة الشاعر المقاوم للأعشى لم تكن فيه حجة؛ لأنه يكون امتناع صرفه للتأنيث والتعريف لا للعجمة وحكى أبو علي أن جهنم اسم أعجمي. قال: ويقويه امتناع صرف جهنم في بيت الأعشى"^(١٣). قال حسان:

وَزَادُكَ ذَمٌّ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ تَمَّتْ

...

فَحَظُّكَ زَكْنٌ مِنْ جَهَنَّمَ وَاسِعٌ^(١٤)

وقال عمر بن أبي ربيعة:

وَأَلَيْتَ سُلَيْمِي فِي الْمَمَاتِ ضَجِيعِي

...

هُنَالِكَ أُمٌّ فِي جَنَّةٍ أُمٌّ جَهَنَّمَ^(١٥)

وقد وردت كلمة "جهنم" في القرآن الكريم في مواضع كثيرة تدل على أنها اسم من أسماء النار، وللعلماء فيها قولان: أحدهما - أنها عربية الأصل. الثاني - أنها

١- ينظر: beitrage zur serntischsprachwissenschaft

٤٧٥, ١٩١٠ t:af

٢- جزء بيت من بحر الطويل، تمامه: دَعَوْتُ خَلِيلِي مَسْحَلًا وَدَعَا لَهُ

جَهْنَامَ جَدْعًا لِلْهَجِينِ الْمَدْمَمِ دِيوانه: ٨٣، واللسان، والتاج: ج ه ن م.

٣- تاج العروس: ج ه ن م، النهاية: ١/١٩٢.

٤- البيت من بحر الطويل، وهو في ديوانه: ٦٧.

٥- البيت من بحر الطويل، وهو في ديوانه: ٢٩.

٦- المهذب: ٨١.

٧- يراجع تاريخ اللغات السامية: ٧٣. حول عربي عبري أرمي. عبدالحق

فاضل، مغامرات لغوية: ٩، ٣١.

٨- مقدمة الأدب: ٢٧٧.

٩- الإبانة في اللغة: ١/ ٢٤٩.

١٠- السابق.

السابق وجهنّام: فرس لقيس بن حسان قال فيه عوف بن عطية:

جَعَلْتَ جِهَنَّمَ لِقَوْمِكَ مَوْعِدًا

وَلَمْ تُثْنِهِ خَوْفَ الرَّذَى بِشِمَالِكَا (١٠)

- الزَّنْدِيقُ: جاء في لغة الفقهاء: "الزنديق: لفظ معرب... من لا يدين بدين." من يبطن الكفر ويظهر الإسلام. وكان يسمى في عصر الرسول (صلى الله عليه وآله) بالمنافق" (١١) وهو "مَثَلٌ: قَتْدِيلٌ قَالَ بَعْضُهُمْ: فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ.. رَجُلٌ زَنْدَقِيٌّ وَزَنْدِيقٌ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْبُخْلِ" (١٢) "وَأَصْلُهُ زَنْدَةٌ أَيْ يَقُولُ بِدَوَامِ بَقَاءِ الدَّهْرِ" (١٣)، وقيل: "أصله عندهم زَنْدَكُرٌ: أي يقولون ببقاء الدهر" (١٤). قال الجواليقي: "قال ثعلب: لَيْسَ زَنْدِيقٌ وَلَا فَرَزِينٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، ثُمَّ قَالَ وَيَلِي الْبِيَادِقَةَ وَهُمْ الرِّجَالَةُ. وليس في كلام العرب زنديق. وإنما تقول العرب: زَنْدَقٌ وَزَنْقِيٌّ: إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْبُخْلِ، وَإِذَا أَرَادَتْ الْعَرَبُ مَا تَقُولُهُ الْعَامَّةُ قَالُوا: مُلْحَدٌ وَدَهْرِيٌّ فَإِذَا أَرَادُوا مَعْنَى السِّنِّ قَالُوا: دُهُرِيٌّ. قال سيبويه الهاء في زنادقة وفرزانة عوض من الياء في زنديق وفرزين. قال ابن دُرَيْدٍ... الزنديق فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ كَأَنَّ أَصْلَهُ عِنْدَهُ (زَنْدَةٌ كِرْدٌ) (زَنْدَةٌ) الْحَيَاةُ، وَ(كِرْدٌ) الْعَمَلُ. أَيْ: يَقُولُ بِدَوَامِ الدَّهْرِ. قال أبو بكر... سألت الرياشي وغيره عن اشتقاق الزنديق؟ فقال: يقال: رجل زَنْدَقِيٌّ: إِذَا كَانَ نَظْرًا فِي الْأُمُورِ... (١٥). وفي القاموس هو معرب زن دين

منه" (١٠). قال أبو عبيدة: "جهنم اسم مؤنث لا ينصرف؛ لأنه على أربعة أحرف"، وحكى عن رؤية قال: زَكِيَّةُ جَهَنَّمَ، أي بعيدة القعر (١٢). وقال أبو حاتم: "ويقال لها (أي النار): جهنم، وهو مأخوذ من التجهم والتكره. ويقال: رجل جَهْمُ الوجه، أي كرهه الوجه" (١٣) فهي عنده من الثلاثي، وليس كما ذكر أبو عبيدة والأزهري من أنها من الرباعي. جاء في تهذيب اللغة: "قال يونس: جهنم اسمٌ للنار التي يُعَدِّبُ اللهُ بها في الآخرة، وهي أعجميةٌ لا تُجْرَى للتعريف والعجمة، وقيل: جهنم اسمٌ عربيٌّ، سُمِّيَتْ نَارُ الْآخِرَةِ بِهِ لُبَعْدِ فَعْرِهَا، وَإِنَّمَا لَمْ تُجْرَ لثُقُلِ التَّعْرِيفِ مَعَ التَّأْنِيثِ" (١٤). غير أننا نجد الفارابي يجعلها خماسي على وزن (فعلل) (١٥) وذكر الجوهرية أنها ملحقة بالخماسي، وأنها لم تجر؛ للمعرفة والتأنيث (١٦)، وهو دليل عروبتها في رأي من نفى عنها العجمة (١٧). وقال الفيروزآبادي: "وجهنم كعملس: بعيدة القعر، وبه سميت جهنم" (١٨). فالذي دفع اللغويين القدماء إلى نسبة اللفظة إلى العجمة هو "يونس بن حبيب" النحوي؛ لما ذكره عن منعها من الصرف، والمعروف أن أكثر لغة العرب - ومنها الممنوع من الصرف - سماعي لا قياسي (١٩) ومن سماتها العربية فقط ما ورد في شعر الأعشى من ذكر لقب الشاعر الجاهلي عمرو بن قطن وهو جُهَنَّمَ في بيته

١- جمهرة اللغة: (ج ه ن م).

٢- ينظر: الزينة: ٢/٢١٢، والزاهر: ١/١٤٦، ومشكل إعراب القرآن: ١/٤١٣.

٣- الزينة: ٢/٢١٢.

٤- (ج ه ن ه)، وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/١١٩، وزاد المسير: ٢٢٢/٢.

٥- يراجع: ديوان الأدب: ٢/٨٨.

٦- تاج اللغة وصحاح العربية: (د ر ه م).

٧- الزاهر: ١/١٤٦.

٨- القاموس المحيط: (ج ه ن م).

٩- ينظر: كتاب المصنوع: ١/٢٠٣، ٢١٧، والمزهر: ١/١١٩، ١١٤.

١٠- أسماء خيل العرب: ٦٣، ومعرب القرآن الكريم عربي أصيل: ٤٧، وما بعدها، والبيت من بحر الطويل.

١١- معجم لغة الفقهاء: ٢٣٤.

١٢- المصباح المنير: زن دق، ونيل الأوطار: ١١/٤٤٧، ومطالب أولي النهى: ١٤/٦٦، والقاموس الفقهي: ١٦٠.

١٣- المغرب: زن دق، والمجموع: ١٩/٢٣٢، والمطلع على أبواب المتنع: ٣٧٨.

١٤- المخصص: ٣/٣١٣.

١٥- المغرب: ٨٥، ٨٦، وشفاء الغليل: ١١٢، وتفسير الألفاظ الدخيلة

النون والذال وضم الميم. لفظ معرب، مثال الشيء... ومنه: صناعة نموذجية، أي: جميع وحداتها متماثلة^(٥). "وَهُوَ تَعْرِيْبٌ مُمُوْدَةٌ.. وَالصَّوَابُ التَّمُوْدَجُ؛ لِأَنَّهُ لَا تَعْيِيْرَ فِيهِ بِزِيَادَةٍ"^(٦) "والعوامُّ يقولون: مُمُوْدَةٌ - أو نمودار، وأصل معناه صورة تتخذ على صورة الشيء ليعرف منه حاله ولم يعربه العرب قديماً، ولكن عرَّبه المحدثون قال البُخترِيُّ:

أَوْ أَبْلَقِي يَلْقَى الْعِيُونَ إِذَا بَدَأَ

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُعْجَبٍ بِنَمُوْدَجٍ"^(٧)

وهو "فارسي (مُموْده) معناه شكل ومثال الشيء، وهو مشتق نمودن، أي أظهر ومثَّل"^(٨)، وقيل: معرب نمونه. أو نموده أو نمودار، والراجح أنه معرب مُموْده؛ لأن "قاعدة التعريب تقتضي أن يكون المعرب نموده لا نمونه"^(٩).

بعد هذه الدراسة لتلك الكلمات التي وردت في "معجم لغة الفقهاء"، وجدت ألفاظاً أخرى وردت في "معجم لغة الفقهاء" معرَّبة، ونقلت إلى العربية دون تغيير، أذكرها في الجدول التالي؛ اختصاراً:

دين وقيل: هو وهم، والصواب معرب زنده وعن ابن دريد هو القائل بدوام الدهر معرب زنده كتاب لمردك وخطأ بعضهم من قال: إنه (معرب زندي)^(١)؛ لأن الياء لمطلق النسبة والهاء لنسبة مخصوصة، مثل: بنجه وبنفسه وليس بشيء^(٢) فهو إما تعريب عن زن دين، أي دين المرأة. أو عن زنديك، أي الذي يعمل بما هو مسطور في كتاب الزند. وقد ورد ذكر الزنديق في كتاب افراط الحكيم الفارسي الذي عاش في الجيل الرابع للمسيح، وورد ذكر الزنادقة في كتاب الأبستا حيث قيل: "إننا جعلنا الصلاة.. لكي تحارب الزند والساحر وتخربهما جميعاً فالزندي إذاً في التاريخ القديم ساحر قبيح المذهب، وقد اتخذ الفرس المحدثون هذه الكلمة فتلفظوا بها على صورة زنديك ومنه اشتقت لفظة زنديق"^(٣). جاء في القاموس: "الزِنْدِيُّ بالكسر: من التَّنَوِّيَّةِ، أو القائلُ بالنُّورِ والظُّلْمَةِ، أو مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ أَوْ مَنْ يُبْطِنُ الْكُفْرَ وَيُظْهِرُ الْإِيمَانَ، أو هو مُعَرَّبٌ: زَنْ دِينِ أَي: دِينِ الْمَرْأَةِ"^(٤).

- الأَنُمُوْدَجُ: جاء في لغة الفقهاء: "النموذج: بفتح

في اللغة العربية: ٣٠.

١- ينظر: تاج العروس: (ز ن د ق)، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٨٤.

٢- شفاء الغليل: ١١٢، ورسالتان في المعرب: ٨٩.

٣- الألفاظ الفارسية المعربة: ٨٠، ٨١.

٤- (ز ن د ق) ورسالتان في المعرب: ١٦١.

٥- معجم لغة الفقهاء: ٤٨٩.

٦- المصباح المنير: ن م ذ ج، وتحفة المحتاج في شرح المنهاج: ٤٣٣/١٦،

والبحر الرائق: ٣٧٥/١٥، وحاشية الجمل: ٢٥٠/١٠، ومطالب أولي

النهى في شرح غاية المنتهى: ٢٣١/٧، سهم الألفاظ في وهم الألفاظ:

٢.

٧- شفاء الغليل: ١٧، والبيت من بحر الكامل ينظر: ديوانه: ٤٠٤، وتاج

العروس: ن م ذ ج، والمعجم المفصل: ٣٨/٢.

٨- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٧٤.

٩- التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٣٠، والألفاظ الفارسية:

١٥٥، والمعجم الوسيط: ٣١/١.

التعريب في مصطلحات الفقهاء جمعاً وتأصيلاً.....

الكلمة	موضعها	النص
الإِصْطَبَلُ	معجم لغة الفقهاء: ٧	لفظ معرب. وهو مأوى الدواب.
أَبْحَثُ	معجم لغة الفقهاء: ١٠٤	"البخت: بالفتح، لفظ معرب، وهو الحظ.
الباقلاء	معجم لغة الفقهاء: ١٠٣	لفظ معرب الفول، وهو نبات عشبي معروف يصير حباً.
الباسور	معجم لغة الفقهاء: ١٠٢	معرب، ج بواسير، مرض يحدث فيه تمدد وريدي.
التوراة	معجم لغة الفقهاء: ١٥٠	معرب من العبرانية بمعنى شريعة-وهو الكتاب الذي أنزله الله تعالى على موسى عليه السلام.
الجُرْمُوقُ	معجم لغة الفقهاء: ١٦٢	فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ما يلبس فوق الخف وقاية له من الماء أو من غيره.
الجامكية	معجم لغة الفقهاء: ١٥٨	فارسي معرب. رواتب أصحاب الوظائف من الأوقاف.
الجوشن	معجم لغة الفقهاء: ١٦٨	معرب، وهو الدرع الذي يغطي الصدر.
الدَّخْرِيسُ	معجم لغة الفقهاء: ٢٠٧	معرب، وَقِيلَ: عَرَبِيٌّ، الثوب* الشق في أسفل الثوب ليساعد لابسسه على المشي.
الزليّة	معجم لغة الفقهاء: ٢٣٣	معرب، الطنفسة، البساط. من الصوف ونحوه.
الإستار	معجم لغة الفقهاء: ٥٧	لفظ معرب من العدد: الأربعة.
السَّتُوقُ	معجم لغة الفقهاء: ٢٤١	لفظ مُعَرَّبٌ واحدها ستوقة: دراهم مغشوشة غلبت فيها المعادن الرخيصة على النفيسة، وقد تطلّى بالفضة.
السروال	معجم لغة الفقهاء: ٢٤٤	لفظ معرب، لباس يغطي السرة والركبتين وما بينهما.
الشاذران	معجم لغة الفقهاء: ٢٥٥	الافريز البارز بمقدار ثلثي ذراع في أسفل جدران الكعبة.
الشخشير	معجم لغة الفقهاء: ٢٥٨	معرب عن حقشير التركي، نوع من السراويل.
العِرَاقُ	معجم لغة الفقهاء: ١٣٩، ٣٠٨	مُعَرَّبٌ، شاطئ البحر والنهر.
الفرملة	معجم لغة الفقهاء: ٣٤٤	المكبح، وهو جهاز في السيارة أو القاطرة يمكن السائق من تخفيف سرعتها أو إيقافها.
الفرنج	معجم لغة الفقهاء: ٣٥٦	اسم يطلق على الكفار من القارتين الأوروبية والأمريكية.
الفلسفة	معجم لغة الفقهاء: ٣٥٠	لفظ معرب، الحكمة.
الفندق	معجم لغة الفقهاء: ٣٥٠	مكان لإقامة المسافرين بأجر.
القباء	معجم لغة الفقهاء: ٣٥٥	ثوب يلبس فوق الثياب. ويتمنطق عليه...
القنصل	معجم لغة الفقهاء: ٣٧١	النائب عن دولة أخرى يرعى رعيته، ومصالحها الاقتصادية في البلد الذي هو فيه.
القانون	معجم لغة الفقهاء: ٣٥٥	المقياس من كل شيء* أمر كلي منطبق على جميع جزئياته.
الكحول:	معجم لغة الفقهاء: ٣٧٨	أصله الغول: ما يعتال العقل. ما تخمر من المواد السكرية والنشوية، وهو خلاصة الخمر.
الكَدَكُ:	معجم لغة الفقهاء: ٣٧٨	ما يبنيه المستأجر في عقار الوقف متبرعاً دون أن يحسب ذلك على الوقف.
الْكِشْكُ	معجم لغة الفقهاء: ٣٨١	طعام يصنع من القمح واللبن.
الكمبيالة	معجم لغة الفقهاء: ٣٨٤	صك يتعهد فيه المدين بأن يدفع مبلغاً معيناً من المال في تاريخ معين لأمر الدائن نفسه، أو لأمر حامل الصك.
الناموس	معجم لغة الفقهاء: ٤٧٣	عادة وشريعة وسنة.
الناي	معجم لغة الفقهاء: ٤٧٣	معرب، الأرعول، وهو آلة موسيقية نفخية، وهي عبارة عن أنبوبة مفتوحة الطرفين ذات ثقوب جانبية على أبعاد معينة.

كما أن هناك بعض الألفاظ المعربة والتي تركها مؤلف الكتاب دون تصريح، وبيان لأصلها، ومنها ما يلي:

الكلمة	موضعها	الكلمة	موضعها	الكلمة	موضعها	الكلمة	موضعها
أمين	٣٧	الإثم	٤٢	البرزون	١٠٦	الخاية	١٩١
الدايق	٢٠٦	الدرب	٢٠٧	الدكان	٢١٠	الدينار	٢١١
الدهليز	٢١١	الصهرج	٢٢٧	الزراع	٢٣١	السمسار	٢٥٠
الصك	٢٧٥	الطاق	٢٨٨	الطرارز	٢٨٩	الطرش	٢٩٠
القرز	٣٦٢	الكرياس	٣٧٩				

خاتمة

الحمد لله على أنه الخلاق العليم الرازق المتين والمجير المغيث، المتفرد بالعزة والعظمة والسلطان والمقدر للمعاد والمكرم للعباد سبحانه وتعالى إليه المرجع والمآب، وهو بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير...

وبعد،،،

فبعد هذا التطواف مع الألفاظ المعربة في كتاب "معجم لغة الفقهاء" وضحت لنا بعد النتائج، منها:
١- أن العرب في نقلهم اللفظ غير العربي كانوا يتبعون الخطوات التالية:

- ينقلون اللفظ بعينه دون تغيير ويجرون عليه أحكام العربية من تنوين ودخول لام التعريف وغير ذلك كما حدث في ألفاظ: بخت، ونرد، فتركوا الحرف على حاله دون تغيير، وهذا نادر وقليل.

- يبدلون حرفاً منه بحرف لم يرد في تلك اللغة؛ ليدل على أنه جاء من تلك اللغة ودخل في لغة العرب، وإذا لم يكن قد جاء على ذلك الوزن والحروف في كلام العرب يغيرونه.

والتغيير إما أن يكون بتبديل الحركة، كما في لفظ دهلير التي تقرأ بالفارسية بفتح الدال، وفي العربية بكسرها؛ لأن صيغة فَعْلِيل بفتح الفاء نادرة في لغة

العرب. أو بتبديل حرف الذي ليس من حروفهم إلى القريب منه مخرجاً، أو الصفة كما في إبدال السين في دست أصلها: دشت فأبدلت الشين شيئاً عند التعريب؛ لقرب السين من الشين في الهمس، وربما أبدلوا ما بُعد مخرجه كما في إبدال الجيم هاء في الكوسج، وعسكر معرب لشكر، منعاً لإدخال ما ليس من حروفهم. أو السكون فقط أي بإسكان متحرك وتحريك ساكن كما في مرزبان. أو بالإسقاط والحذف كما في نشا معرب نشاسته، وبستان معرب، وفيروز معرب فيروزد. أو الزيادة كما في ديباج معرب ديبا، وإبريسم. أو بالتشديد والتخفيف، وبتقليب حرف مكان حرف، وباجتماع قسمين أو أكثر كما في لجام بكسر اللام معرب لُجام بضم اللام، ويريد معرب (بريده دم)، وطيلسان: معرب طالشان. وربما ألحقوه بأبنيتهم كما في درهم ألحقوه بجرع، وبجرع ألحقوه بسلب، ودينار ألحقوه بديماس، وجورب ألحقوه بكوكب.

- كل كلمة آخرها واو، أو ياء، أو ألف يلحقون بها قافاً أو جيماً كما في ديباج.

- كل ما كان على وزن فَعْلِيل بفتح الفاء عند التعريب يكسرون الفاء؛ لعدم ورود فَعْلِيل في لغة العرب إلا ما ندر. وكل ما كان على وزن فَعْلَال بفتح الفاء يكسر العرب فاءه عند التعريب كما في هَنْدَام؛ لأن

فارسي، وهو اسم عربي للنمط يُطرح على الهودج، فاللفظ المستعمل والدال على معنى فارسي معرّب، والدال على معنى عربي أصيل.

٩- أن تحديد أصل اللفظ لإلحاقه باللغة التي أخذ منها يحتاج إلى نظر لا يكفي فيه المشابهة اللفظية، فكثيراً ما تتفق كلمتان من لغتين في لفظ واحد ومعنى واحد ولا تكون بينهما علاقة، وإنما يقع ذلك على سبيل النادر بالاتفاق.. إلا إذا دلّت القرائن على انتقال إحداها من لغة إلى أخرى، وساعد الاشتقاق على ذلك.

فإذا اتفق لفظان متقاربان لفظاً ومعنى في لغتين مختلفتين، وكان بين أهل تلك اللغتين علاقات متبادلة في التجارة والسياسة وغيرهما فإن إحداها اقتبست من الأخرى كما في لفظ المسك إذ هو موجود في العربية والسنسكريتية (اللغة الهندية القديمة) وفروعها.. فإذا عرفنا أن المسك كان يحمل إلى تبت ونيبال والصين، وأن الهنود كانوا يحملون الطيب إلى الأمم القديمة ويمرون ببلاد العرب فأخذوها عن الهنود، كما أخذها الفرس عنهم، أو انتقلت إليهم من العربية؛ لأن الفرس يعدونها عربية، والعرب يعدونها فارسية، أو هي في الفارسية باعتبار أنها فرع من السنسكريتية كما في الإنجليزية بطريق التفرع، كما هي في اللاتينية؛ لأنها أخت السنسكريتية، ومنها انتقلت إلى الفرنسية؛ لأنها فرع منها.

١٠- أن ما أخذته العربية من اليونانية وورد في مصطلحات الفقهاء قليل بالقياس على ما اقتبس من الفارسية؛ لأن العرب احتكوا بالآراميين وأخذوا منهم مئات المفردات قبل أن يحتكوا باليونانيين؛ ولهذا رجح العلماء أن أكثر المفردات التي في العربية من اليونانية موجود في الآرامية. ومن الأمثلة التي وردت

فَعَالِل من غير المضاعف نادر في لغة العرب.

٢- وضع للباحث أن من المعرّب ما له اسم، أي لفظ مرادف في لغة العرب كما في "المسك" الذي عُرفَ باسم المشموم، والقسطاس الذي عُرفَ باسم الميزان، والأشنان مرادفه العربي الخُرْض، والميزاب مرادفه المُنْعَب.

٣- لقد استعمل الشعراء العرب كثيراً من الكلمات التي نصّ الفقهاء على أنها معرّبة في أشعارهم، وهذا إن دلّ فإنما يدلّ على قَدَم الأخذ من القبائل الأعجمية.

٤- قد تأتي المعربات على أمثلة كلام العرب؛ لتكون مع إقحامها على العربية شبيهة بأوزانها كما في نيروز؛ لأنه كقيصوم وعيشوم. وقد لا تأتي على أمثلة كلام العرب كما في الآجر، والإبريسم وغيرهما؛ لأنه ليس في كلامهم إفعيل بكسر الأول بل بالفتح.

٥- أن الكلمات المعرّبة التي وردت في مصطلحات الفقهاء منها ما غيرته العرب وألحقته بكلامها يجعل أبنيتها في الأصلي، والزائد، والوزن كحكم الأبنية العربية الوضع كما في درهم الذي ألحق بهجرع. ومنها ما غيرته دون إلحاق بأبنية كلامها كما في آجر. ومنها ما تركه العرب غير معبر كما في كركم الملحق بقمقم.

٦- أن الأسماء المعرّبة منها ما لا يعتد بعجمته، وذلك إذا دخلت لام التعريف عليه كما في: الديوان والإستبرق. ومنها ما يعتد بعجمته، وذلك إذا لم تدخل عليه لام التعريف كما في "عيسى".

٧- أنه يجري على الألفاظ الأعجمية ما يجري على العربية من تصرف واشتقاق كما في درهم وغيرها.

٨- أن العرب قد يعربون اللفظ لمعنى وله نظيره العربي الدال على معنى آخر كما في: الياسمين للزهر المعروف

والعيلاميون، والسومريون، والأدميون، والأنباط وغيرهم. ولغاتهم عروبية خالصة، ويضاف إليها لغة الحبشة الأمهرية والجعزية، ولهجات أخرى من جنوب الجزيرة العربية اليمنية.

وهكذا يسقط من معرّب اللغة والقرآن ما قال عنه المتقدمون والمحدثون: إنه من الحبشية، أو العبرية، أو السريانية (الآرامية)، أو القبطية. ويبقى ما زعم أنه فارسي، أو يوناني، أو رومي (لاتيني). فالمقصود بالعربية إذاً كل القبائل التي عرفت بالسامية، وليست مقصورة على عربية عرب الجاهلية والإسلام. وأن عيار التأصيل هو العربية الفصحى. إلا أنه يؤخذ عليهم وجود ألفاظ صرح كثير من العلماء بأنها معرّبة إلا أن الفقهاء لم ينصوا على ذلك كما في ألفاظ: القرطاس، والفردوس، والسجيل، وزنجيل وغيرها؛ ولعل ذلك لشهرتها.

قائمة المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني طبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٢م.
٣. الألفاظ الفارسية للسيد أدّي شير، الطبعة الثانية، دار العرب للبستاني، ١٩٨٧م.
٤. البرهان القاطع حسين بن خلف التبريزي، المطبعة العامة ١٢٨٧هـ ١٨٧٠م.
٥. تاج العروس من جواهر القاموس. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٦. تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج. عمر بن علي بن أحمد

في مصطلحات الفقهاء وأخذت من اليونانية: الجصّ، الدرهم، الفندق.

١١- ما أخذته العربية من اللاتينية وورد في مصطلحات الفقهاء أخذ من السريانية أو الفارسية اليونانية وربما العبرية، ومن أمثلة ذلك من أسماء الكيل: القسطاس. ومن أسماء الدينار: الدرهم، الصك. ومن المفردات الدالة على ألقاب ولاة الأمور: القيصر، المنجنيق، القنصل.

١٢- ومن أشهر المفردات التي انتقلت إلى العربية من الفارسية في عصور الاحتجاج أسماء بعض الآنية، والمعادن، والأحجار الكريمة، وأواني الخبز، والرياحين، والطيب، والمنتجات الزراعية والصناعية، والشعون الحربية التي اشتهر الفرس بها، فمن أسماء الآنية: الطشت، الخوان. ومن أسماء الأقمشة: الديقاج، الإستبرق، الخنز، ومن أسماء الجواهر: الفيروزج. ومن ألوان الخبز: الجردق. ومن الرياحين: النرجس، الورد، الياسمين. ومن منتجات الصناعة: الميزاب. ومن الشعون العسكرية الخندق. ومن الطيب ومنتجات الزراعة: الجوز.

١٣- المعرب حروفه كلها أصلية بالرغم من أن بعض العلماء عامل بعض حروف الأعجمي على أنها زائدة كما في منجنيق.

١٤- حين نقول: اللفظة العربية أو العروبية، فإننا نعني بذلك أنها من كلام العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم التي خرجت من جزيرة العرب قبل كتابة التاريخ وقبل الميلاد بقرون طويلة. كان آخرها خروجهم يحملون الدين الإسلامي، ولغة القرآن الكريم. وعلى ذلك فالأكاديون، والأشوريون، والعمونيون بمختلف تسمياتهم، والأراميون،

- طه، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.
١٦. ديوان حسان بن ثابت. تحقيق: /سيد حنفي حسنين، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م.
١٧. ديوان ذي الرمة. شرح أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق: /عبد القدوس أبي صالح، مؤسسة الإيمان بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
١٨. ديوان رؤبة بن العجاج. تحقيق: /وليم بن الورد، دارالآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
١٩. ديوان عبيد بن الأبرص، دار بيوت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٣م.
٢٠. ديوان العجاج. تحقيق: /عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق.
٢١. ديوان عدي بن زيد. تحقيق: /محمد جبار المعبيد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية، بغداد، سلسلة كتب التراث ٢.
٢٢. ديوان عبد الله بن عمر العرجي. تحقيق: /خضر الطائي، ورشيد العبيدي، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٥٦م.
٢٣. ديوان عنتر بن شداد. تحقيق: /محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.
٢٤. ديوان الفرزدق. دار صادر بيروت.
٢٥. ديوان ابن المعتز. دار صادر، بيروت.
٢٦. الرموز على الصحاح. محمد بن السيد حسن.
- الوادياشي الأندلسي، تحقيق: عبد الله بن سعاف اللحياني.
٧. التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعرّيات الرشيدية. د/ نور الدين آل علي، طبعة دار الثقافة، ١٣٧٩هـ - ١٩٧٩م.
٨. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه. /طوبيا العنيسي، طبعة دار العرب، مصر، ١٩٨٨م، ١٩٨٩م.
٩. تهذيب اللغة للأزهري تحقيق: /عبد السلام هارون مراجعه. /محمد علي النجار، اللجنة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، طبعة أولى، ١٩٦٤م.
١٠. جمهرة اللغة. ابن دريد، حققه وقدم له رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
١١. حاشية البجيرمي على المنهج. للشيخ/سليمان بن محمد البجيرمي. دارالفكر.
١٢. الدراسة اللغوية لألفاظ اليهود والنصارى. الباحث/محمود إبراهيم حسن رسالة ماجستير مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة.
١٣. ديوان الأعشى ميمون بن قيس: شرح وتعليق محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة السابعة، ١٩٨٣م.
١٤. ديوان أمية بن أبي الصلت. جمعه /بشير مجتوت، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٣٤م.
١٥. ديوان جرير بن عطية الخطفي: تحقيق نعمان أمين

٣٥. الكتاب. سيبويه. تحقيق: أ/عبدالسلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.
٣٦. الكتاب المقدس. (ويحتوي على كتب العهدين القديم والحديث) طبعة دار حلمي للطباعة، ١٩٧٠م.
٣٧. لسان العرب. ابن منظور، دار صادر، بيروت.
٣٨. مباحث في فقه اللغة في كتاب الزينة. أ.د./سيد الصاوي، مطبعة العدوي بأسبوط ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٣٩. المخصص. ابن سيده، دار الكتب العلمية بيروت.
٤٠. المزهري في علوم اللغة وأنواعها. جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الجليل، ودار الفكر، بيروت.
٤١. مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الأحاديث مزبلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها.
٤٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. الفيومي، المكتبة العلمية بيروت.
٤٣. مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى: مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي (الرحيبياني) (ت١٨٢٧م)، الناشر: المكتب الإسلامي.
٤٤. المطلع على أبواب المقنع. محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبي، (ت١٣٠٩م).
- تحقيق: د. محمد علي عبد الكريم الرديني، دار النشر: دار أسامة - دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
٢٧. رد المحتار على الدر المختار الشيخ محمد أمين بن عمر (بن عابدين)، الناشر دار الكتب العلمية، الطبعة السادسة.
٢٨. سنن ابن ماجه. محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر - بيروت.
٢٩. شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل. شهاب الدين الخفاجي، تعليق: د. محمد عبدالمنعم خفاجي، الطبعة الأولى، المطبعة المنيرية، ١٣٧١هـ.
٣٠. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: ابن فارس - تحقيق: أ/مصطفى الشوملي، منشورات مؤسسة بدران، الطبعة الأولى، ١٩٦٣م.
٣١. العربية خصائصها وسماتها. أ.د/عبد الغفار حامد هلال، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، مطبعة الجبلأوي.
٣٢. قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها. د/رضا نصر الحتي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٣٣. قاموس الفارسية. د/عبدالنعيم محمد حسنين، الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
٣٤. قوانين التعريب بين فصحي التراث والفصحي المعاصرة. أ.د./أحمد عبدالنور الفيومي الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٤م.

٤٥. المعجم الذهبي. د/محمد التونجي، دار العلم للملايين، بيروت.
٤٦. معجم لغة الفقهاء. محمد رواس قلعه جي، وحامد صادق قنبي، دار النفائس، الطبعة الأولى: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. الطبعة الثانية: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٤٧. المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية. د/محمد السيد علي بلاسي، ليبيا، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م.
٤٨. معرب القرآن الكريم عربي أصيل. د/جاسر خليل أبو صافية، دار أجا، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٤٩. المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم.
٥٠. الجواليقي، وضع حواشيه وعلق عليه خليل عمران المنصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٥١. المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب. جلال الدين السيوطي، تحقيق: د./ إبراهيم أبو سكين، مطبعة الأمانة، ١٤٠٠ هـ.
٥٢. المعرب والدخيل في اللغة العربية. د./عبدالرحيم عبدالسيحان.
٥٣. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لمحمد بن أحمد بن حمزة، شمس الدين الرملي (ت ١٥٩ م).
٥٤. نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٨٣٤ م).

ثبت بأهم المصطلحات المعرّبة التي استعملها الفقهاء

الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة
	الصنج		الجزاف		الآجر
	الطسوج		الخصّ		الميزاب
	الطست		جهنم		الأشنان
	الطنبور		الخر		البازي
	الفرسخ		الخوان		الباذق
	الفهرس		الديباج		البيدر
	الكرياج		الديوان		الإبريسم
	المسك		المرزبان		البرسام
	النرد		الروشن		الاستبرق
	المهرجان		الأستاذ		إبراهيم
	النبروز		المستقة		البستان
	الهملاج		السرقين		البنج
	الهميان		السفتجة		البندق
	الهندام		الشطرنج		البهرج

M. A. A. Mohammed

Arabization at Jurists Terms Collecting and Taesela Book "Dictionary of the Language of Scholars" Model

M. A. A. Mohammed

Department of Arabic Language - Faculty of Arts and Humanities - Jazan University - KSA.

Abstract

This research collected the Arabized words, which came in the book "Dictionary of the language of scholars", has focused its objectives as follows:

- Detection words used by scholars of the language of the Arabs.
- Statement of words contained in the dictionary language scholars, and what happened to her voice change in terms of morphological and semantic.
- Balance between what came in the dictionary language scholars and contained in other hope in a statement who preceded and influenced by influence who is to the right.

The extracted text that parsed, following in her analytical approach I mentioned at the beginning of every issue of a title appropriate, then, according to the text of the book noting the author's position. position of his predecessors, and they came after him likely see him, and weakening what I see weak, and then came this research encompassing submitted after booting and appropriated to talk about localization and levels The three sections are: localization level voice. Arabization morphological and syntactic leve Localization on the semantic level. Then conclusion and included the most important results that emerged from this study, and which ones: it expressed what his name of any word synonymous in the language of the Arabs. They were transporting a particular word unchanged and conducting the provisions of Arab intend entering Lam definition. The determination of pronunciation to reassign the language in which the taking of them need to consider not sufficient to similar verbal, often agree two words from two languages in one word and one meaning not be their relationship, but is it for anecdotes agreement.... Unless evidence indicates the transmission of one language to another, and helped the derivation. Finally reported an index of the most important sources of the study.

Keywords: Arabization, Jurists Terms, Taesela Book, Detection words, dictionary language scholars.